إحالة قضية دير السلطان للتحكيم الدولى بعد حل نزاع «طابا» بين مصر واسرائيل

القاهرة تحاول اقناع الحكومة الاسرائيلية باعادة الدير للكنيسة المصرية

كتب عبد النبى عبد الستار :

اعدت مصر مؤخرا ملفا كاملا . حول قضية دير السلطان تمهيدا لاجراء مفاوضات مكثفة مع السلطات الاسرائيلية . لاعادة اخضاع الدير لإشراف المطرانية المصرية القبطية فى القدس . وعلمت «الوفد» ان مصر ستطالب باحالة القضية الى التحكيم الدولى . فى حالة إصرار اسرائيل على اسناد الاشراف على الدير الى الأحباش . ومن المنتظر . ان يبدأ الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية . جولة جديدة من المفاوضات مع اسرائيل حول قضية دير السلطان . عقب صدور قرار هيئة التحكيم الدولية فى النزاع حول منطقة طابا فى ٢٩ «سبتمبر» القادم . تعتبر قضية دير السلطان اخر المشاكل السياسية المعلقة بين مصر واسرائيل . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد رفضت تنفيذ حكم المحكمة العليا التى شكلت برئاسة القاضى الفرنسى «اجرانات» . ويقضى باعادة اخضاع دير السلطان للاشراف المصرى . وكانت اسرائيل قد اسندت الاشراف على الدير الى الكنيسة «الاثيوبية» . وتسعى اسرائيل منذ عام ١٩٨٢ الى تجميد القضية بشتى الطرق حرصا على علاقاتها مع اثيوبيا . واصدر الانبا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية . تعليمات مشددة الى جميع مسيحيى مصر بعدم زيارة الاماكن المقدسة فى القدس الشريف . احتجاجا على اغتصاب مقدسات الاقباط المصريين فى القدس . كما علمت «الوفد» ان مصر ستجرى اتصالات مع السلطات الاثيوبية بشأن قضية دير السلطان .

البابا شنودة — عصمت عبد المجيد

احتجاج اسرائيلى على لقاء كارتر بالقيادات الفلسطينية

ابلغت اسرائيل الولايات المتحدة عن اكتشافها خطة فلسطينية تهدف الى اغتيال ٥٦ ضابطا اسرائيليا . من بينهم اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى . اكدت الادارة الاسرائيلية ان الخطة تهدف الى زعزعة الاستقرار فى الاراضى المحتلة . ودليل جديد على سياسة العنف التى تتبعها منظمة التحرير . طلبت الحكومة الاسرائيلية من الولايات المتحدة رسميا . وقف اية محاولات للحوار مع قيادات فلسطينية . من منظمة التحرير . كما ابدت الحكومة الاسرائيلية قلقها من اللقاء المؤخر الذى جرى بين الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر ووفد فلسطينى يضم هانى الحسن المستشار السياسى للزعيم الفلسطينى ياسر عرفات وسعيد كمال عضو المجلس الوطنى الفلسطينى . وصفت اسرائيل فى رسالتها . هذه الخطوة . بانها نقطة تحول خطيرة فى الموقف الأمريكى . وانها قد تزيد من تصلب الموقف العربى والفلسطينى .

عرفات — كارتر

استئناف التعاون العسكرى بين القاهرة وموسكو

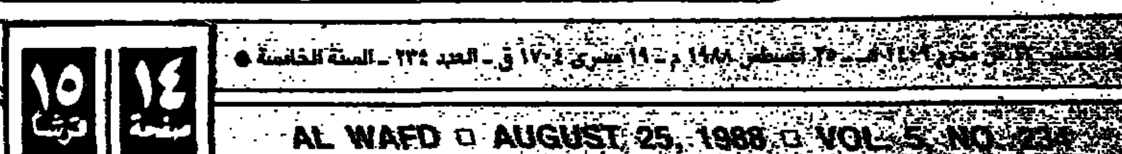
علمت «الوفد» ان مصر طلبت من موسكو امدادها بقطع غيار حديثة للاسلحة السوفيتية الصنع العاملة فى القوات المسلحة المصرية . خاصة قطع غيار الطائرات الحربية . كما علمت «الوفد» انه سيتم قريبا تبادل الملحقين العسكريين بين القاهرة وموسكو .

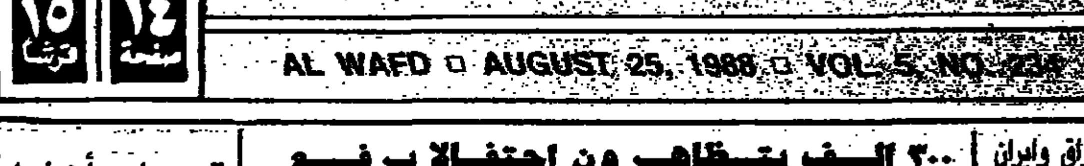
الفشل الكلوى يتزايد (ص ٢٠)

رشيد تاريخ يأكله البحر.. (ص ١٢)



رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى





الحقائق الجديدة فى الشارع المصرى

بقلم : مصطفى شردى

ارجو ان تكون الاحداث الخطيرة . التى شهدتها منطقة عين شمس قبل فترة قصيرة . هى مجرد صدام «عابر» بين اجهزة الامن والناس . بمعنى ان يكون الاشتباك الدامى المحزن . قد حدث عندما فقد بعض رجال الامن السيطرة على اعصابهم . وايضا على الجانب الآخر . اتمنى ان يكون رد فعل الناس . مجرد غضبة مؤقتة فجرها تعامل خاطىء من جانب قلة من رجال الأمن . يعلم الله اننى ارجو ان يكون الأمر فى هذا الاطار لا يتجاوزه . اما إذا كان غير ذلك . فليس امامنا سوى الدعاء إلى الله ان يتدارك مصر والمصريين بالعون والهدى والرحمة .

لو ان الأمر غير ذلك . فإن معناه الوحيد . اننا امام استراتيجية امنية جديدة . تكشف عن وجه كريه . وتعتمد على البطش واقصى درجات العنف . لمواجهة الجماهير . وفرض ذلك النوع من الامن الهش . الذى لا تلبث ان تتساقط قيوده كاعواد القش . لدى اول انفجار جماهيرى بسيط ..!

وفى نفس الوقت اقول . انه لو كان الأمر غير ذلك على الجانب الشعبى . فإن معناه الوحيد . اننا امام مستوى جديد من الغضب العام . يؤكد ان رصيد الصبر لم يعد له اى وجود . ويؤكد ايضا ان «الآلة» الأمنية لم تعد تخيف الساخطين . بل إن ظهورها فى الشوارع بجنودها وعتادها ومصفحاتها . اصبح بمثابة دعوة تستفز الجماهير . وتدفعها للتحرش بتلك «الآلة» واثبات ان عضلات الجماهير اقوى الف مرة . من العصى والبنادق والقنابل والمصفحات .

من المهم جدا ان ندرس الحقائق فى الشارع المصرى الآن . والموضوع دقيق . وبسبب الحيرة البالغة لمن يحاول تناوله . لأن الزوايا كثيرة . والبدايات عديدة . بعضها قديم ومعظمها قريب .

وفى تصورى ان البدايات الجديدة هى الاكثر اهمية . لانها مؤشرات الحاضر الذى نعيشه . والذى ينبغى ان نستوعبه جيدا قبل ان يفوت الاوان .

وقبل ان نمضى فى الحديث . ارجو ان نتريث قليلا أمام عدة نقاط ..

●● اولاها .. انه لايوجد مواطن واحد مخلص لمصر . يريد ان تتحول شوارعها إلى ميادين قتال . يتصارع فيها ابناء الوطن الواحد . لمجرد ان بعضهم مجند لحماية السلطة . وان الآخرين ساخطون على تلك السلطة .

●● وثانيتها .. انه لابد من التفرقة الكاملة بين بعض الاحداث والمصادمات التى كانت تقع غالبا فى مدن الصعيد . واحداث ومصادمات اخرى سوف احددها . لأن الخلط هنا ليس مجرد خطأ جديد فى التقدير فحسب . وإنما هو خطيئة قاتلة تهدد اخطارها جميع الاطراف . فالذى كان يحدث فى بعض مناطق الصعيد . يمكن اعتباره اشتباكات بين اجهزة الأمن والجماعات الاسلامية . سواء بسبب السلوكيات العنيفة والمرفوضة من جانب بعض تلك الجماعات التى تريد ان تفرض رأيها بالقوة . او بسبب الرغبة فى الانتقام من الجماعات الاسلامية . للثار من مذابح عام ١٩٨١ وهذا ايضا مرفوض . خاصة وان اجهزة الامن على اختلاف مستوياتها . دفعتها سياسات امنية غير حكيمة . إلى مزيد من التصادم . الذى مكن للرغبة فى الثار بين رجال الأمن وهم من ابناء مصر قبل اى اعتبار آخر . وضاعف فى نفس الوقت من تراكمات المرارة والسخط والرغبة فى التحرش لدى الجماهير . إن ضغوطا عديدة اخطرها الغلاء . سحقت الناس بالفعل . بعد ان اقتحمت عليهم بيوتهم

●● اما ثالثة النقاط واخرها .. فهى ان الذى حدث فى عين شمس . وفى مناطق اخرى قبلها . لم يكن صداما مع الجماعات الاسلامية على الاطلاق . وإنما كان مع جماهير دفعتها عوامل عديدة للتعاطف مع تلك الجماعات . يمكننا القول ان البداية كانت محاولة للقبض على فرد او فردين من اعضاء الجماعات الاسلامية . ولكن القول لا ينسحب إطلاقا على التطورات الخطيرة التى أعقبت تلك المحاولة .

(البقية ص ١٣)

مبارك : الصحف الحزبية موضوعية

الاسكندرية - ا . ش . ا : اكد امس الرئيس حسنى مبارك ان الصحافة الحزبية فى مصر. تتجه إلى الموضوعية. وطالب الرئيس باستمرارها فى معالجة بعض التجاوزات التى لا داعى لها. واكد الرئيس خلال لقائه بالشباب فى معسكر ابو قير بالاسكندرية ان اتخاذ القرار فى مصر سواء كان داخليا او خارجيا يحكمه تقدير الموقف لمصلحة الشعب .

وطالب الرئيس المواطنين بمواجهة الاستغلال فى الارتفاع العشوائى للاسعار باقامة جمعيات لحماية المستهلكين واكد مبارك ان قانون الطوارىء يمثل الحد الادنى للحفاظ على امن المواطن. وتحقيق الاستقرار.

امريكا تنتقد إسرائيل بسبب طرد الفلسطينيين

الاراضى المحتلة - واشنطن - وكالات الانباء : اكدت امس مصادر دبلوماسية ان «جون وايتهيد» مساعد وزير الخارجية الامريكى . استدعى «اوديد اران» القائم بالاعمال الاسرائيلى بواشنطون . للاحتجاج على سياسة طرد الفلسطينيين . التى تمارسها اسرائيل . كما استدعى اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى «توماس بيكرينج» السفير الامريكى لدى اسرائيل . لاجراء محادثات معه . حول الانتقادات الامريكية العنيفة للسياسات الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين .

ليبيا تعترض طريق زورقى صيد من صقلية

اعترضت زوارق ليبية سفينتى صيد من صقلية تم اقتياد السفينتين الى ميناء بنغازى الليبى .

تبرعات أهل الخير للاخوة الأشقاء فى السودان

واصل امس اهل الخير وقراء «الوفد» . تبرعاتهم من اجل الاخوة الاشقاء ضحايا السيول والفيضانات التى اجتاحت السودان تبرع امس احمد عبداللطيف بمبلغ مائة جنيه . وفاعل خير بثلاثين جنيها . والدكتور منير ندا بعشرين جنيها . وناهد انس بعشرين جنيها . والدكتور انس عبدالحليم بعشرين جنيها . بلغت جملة التبرعات حتى امس ٢١١ الفا و٢١٥ جنيها و ١٠٠ دولار . وكان فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . قد وجه نداء على صفحات «الوفد» . للتبرع من اجل الاخوة الاشقاء فى السودان . الذين يواجهون ابشع كارثة . ومازال باب التبرع مفتوحا امام قراء «الوفد» واهل الخير

٣٠٠ الف يتظاهرون احتفالا برفع الأحكام العرفية وسحب الجيش من شوارع بورما

بورما - وكالات الانباء : قررت امس حكومة الرئيس مونج مونج . رفع الاحكام العرفية فى بورما والتى فرضت منذ ثلاثة اسابيع . كما قررت الحكومة سحب وحدات الجيش الى خارج العاصمة «رانجون» . تظاهر اكثر من ٣٠٠ الف عقب الاعلان عن رفع الاحكام العرفية . احتفالا بالانتصار الشعبى . وتعانق المتظاهرون مع رجال الجيش . الذين بداوا الانسحاب فور صدور القرار . وكان اكثر من مائتى الف متظاهر من مختلف طوائف الشعب . قد قاموا بمسيرات احتجاج فى اليوم الثالث للاضراب العام . الذى دعا قادة المظاهرات اليه . وقام المتظاهرون برفع اللافتات على وسائل المواصلات . مرددين الهتافات المعادية للحكومة . للمطالبة بانهاء حكم الحزب الواحد . وسقوط الحكومة العسكرية الاشتراكية . وذكر احد الدبلوماسيين . ان جموع المتظاهرين احتشدت امام مبنى اللجنة الحكومية المكلفة بجمع الشكاوى من المتظاهرين . بهدف تحديد الاصلاحات المطلوبة . وكان الرئيس مونج مونج قد اقترح انشاء اللجنة ردا على المطالب الشعبية ورفض المتظاهرون هذا الاقتراح مطالبين بالاطاحة بالحكومة . واضاف المصدر الدبلوماسى . ان ابنة الجنرال الراحل اونج سان . الذى قاد البلاد الى الاستقلال عن بريطانيا . دعت الى تشكيل جبهة موحدة ضد الحكومة . والدعوة لاجتماع عام تحضره كافة طوائف الشعب .

مفاوضات السلام بين العراق وايران بدأت امس وتستمر سنوات

بغداد - طهران - وكالات الانباء : اكد امس . بيريز دى كويلر . ان مفاوضات السلام بين العراق وايران سوف تستمر لعدة سنوات . وبدأ امس دى كويلر مباحثاته فى جنيف مع رئيس لجنة الصليب الاحمر التى ستشرف على تبادل الاسرى . وكانت احصائيات الصليب الاحمر قد اكدت وجود ٧٠ الف اسير بينما اكد دى كويلر انهم ٨٠ الف اسير . ووصل امس الى جنيف الوفدان العراقى والايرانى لبدء مفاوضات السلام .

ايران تستأنف رحلات الطيران الى الكويت

الكويت - ا . ب : قررت ايران استئناف رحلات طائراتها الى الكويت فى ٢٠ سبتمبر القادم بعد [illegible] سنوات بسبب الحرب العراقية الايرانية .

كما اعلنت امس شركة خطوط الطيران الخليجية التى تمتلكها بعض الدول العربية استئناف الطيران الى العراق وايران بعد قبول ايران لقرار الامم المتحدة

ثلاثة احتمالات لمصرع الرئيس الباكستانى

كراتشى - رويتر : اكدت امس مصادر فى لجنة التحقيق الباكستانية - الامريكية حول مصرع الرئيس ضياء الحق ان الشبهات تنحصر فى عناصر منشقة داخل الجيش . او عملاء المخابرات الافغانية . او الجماعات الدينية المعارضة لسياسات الرئيس السابق

(اقرا ص ٦)

الاضرابات العمالية تجتاح بولندا ردا على تهديدات وزير الداخلية بسحق المعارضة


فاليسا

وارسو - بودابست - ا . ب : ارتفعت امس حدة الاضرابات العمالية فى بولندا. بعد اضراب اكثر من ١٢ الف عامل فى خمسة احواض لبناء السفن فى جميع انحاء البلاد. تاتى موجة الاضرابات الاخيرة. كتصعيد جديد فى المواجهة بين نقابة تضامن المحظور نشاطها وبين الحكومة البولندية. اعلن ادم ميتشنيك احد زعماء المعارضة العمالية البولندية. ان الموجة الجديدة من الاضرابات ردا على التهديدات التى وجهها وزير الداخلية امس الاول بالمزيد من الاجراءات القمعية ضد المضربين. واكد الزعيم العمالى فى مؤتمر صحفى عقده امس بترسانة لينين لصناعة السفن بمدينة «جدانسك» ان

(البقية ص ٤)

وحدات اسعاف متنقلة على حدودنا الجنوبية

لمنع انتقال الأوبئة من وادى حلفا

كتبت فكرية أحمد :

ارسلت مديرية الشئون الطبية باسوان . عددا من الاطباء والممرضات الى وادى حلفا . كما ارسلت كميات كبيرة من الامصال والادوية اللازمة لمكافحة الاوبئة التى انتشرت بالوادى بسبب الفيضانات المدمرة التى اجتاحت السودان . وادت الى تلوث المياه . واعلنت محافظة اسوان حالة الطوارىء القصوى لمنع تسرب الاوبئة من السودان . وامر اللواء ابراهيم بسيونى مدير امن اسوان والمحافظ بالانابة . باقامة المخيمات ووحدات الاسعاف الثابتة والمتنقلة على الحدود الجنوبية . والمتاخمة للوادى . وتزويد الوحدات بالاطباء والممرضات لمراقبة الحالة الصحية . كما تم تامين جميع الحدود . وفحص السودانيين القادمين عبر الميناء فحصا دقيقا . وحقنهم بالامصال الواقية . كما انتشرت معسكرات العمل والفرق المتخصصة بوزارة الزراعة . والمزودة بكافة المبيدات الحشرية . لمقاومة اسراب الجراد المهاجرة من الجنوب الى الحدود المصرية الجنوبية . واكد اللواء ابراهيم بسيونى . انه لم تظهر حتى الآن بوادر لظهور اسراب الجراد .

محاكمة ثورة!

بقلم : خالد محمد خالد

(ص - ٥)

الشرطة الهندية تتدخل لوقف صراع السنة والشيعة

سريناجار - الهند : لقى امس شخص مصرعه واصيب ٦٠ برصاص الشرطة لوضع حد للاشتباكات بين المسلمين السنة والشيعة فى مدينة سريناجار بالهند. فرضت الشرطة حظر التجول فى المناطق المتوترة لمدة غير محددة. كما اطلقت النيران على المتظاهرين الذين لم يلتزموا بحظر التجول فى كامانجير بورا، وحاولوا اشعال النيران فى منازل عديدة . واجهت الشرطة، مثيرى الشغب بالعصى والغاز المسيل للدموع.

التحفظ على شقة الدكتور حسين فوزى

امر جمال الثونى مدير نيابة الجيزة . بالتحفظ على شقة المرحوم الدكتور حسين فوزى . كما امر باستدعاء سائقه احمد ومديرة المنزل نوال . للاستماع الى اقوالهما فى البلاغ الذى تقدمت به زمزم عبدالرازق ابنة خالة الدكتور حسين فوزى وكانت قد اتهمتهما بالاستيلاء على بعض الامتعة من شقة المرحوم .

جثة داخل اكياس بلاستيك بدمنهور !

يبذل رجال المباحث بدمنهور، جهودا مكثفة لكشف غموض العثور على جثة ممزقة داخل اكياس بلاستيكية. وكان احد الاهالى قد عثر على «مقطف» ملقى بجوار ترعة «الاصفاد» بدمنهور فوجىء المواطن بوجود اجزاء من جثة انسان ملفوفة داخل اكياس البلاستيك التى تستخدم للعبوات الكيماوية. اخطرت نيابة دمنهور التى باشرت التحقيق. وتبين ان الجثة غير واضحة المعالم فكلفت المباحث بجمع التحريات لكشف غموض الحادث .

العناية الالهية أنقذت بورتوفيق من الاحتراق

التحقيقات تؤكد وجود قصور فى وسائل الأمان والاطفاء

السويس - عبد الله ضيف :

واصلت نيابة السويس باشراف ابراهيم بدر الدين رئيس نيابة السويس وكمال همام وياسين بدر وكيلى النيابة . التحقيق فى اسباب احتراق باخرة البضائع اللبنانية «حبيب زد» اثناء اصلاحها فى الحوض الجاف بترسانة السويس البحرية . فجر يوم «الاحد» الماضى . تبين خلال التحقيق وجود قصور وعجز فى معدات ووسائل الاطفاء والانقاذ بمنطقة بورتوفيق التى تقع بها ترسانة السويس البحرية . وميناء السويس . مما هدد بكارثة شاملة . وتدمير بورتوفيق . لوجود نحو ٤٥ طن مازوت فى تلك الباخرة المشتعلة . كما عجزت سيارتا اطفاء عن السيطرة على النيران المشتعلة . وانقذ الموقف استدعاء جميع سيارات الاطفاء بمحافظة السويس . وتبين ايضا وجود اهمال فى وسائل الامان . منها السماح بدخول الباخرة الى الحوض الجاف بترسانة السويس البحرية للاصلاح . وهى تحمل كمية هائلة من الوقود . كما تبين انه اثناء قيام عامل لحام الأوكسجين زكى محمد ابراهيم باصلاح الباخرة . امتدت نيران الأوكسجين الى

(البقية ص ٤)

مفاجآت خطيرة فى المشروع الوهمى لتطوير مستشفى المنيل

كتب جمال شوقى :

كشفت عمليات حصر ديون مصر . عن مفاجآت خطيرة . تبين قيام احدى الشركات الفنلندية بالحصول على منحة قدمتها الحكومة الفنلندية لمصر . قدرها مليون ونصف مليون دولار مقابل اعداد دراسة الجدوى لمشروع تطوير مستشفى المنيل الذى لم يتم !!

تبين ان العميد السابق لكلية طب قصر العينى عين نفسه مديرا للمشروع !! ولجأ منافسه وكيل كلية الطب ومدير مستشفيات الجامعة لاستصدار قرار من البنك الافريقى للتنمية . بتعيينه نائبا لمدير المشروع !! . كما سافر الاثنان بصحبة احد وكلاء وزارة التعاون الدولى الى مقر بنك التنمية الافريقى فى ابيدجان . دون علم جامعة القاهرة . لاجراء

(البقية ص ٤)



● القناة الاولى تعرض فى الساعة العاشرة وعشر دقائق . مسرحية «الدخول بالملابس الرسمية» بطولة سهير البابلى وابوبكر عزت واسعاد يونس

● القناة الثانية : يقدم برنامج «اوسكار» فى الساعة العاشرة وعشر دقائق الفيلم الاجنبى «شيكاغو القديمة» بطولة تايرون باور واليس فاى

١٥٧ مترا و٢٧ سنتيمترا منسوب المياه أمام السد العالى

زاد امس منسوب مياه النيل . امام السد العالى ٢٧ سم . عن منسوب امس الاول . بلغ المنسوب امس ١٥٧ مترا و ٢٧ سم . كما بلغت كميات المياه الواردة لبحيرة السد العالى امس ٨٧٧ مليون متر مكعب من المياه . مقابل ٣٩٦ مليون متر مكعب فى مثل هذا اليوم من العام الماضى

انكسار الموجة الحارة بعد اسبوعين

يتوقع خبراء الارصاد الجوية . انكسار الموجة الحارة . وبدء موسم الخريف المعتدل بعد اسبوعين ويسود اليوم . طقس حار رطب على الوجه البحرى والقاهرة . وشديد الحرارة على الصعيد

القاهرة	٣٤	بورسعيد	٣٠
الفيوم	٣٥	الاسماعيلية	٣٦

«الحملة» فى المجالس الوزارية !

● « سيادة حاكم الاقليم » .. واخذ على خاطره . لانتقال الحملة ضده . من صحف المعارضة الصفراء على حد قوله ، الى صحف الحكومة البيضاء . كما انتقلت الحملة الى المجالس الوزارية المغلقة فى المنتزه ومراقيا . وزهراء العجمي التى شهدت يوم « الجمعة » الماضى ، ندوة حول تصرفات « حاكم الاقليم » . وحضرها مجموعة من كبار المسئولين التنفيذيين والشعبيين . وتم خلال الندوة مناقشة تصرفات « حاكم الاقليم » . ابتداء من الموكب اليومي « أبوسارينة » لتفقد احوال الشاليهات والاستراحات . والجمبرى العملاق . والاستاكوزا المتوحشة . وحكايات « لنش حمادة » وقاص الشلنيس والانسان الالى « بتاع » العمدة ! . وبالمناسبة . تامل « العصفورة » ان يمنح مصطفى شردى رئيس التحرير . شقيقها « الواد عصفور » المقيم فى الاسكندرية . مكافأة محترمة . تقديرا له على كشف هذه التصرفات قبل وصولها الى كبار القوم !

● رئيس جامعة سلحلية .. اصدر مجموعة من القرارات الغريبة . بمناسبة رحيله خلال الايام القليلة القادمة .. ومن بينها تعيين نجل احد العمداء فى وظيفة طبيب اسنان بمعهد البحوث الطبية . وبالمناسبة . لا توجد هذه الوظيفة بالمعهد لعدم الاحتياج اليها . كما ان « المحروس » يقضى الآن فترة التكليف . ومن المفروض ان يقضيها خارج مدينته الساحلية . وفى احدى محافظات الصعيد .

جتنا نيلة فى حظنا الهباب !!

● « العصفورة » .. عاشت فى جو شاعرى رقيق ، مساء يوم « الجمعة » السابق . خلال حفل العشاء الخاص الذى اقامه مسئول كبير فى شارع مجلس الشعب لزوجته بمناسبة عيد ميلادها . اقيم الحفل لزوجة الاب فى فندق ٥ نجوم بمنطقة الاهرام ، بعيدا عن عيون الاولاد !! . ورقصت « العصفورة » على انغام الموسيقى الحالمة بمناسبة عيد الميلاد . وغنت مع صديقها « هابى بيرث داى تو يو » ! وبالمناسبة . خصص المسئول لابنته الكبرى شقة بعمارة الكوثر التى تمتلكها هيئة الاوقاف فى شارع جامعة الدول العربية . وشقة ثانية بعمارة عمها « الصغير » بالمهندسين . وشقة ثالثة بعمارة فى شارع لبنان ! . كما حصلت الابنة الاخرى من والدها على شقة بعمارة عمها « الصغير » وثانية بعمارة فى شارع محمد شكرى بالعجوزة . وثالثة فى عمارات الكوثر . وخصص المسئول الكبير لابنه زوج ابنة الجواهرجي الشهير . شقة بعمارة عمه « الصغير » . وثانية بعمارة الحلوانيين فى جاردن سيتي . وثالثة مكتب لابيه . وحصلت الابنة اخر العنقود على شاليه فى قرية مراقيا يبلغ ثمنه ٧٥ الف دولار . وشقة فى عمارة مطلة على النيل . وثالثة فى عمارة عمها « الصغير » بالمهندسين . والشهادة لله . تقيم زوجة المسئول مع شقيقتها بسبب ازمة الاسكان التى تمر بها البلاد !! .

فى انتظار «الكـرم»

● من اجل البحث عن الأخبـار فقط .. تسللت « العصفورة » الى مكتب فاروق حسني وزير الثقافة . ولمحت مخرجين كبيرين يناقشان الوزير حول تدهور اوضاع المركز الذى يرأسه المخرج الاشتراكي جدا . اكد احد المخرجين للوزير . بان الاستاذ الاشتراكي قضى على المركز تماما و « خربه » ، ويتوى « خراب » بيوت المخرجين . انتهت المناقشة الطويلة جدا . بوعد من فاروق حسني ببحث اسباب تدهور المركز على ايدى المخرج الاشتراكي .

وفد إعلامي .. « بلوشي »

● الدكتور « عاطف صدقي » رئيس مجلس الوزراء يفتتح مساء اليوم « الخميس » قصر ثقافة الشاطبي بمدينة الاسكندرية . ويصطحب معه فى هذه الرحلة وفدا اعلاميا كبيرا من محرري ومصوري جميع الصحف والمجلات الحكومية . ومندوبي الاذاعة والتليفزيون . المهم ايضا ان وفد الاعلاميين . سوف يقيم لمدة يومين فى احد فنادق الدرجة الأولى على كورنيش الاسكندرية « اقامة كاملة بلوشي » . وسلم لى على ترشيد « الانفاق » . وضغط المصروفات !!

● اللواء ابراهيم النيل مدير مباحث شرطة النقل والمواصلات . قدم استقالته من وظيفته . وكان قد فوجىء فى الحركة العامة لتنقلات رجال الشرطة بنقله الى الادارة العامة لشئون الافراد « مجرد ضابط » .

العصفورة

● « العصفورة » .. تشارك المشيعين لجنازة المرحوم النقيب محمد زكريا الذى توفى فى احداث عين شمس . المهم ان الجنازة تاخر تشييعها حوالى ساعتين فى انتظار حضور مولانا الشيخ زكي بدر وزير الداخلية . وللاسف زادت احزان وآلام « المتوفى » واخذ فى البكاء والنحيب بصوت مرتفع رغم كبر سنه . عندما علم ان سبب عدم حضور مولانا الشيخ زكي « الجنازة » . هو وجوده فى مصيف مراقيا . وتتقدم « العصفورة » بواجب العزاء الى اسرة النقيب الشاب المرحوم محمد زكريا . والى جميع زملائه واصدقائه . والى افراد القوات المسلحة الذين اشتركوا جميعا فى تشييع الجنازة .. "

● منذ اسبوعين .. احيل الى المعاش . ضابط الامن الكبير الذى نشرت « العصفورة » واقعته منذ شهور قليلة . وكانت شقيقتاه قد ضبطتا اثناء محاولته سرقة محل جواهرجي فى ميدان الجامع بمصر الجديدة . وتحرر لهما المحضر رقم ٤٩٥ . وحاول ضابط الامن الكبير التاثير على رجال الشرطة . المهم . ان « العصفورة » شعرت بالسرور ، لانه لقى جزاء التدخل فى اعمال الشرطة ضد القانون . بالمناسبة ، صدر قرار بتعيينه فى شركة سياحية كبرى بمرتب اكبر من مرتبه .

«المحجوب» يستعد للدورة البرلمانية

● ضغطا للانفاق الحكومي . وترشيدا لاستهلاك الكهرباء .. اصدر عمنا الدكتور رفعت المحجوب « الكبير » رئيس مجلس الشعب . اوامره الى لجنة المشتريات فى المجلس . بشراء مجموعة من النجف الكريستال . الذى بلغت قيمته بضعة الاف من الجنيهات . وستتم انارة الممر المؤدى من قاعة الجلسات الى مكتب « المحجوب الكبير » . بالاف اللمبات من النجف . بمناسبة استمرار عمنا الدكتور . فى رئاسة مجلس الشعب خلال الدورة البرلمانية القادمة . وبالمناسبة . الدكتور المحجوب حاصل على دكتوراه فى الاقتصاد . ومتخصص فى الاشتراكية . وقائد آخر هجوم ضد الرئيس الراحل انور السادات . والذى وصفه « بالقطة السوداء » . خلال مباحثاته الاخيرة مع قيادات الكرملين فى موسكو ! .

نبضات

مشاكلنا عويصة ومدمرة ، بل هى قاتلة . وحلها لن يكون بتظلم المسكنات او نظام الترقيع . ظروفنا ضاغطة ولاتسمح بالتسويف والتاجيل او السير بخطى بطيئة بليدة بطيئة .

مطلوب حلول جذرية غير تقليدية . مطلوب وقفة مع النفس ومراجعة كل شىء . مطلوب تغيير كل شىء .. الافكار والتشريعات والتنظيمات والرجال . فما فشل من افكار ومن فشل من الرجال يجب ان يرحل ويترك المكان لغيره .

الاصرار على الواقع . والاصرار على تجاهل المشاكل امر بالغ الخطورة . فالمشاكل لن تحل نفسها والواقع لن يتغير تلقائيا . فاذا اعطينا ظهورنا للمشاكل ستستمر وستتفاقم .

من اكثر المصائب خطرا : هذه البيروقراطية التى يمارسها جهازنا الحكومي والادارى . انها تحاصر الانتاج وتخنق العمل وتسد الطريق امام اى رغبة فى التقدم .

المسئولون لايشعرون بالمصيبة . انما الذى يشعر بها هم الذين يغامرون بمحاولة التحرك باموالهم وجهدهم من اجل الاستثمار ويشعر بها اكثر الاجنبي او المواطن القادم حديثا من الخارج .

المصرى او العربي او الاجنبي الذى يحاول الاستثمار هو مغامر او مقامر لانه يستطيع ان يعلم متى وكيف يبدأ ولكنه لايستطيع ان يعلم او يحدد متى وكيف تكون النهاية .

الموظف المصرى جبار . واللوائح والقوانين المطبقة تسمح له بان يمد يده فى احشاء المواطن صاحب المصلحة الذى فرض عليه القدر ان يتعامل معه .

غير صحيح ان القوة الجبارة فى مصر هى المؤسسة العسكرية . لان القوة العاتية فى مصر هى جهازها الادارى . فعلى صخوره يتحطم كل شىء فهو يعوق التقدم ويفشل الخطط ويعرقل قرارات الوزراء وكبار المسئولين .

السبب فى ذلك ضيق افق المشرع الذى يبدأ من نقطة سوء النية والشك فى كل شىء وكل شخص وبما ان الجميع لصوص فيجب خلق اجهزة رقابية ويجب تمرير القرار او الموافقة الادارية بعديد من المراحل والاجهزة كل مرحلة وكل جهاز يراقب من سبقه . والحقيقة ان الرقابة وهمية . وانها لاتمنع الانحراف ولاتمنع الاختلاس ولا الرشاوى .

مطلوب تشكيل وزارة جديدة تفوض كل سلطاتها التقليدية لوكلاء الوزارات وتكلف الوزارة الجديدة بالقضاء على الروتين وعلى البيروقراطية فى مصر . وتعطى مهلة سنة واحدة فقط .

يقوم كل وزير بتوزيع العمل . بحيث يكون لكل اجراء او موافقة خطوة واحد تناط بموظف واحد محدد . وعليه تعديل اللوائح او الغاءها . ونفس الشىء بالنسبة للقوانين التى تعوق العمل . بحيث لايعلق اجراء على آخر ولاتعلق موافقة على موافقة جهة اخرى وبحيث لاتستلزم موافقة مجلس الدولة وهيئة قضايا الدولة وموافقة هيئة الاستثمار ووزارة الصناعة .... الخ .

إن انجاز الاعمال وإزالة العقبات عن طريق العمل والانتاج اغلى وافضل بكثير من اى فائدة تحققها المراقبات والمراجعات ووصاية الاجهزة على بعضها .

د . نعمان جمعة

بحركة واحدة من «أبو الزيك» .. طار عمدة مراقيا من منصبه !

● الدكتور نلجى شتلة وزير التموين السابق . وصاحب اشهر ابتسامة مرسومة على صوره بالصحف والمجلات .. تتذكرونه طبعا . وتتذكرون خروجه من الوزارة الى منصب « عمدة » ، اسفة رئيس مجلس إدارة قرية مراقيا السياحية . المهم . طار المنصب من الدكتور شتلة المبتسم فى الأسبوع الماضى ، واصبح خالى شغل ! . وكان احد باعة الصحف قد تعاقد مع إدارة القرية على استئجار كشك لبيع الصحف فى القرية . ويقع الكشك بسبب حظ البائع بجوار كابينة احد الوزراء .

وزود البائع « فرشة الصحف والمجلات » فى الاسبوع الماضى . شوية . واستاءت حرم الوزير جدا . خصوصا ان « الفرش » زحف امام الكابينة . واسرعت الى الدكتور شتلة تشكو له . الذى ثار . وظهرت « التكشيرة » اياها . وامر باغلاق الكشك . وطرد بائع الصحف من القرية . وتصادف وجود مولانا الشيخ زكي بدر وزير الداخلية فى القرية . وشكا له بائع الصحف من صاحب الابتسامة الشهيرة . واجرى الشيخ « ابو الزيك » اتصالا بالدكتور المبتسم يستفسر عن الحكاية والرواية . وطلب « ابو الزيك » عودة بائع الصحف الى موقعه فورا .

وعادت التكشيرة الى وجه الدكتور شتلة . الذى ماطل فى تنفيذ تعليمات « ابو الزيك » . ووصل الامر الى مولانا . وفوجىء الدكتور المبتسم بعزله من منصبه ، وعودة بائع الصحف الى موقعه . وحياة راس جدى « المرحوم عصفور » الكبير . « برافو يا ابو الزيك » !! .

زكي بدر

عقبالنا برئاسة مدينة ساحلية

● رئيس مدينة ساحلية بمحافظة ساحلية نائية .. يبذل جهودا مبرزة . لتقديم جميع انواع الاراضى . وبارخص الاسعار . فى المناطق الدافئة والباردة والحارى تريدها . مقابل رسوم بسيطة . وبالمناسبة . عينه مليانة قوى . محبوبه مصابة بالتخمة . ويهوى اللون الاحمر . وينافس الفنان محمد عوض فى ادواره الكوميدية التاريخية وكان اربعة من اعضاء الرقابة الادارية . قد استقلوا الطائرة الى المحافظة . لاجراء التحقيق فى الوقائع التى ترددها اهالى المدينة وغيرهم من خارجها . واسرع رئيس المدينة بالاتصال بالمحافظ الذى يقضى اجازته فى القاهرة .

للصبر حدود .. يادكتور

● ارسل الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف .. يوم « الخميس » الماضى . مذكرة الى رئيس الجمهورية . واخرى الى الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء . عن الاموال التى ساهمت بها هيئة الاوقاف المصرية فى مشروعات استثمارية حققت خسائر فادحة ! . طلبت المذكرة سحب مساهمات الاوقاف من المشروعات الاستثمارية الخاسرة . وتخصيصها لاقامة مشروعات اسكانية . وكانت وزارة الاوقاف تقوم فى الماضى باستثمار اموال المسلمين فى مشروعات اسكانية . وتهمس « العصفورة » . فى اذن الدكتور محجوب . بوجود تقرير هام بمكتب الدكتور احمد خليفة رئيس هيئة الاوقاف . فى انتظار توقيع رئيس اللجنة التى اعدت التقرير . ويتناول موقف احد المشروعات التى اثيرت حولها ضجة ودعاية ضخمة فى الايام الماضية . وبالمناسبة . تؤكد « العصفورة » ، ان وزارة الاوقاف ستفاجأ بانها مديونة ، اذا طلبت سحب مساهمتها من المشروعات الاستثمارية . بسبب الخسائر الفادحة التى لحقت بهذه المشروعات ! .

محمود جودة

اقتراح بسيط من «العصفورة» بدلا من دفاتر توفير الاسكان

حسب الله الكفراوى

● « العصفورة » .. تتساءل . هل توجد علاقة بين ما اعلنه المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان والتعمير فى الاسبوع الماضى . وبين عدم وجود جنيه مصرى واحد فى خزائن بنك الاسكان والتعمير ؟! . وكان الوزير قد اعلن عن اسلوب جديد لشراء الشقق . ويقضى بقيام اى مواطن باستخراج دفتر توفير من البنك . وسداد مبلغ شهرية حتى تصل جملتها الى مبلغ معين للحصول على شقة ! . وبالمناسبة . الله أعلم عن هذه العلاقة . وبالمناسبة . يشهد التظلم الجديد اقبالا من المواطنين . وبالمناسبة ايضا . اعلن وزير الاسكان فى اواخر شهر « مايو » الماضى . عن وجود ١,١ مليار جنيه لانشاء وحدات سكنية . كما عقدت الاجتماعات . واجريت المارسات . ولاندرى « العصفورة » شيئا عما حدث !! . وتقترح « العصفورة » . اذا كان هذا المبلغ موجودا فعلا . ايداعه فى بنك الاسكان والتعمير لمدة عام بفائدة ١٠٪ . وتصل الفائدة الى ١١٠ ملايين جنيه . ويساوى هذا المبلغ جملة ايداعات دفاتر التوفير لمدة ٢٠ عاما على الاقل . ويخصص هذا المبلغ لاقامة وحدات سكنية للشباب . المهم . نريد حلا واقعيا لمشكلة الاسكان يتناسب مع دخل وطبيعة المصريين . ولن نجد الحل الا بالدراسة الجادة . وصدق النوايا . وتحديد اسعار مواد البناء والتى تعتمد اساسا على وفرتها وليس على التصريحات ! .

● « العصفورة » اثناء اطمئنانها على احوال وزراء الحكومة الذين يقضون الآن فترة التصييف بالعجمي .. تعلمت احدث اسلوب . لتقبل العزاء فى ذكرى رحيل الاصدقاء . وكانت « العصفورة » قد فوجئت باحد المسئولين . يتقبل العزاء فى ذكرى رحيل صديقه الوزير السابق . باسلوب « الباربيكو » . وطبعا حضراتكم تجهلون هذا الاسلوب مثل « العصفورة » الخائبة . التى اعتقدت حتى الاسبوع الماضى . ان الاحتفال بتقبل ذكرى رحيل الاصدقاء . بتلاوة آيات من الذكر الحكيم . يتم خلال تقبل العزاء باسلوب « الباربيكو » . شوى الحمام والكباب والكفتة على الفحم فى الخلاء . بدلا من القهوة السادة ! . ويلتهم المعزون المشويات . اثناء تقديمهم واجب العزاء . ونعيش ونتفكر يا ...... بس وجه الدعوة « للعصفورة » لتقديم العزاء على طريقة « الباربيكو » !! . بعد ان قطعت القهوة السادة قلبها

مش معقول !!

● اللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة . اجرى اتصالات بمحامى اصحاب الشقق فى العمارة التى اقيمت امام مقر رئاسة الجمهورية . وكانت « العصفورة » قد نشرت قصة هذه العمارة . التى ترفض جهات الامن اقامة اصحاب الشقق فيها لاعتبارات امنية . وعرض اصحاب الشقق اقامة ساتر حديدى يفصل بينهم وبين مقر الرئاسة . ويتكلف ٢٠٠ الف جنيه . المهم عرض محافظ القاهرة . على المحامى تهجير اصحاب الشقق . الى شقق اخرى خلف احد الفنادق فى صحراء مصر الجديدة . بدلا من شققهم المجاورة لمقر الرئاسة . طبعا رفض اصحاب الشقق هذا العرض . ومازالت العمارة خاوية . ورجال الأمن يصرون على عدم اقامة اصحابها

صبرى ابو طالب

ألف مبروك للأمين العام

● « العصفورة » اصيبت بصدمة . عندما فوجئت بمندوب النقابة المهنية اياها . يتهاون فى حقوق اعضاء النقابة . اثناء اجتماع شركة الكازورة . التى تساهم النقابة فى راسمالها بنسبة ٢٨,٨٪ . وحققت الشركة ١٣٤ مليون جنيه . فى اقل من ثماني سنوات . منها ٤١ مليون جنيه فى السنة . الاخيرة . وكل اعضاء الجمعية العمومية ... بطول ... الشركة وجرت اتصالات سرية بين وكيل النقابة ... وبين امين ... النقابة ... بتفويت اجتماع الجمعية العمومية وعدم المطالبة بالخسائر . وزاد السعر الى ٢٥ قرشا . واتهالت البنت والتكالبات على الامين العام الجميل تقديرا لجهوده المشكورة والمسية !! . ونزل اعضاء النقابة بجهود عن الانسحاب من شركة ... ووعد الكازورة ... الوكيل بزيادة سعر ... تندى .

« العصفورة » اكتشفت أنها مهمة جدا فى مدينة نصر !

● « العصفورة » .. اكتشفت منذ صدور عدد يوم « الخميس » الماضى . اهميتها وثقلها ووزنها . عندما فوجئت بانشغال قيادات شركة الاسكان اياها بمدينة نصر ، فى اجتماعات استمرت حتى يوم « الاثنين » الماضى ، بحثا عن « عصبة » العصفورة » فى الشركة على حد قولهم . واصبحت مشكلة الاسكان بالنسبة لقيادات الشركة تحتل الدرجة العاشرة بين اهتماماتهم التى انحصرت فى البحث عن مصادر او عصابة العصفورة » . وتهديد الموظفين والعاملين . بحرمانهم من حوافز الانتاج ، وفروق الحوافز ، وانزال الغضب عليهم . وطبعا تحول بعض الطامعين فى المكافآت المرصودة لكشف عصابة « العصفورة » الى بصاصين مثل حبايبنا الحلوين ! . كما اعلن مدير الامن عضو اللجنة النقابية و « المقلوش » ، من هيئة العباسية ، استسلامه لفشله فى مهامه الجديد . وضبطت « العصفورة » حامل الحقيبة . يدعو بكسر راسها حتى لا يحل عليه الدور . وتكشف قائمة ممتلكاته ! . وتبحث « العصفورة » الآن فى ملفات « عم سعيد » الرجل الشريف . عن المكافآت والحوافز التى حصل عليها مستشار الامن . وبالمناسبة . سقط سهوا من كشف مرتب وحوافز ومكافآت رئيس الشركة الذى نشرته « العصفورة » فى الاسبوع الماضى . مبلغ ١٥٠ جنيها بدل الانتقال الشهرى ! . كما يستخدم رئيس الشركة فى نفس الوقت سيارة بيجو ٥٠٤ ! . وتعلن « العصفورة » توفيرا للتعب والاتصالات والوساطات . انها لن تتوقف قبل تطبيع العلاقات بين قيادات الشركة وبين الموظفين والعمال . وعودة فروق الحوافز الى العاملين . اى تصرف حوافز الانتاج التى تبلغ ١٠٠ ٪ الى جميع العاملين والموظفين بدون استقطاعات تحت المسميات اياها . مثل مسمى فروق الحوافز . مش كده ولا ايه !! .

● " العصفورة " اثناء طيرانها بمنطقة الدقى . لمحت طوابير طويلة من المواطنين الذين يصرخون امام مقر المركز القومي للبحوث . وهبطت " العصفورة " لاستطلاع الامر . وفوجئت بان المركز افتتح وحدة خاصة للتحاليل الطبية بالاجر . وسقطت مغشيا عليها . عندما تبين ان الأسعار نار نار نار . وتنافس اسعار المستشفيات ٥ نجوم . كما يرفض المركز منح فواتير بقيمة العلاج للمواطنين !

● حبايبنا الحلوين بمباحث امن الدولة .. استيقظوا مؤخرا . وقاموا بنشر « البصاصين » بين مكاتب هيئة المساحة للبحث عن حقيقة الحوافز والمكافآت والسفريات . التى صاحبت المنح الاجنبية . وكانت « العصفورة » قد كشفت بعضها فى شهر « يوليو » الماضى . وتتقدم « العصفورة » بالتهنئة الى حبايبها الحلوين على هذه اليقظة المتاخرة !



رأى حر

السطحية السياسية !!

بقلم : أحمد أبو الفتح

●● فكرة تكوين جبهة سياسية تجمع الأحزاب في حكومة خطأ فاحش .
●● ينقصنا العمق السياسي .
●● لأننا كمصريين قد تم حرماننا من حقوقنا السياسية ومن الديمقراطية بمعناها ولسنها السابقة لم نكتسب الخبرة السياسية ولم نصل الى العمق السياسي .
●● الأصل في ادارة اى عمل هو ان يتوافر لدى القائمين به عناصر اساسية كي يتحقق نجاح ادارة ذلك العمل .

● ١ ● وحدة الفكر بين القائمين على الادارة بمعنى الا يكون الخط الذى يسير عليه العمل واضحا ومتفقا عليه ـ قد تقوم خلافات حول كيفية الالتزام بهذ الخط ولكن المهم الا يكون خلافات على الخط نفسه .
●● مثلا اذا قامت حكومة لحكم دولة من الدول فيجب ان يرتبط وزراؤها بخط سياسي واحد مثل الاشتراكية او الحرية الاقتصادية او السيطرة الكاملة للدولة (الشيوعية)

● ٢ ● ان يكون بين من يديرون تعاونا صادقا فلا كراهية ولاحسد ولا أطماع ولارغبة في الاستئثار بالسلطة او في الدعاية الشخصية .
●● النجاح للحكومة يتوقف على توافر التعاون الصادق بين الوزراء
● ٣ ● القدرة والكفاءة على ادارة ماهو مطلوب ادارته .
●● بدون القدرة والكفاءة لايمكن للقائمين ان ينجحوا فيما هو موكل اليهم .

● ● ●

لماذا الجبهة السياسية خطأ ؟

●● الجبهة السياسية خطأ بل خطأ فاحش لانها تنعدم فيها كل هذه الشروط
●● الاحزاب السياسية المختلفة تؤمن بمبادىء (الخط السياسى) مختلفة فمهما كانت النية صافية بين الأحزاب المكونة للجبهة سيظل الايمان بالمبادىء يؤثر على تصرفاتها .

●● مثلا الشيوعي لايمكن ان يقبل ان تتخذ الجبهة سياسة الاقتصاد الحر والعكس بالعكس والقول باتخاذ خط وسط هو سيطرة حكومية كاملة ولا هو حرية كاملة سيفتح ابوابا للخلافات والصراعات المذهبية حول كل قرار يتم اتخاذه .
●● والجبهة التى تضم الاحزاب المختلفة انما تضم افرادا لايرتبطون بوحدة المسئولية حيث يجب ان يختفى التنافس على الاعتمادات والخلافات حول الاختصاصات .
●● وهى قد تضم مجموعات من الافراد يملكون القدرة والكفاءة وعندئذ ستكون هذه المميزات من أهم أسباب الخلافات بينهم لذا تكونت منهم حكومة فكل فريق ينتمى لحزب يريد ان تلتزم الحكومة بسياسة حزبه .
●● والمثل البلدى يقول المركب التى بها رئيسان تغرق فما بالنا بحكومة فيها عدة رؤساء وعدة أحزاب ؟

ديجول وفشل التجربة

●● بعد تحرير فرنسا من الغزو الالماني اراد الجنرال ديجول ان يجمع في الحكومة ممثلين للاحزاب التى كونت وساهمت في عمليات المقاومة السرية ضد الالمان .
●● وتكونت الحكومة وضمت شيوعيين الى جوار ممثلين لأحزاب اخرى .
●● فشلت الحكومة نتيجة الصراعات بين الاحزاب المشتركة حيث اراد كل حزب ان يفرض سياسته .

وميتران وفشل التجربة

●● عندما تقدم فرنسوا ميتران للانتخابات الخاصة باختيار رئيس الجمهورية سنة ١٩٨١ كان حزبه الاشتراكى قد اتفق مع الحزب الشيوعى على التعاون المشترك واتفق الحزبان على اسس التعاون في برنامج حمل اسم « البرنامج المشترك » .
●● بعد نجاح ميتران وفوزه لأول مرة برئاسة الحكومة ثم فوز الحزب الاشتراكى بأغلبية مطلقة في البرلمان وهى اغلبية تسمح للحزب بان يتولى بمفرده تشكيل الحكومة قرر ميتران ان يشرك الشيوعيين في الحكومة باربعة وزراء .
●● وسرعان ما احتدمت الخلافات بين الوزراء الشيوعيين وباقى اعضاء الحكومة من الحزب الاشتراكى .
●● واضطرب العمل الحكومى واضطر الرئيس ميتران الى ان يطلب من رئيس الحكومة موروا ان يقدم استقالة الحكومة واسند تشكيلها للوران فابيس مستبعدا اشراك وزراء من الحزب الشيوعى .

وفي مصر فشلت التجربة

●● كل حكومة ائتلافية قامت في مصر فشلت في اداء مهمتها .
●● آخر تجربة كانت سنة ١٩٤٩ عندما عهد الملك فاروق لحسين سرى باشا تأليف حكومة ائتلافية تضم وزراء من احزاب الوفد والسعديين والأحرار الدستوريين سرعان مادبت الخلافات بين الوزراء واضطر حسين سرى باشا الى ان يقدم استقالة الحكومة .
●● الخلافات دبت مع ان الحكومة كانت حكومة مؤقتة مهمتها اجراء الانتخابات .
●● كون سرى باشا الحكومة بعد ذلك من وزراء مستقلين واجريت الانتخابات التى فاز فيها الوفد برئاسة الزعيم الجليل مصطفى النحاس فوزا ساحقا .

السبب المقلوب

●● الذين ينادون باقامة جبهة تضم الاحزاب لتتكون منها حكومة يشترك فيها وزراء من كافة الاحزاب يبررون ذلك بان الوضع الاقتصادى خطير وانه يجب حشد كل الجهود لانقاذ مصر والمصريين من الازمات الحادة .
●● عندما تصل الامور الى ماوصلت اليه مصر ـ لايجوز ابدا التفكير في اقامة حكومة ائتلافية يشترك فيها وزراء من احزاب مختلفة .
●● العكس هو الواجب تماما .
●● الانقاذ يستدعى في مقدمة مايستدعى ان تقوم حكومة يرتبط الوزراء فيها بخط سياسى واضح تمام الوضوح ويتعاون كامل بين كل الوزراء تعاونا تختفى فيه كل الخلافات والاطماع الشخصية واحلام المجد الشخصى ويكون كل الوزراء من اصحاب القدرة والكفاءة .
●● عندما تتعقد امور دولة وتصل الى ماوصلت اليه مصر يجب الاتقوم خلافات بين المسئولين بل يندفع الوزراء يدا واحدة نحو الاصلاحات دون اضاعة اى وقت في خلافات ايا كان نوعها او في مناقشات .
●● الوقت لايسمح ومهمة الحكومة اضخم من ان تعطلها الخلافات السياسية او المبدئية او الاطماع التى من المحتم ستظهر اذا كانت الحكومة من احزاب مختلفة الفكر والمذاهب السياسية
●● هل رأيتم سباق الزوارق . كل الفريق يجدف في اتجاه واحد ليصل الى الهدف .

هل ستذوب الاحزاب في الجبهة

●● من السذاجة والجهل السياسى ان يدعى الانسان ان الاحزاب ستذوب في الجبهة وان اعضاء كل حزب سينسى مبادىء حزبه وهى التى يؤمن بها ان كانت لدى الاحزاب مبادىء فاذا كانت ليس لها مبادىء فان هذا ادعى لفشل الجبهة لانها عندئذ تضم اشخاصا لايتمتعون بفكر سياسى ولابرامج واضحة كل همهم ان يدعو الزعامة وان يشتركوا في الحكم .
●● هل هذا يوصل الى انقاذ مصر ... بالقطع لا بل يسبب مزيدا من الخراب والازمات .
●● والجبهات السياسية تقوم في الدول لمدد معينة اقتضتها الظروف التى تسببت في تكوينها ولذلك يحرص كل حزب ان يحقق لنفسه خلال قيام الجبهة على اكبر قدر من الشعبية على حساب الاحزاب الاخرى حتى اذا انتهى امر بقائها يكون الحزب قد زاد عن شعبيته وهذا الصراع على الخزينة يسبب من الخلافات والمشاكل التى تزيد الاوضاع تدهورا .

اسباب ازمات مصر

●● اسباب ازمات مصر كما قلت عشرات المرات هى بالدرجة الاولى في طريقة تشكيل الحكومات فرئيس الحكومة يعينه عادة رئيس الدولة ولايترك له حرية تشكيل الحكومة بل يفرض عليه وزراءها .. قد يترك له اختيار ثلاثة او اربعة وزراء .
●● حكومات تتكون على هذه الصورة هى حكومات لايرتبط وزراؤها بالفكر السياسى الموحد وفي كثير من الاحيان يكون بعض الوزراء لايعرفون زملاءهم ولافكرهم السياسى بل في كثير من الاحيان تجمع الحكومة وزراء مختلفين اشد الاختلاف .
●● ولعلنا لانزال نذكر الخلافات الحادة التى قامت بين الدكتور مصطفى السعيد وزملائه الوزراء وكذلك بين الوزير فؤاد سلطان والوزير سعد محمد احمد عندما اراد وزير السياحة ان يطور شركة مصر للطيران فصرخ وزير القوى العاملة وهو يضرب بيده طاولة الاجتماعات قائلا : خلاص حاتبيعوا القطاع العام .
●● والامثلة على الصراع على النفوذ داخل الحكومات لايحتاج الى الحديث عنها فكلنا نعرف عن هذا الصراع وهذه الخلافات .
●● والصراع بين الوزراء ليس هو الوحيد من نوعه بل هناك عدة الوان من الصراع تؤدى الى مزيد من الازمات والخراب .
●● مثلا الصراع الذى يخوضه الدكتور رفعت المحجوب ضد اى تطوير صادق للاقتصاد المصرى .
●● ومثلا الخوف من اقتلاع كل معوقات التطوير الاقتصادى خشية الاتهام بالقضاء على مايسمونه (مكاسب الثورة)
●● ويشترك الموظفون مشاركة كبرى في تعقيد كل امر من الامور ثم في فرض مطالبهم وبذلك يتحالفون مع حزب خراب مصر في مساندة جهودهم .

والمصيبة الكبرى

●● ومصيبة مصر الكبرى هى ان غالبية احزابنا لاتعرف ابسط الامور التى يجب ان تتوافر للحزب الا وهى الارتباط ارتباطا حقيقيا وبايمان صادق بمبادىء سياسية واجتماعية واقتصادية .
●● بل المصيبة الاكبر ان الاحزاب كثيرا ما تفاخر بانها تضم اعضاء من كافة الاتجاهات مع ان الواجب ان يكون الحزب يرتبط كل انصاره واعضائه بنفس المبادىء ولاتكون الخلافات الا في التفاصيل الفرعية .
●● والحزب الوطنى حزب ليس له برنامج وبه فؤاد سلطان ورفعت المحجوب .. والشد والجذب .. والشد والجذب ... عربة يشدها خيل .. حصان الى اليمين وآخر الى اليسار وثالث الى الامام ورابع الى الخلف .. لابد ان تتمزق العربة وهذا هو حال مصر .
●● ولايجوز في هذا المجال القول بـ « مداويها بما كان هو الداء » اى يتولى الحكم حكومة من كافة الاحزاب ففي هذا الطلب الذى ولاشك سببه سطحية الفكر السياسى المزيد من الازمات .
●● والله يحمى مصر .

بسبب نقص الغذاء وتلوث الماء .. وتكدس الناس في المدارس ووسائل المواصلات

الفشل الكلوى .. يتزايد !

وحدات غسيل الكلى مهددة بالتوقف بسبب تزايد المرضى ونقص الإمكانيات

اجهزة الفشل الكلوى مهددة بالتوقف نتيجة ارتفاع الأسعار الرهيب !!

قديما .. لم نكن نسمع عن مرض الفشل الكلوى الا نادرا .. اما الآن فقد اصبح ظاهرة خطيرة تنتشر بين قطاعات كبيرة من الشعب المصرى لأسباب تعود الى سوء التغذية وتلوث مياه الشرب والتكدس البشرى في المدارس ووسائل المواصلات .. ومما يزيد من خطورة هذا المرض اللعين ان علاجه يحتاج الى غسيل مستمر عن طريق اجهزة طبية معقدة .. ولما كانت عملية الغسيل الواحدة تكلف ٧٥ جنيها وان المريض يحتاج الى هذه العملية مرتين او ثلاث في الاسبوع .. لوضح لنا حجم الاموال التى تفوق قدرة المريض .. بل تفوق امكانات وزارة الصحة على مواجهة هذا المرض .. خصوصا اذا عرفنا ان في مصر حوالى ثلاثة آلاف حالة فشل كلوى تتزاحم على اجهزة الغسيل المحدودة في المستشفيات العامة والخاصة .. فماذا يقول المتخصصون في مرض الفشل الكلوى بعد ان اصبحت اجهزة غسيل الكلى مهددة بالتوقف خلال السنوات القليلة القادمة .



إحدى عمليات استخراج حصوة كانت تسبب إصابة المريض بالفشل الكلوى

من يتحمل تكاليف الغسيل التى بلغت ٧٠ جنيها في المرة الواحدة ؟





د. عبدالمنعم حسب الله — د. بسلم تركى — د. زكريا الباز

تحقيق :
محمد خليفة
محمود شاكر

○ الدكتور زكريا الباز استاذ الباطنة بطب الأزهر ، قال : ان الدراسات الوبائية لهذه الحالات في دول العالم الثالث تقدر بـ ٥ امثالها في العالم المتقدم او عشرين لكل مليون ، وذلك لأسباب صحية ، منها سوء التغذية ، وتلوث المياه ورداءة المسكن . هذه الأساسيات هى حجر الزاوية للتخلص من الكثير من الامراض البكتيرية المعدية التى تؤدى في اغلب الاحيان الى التهابات ومنها الاصابة بالالتهاب الكلوى « الكوبين » الذى يشكل حوالى ٥٠ ٪ من حالات الاصابة بالفشل الكلوى .

ولاننسى تواجد الأمراض المتواطنة بطفيلياتها من نوع وحيدة الخلية مثل البلهارسيا ، والملاريا ، ثم ان هذه الأمراض قد تتداخل وتتشابك في احداث اضطرابات مناعية ، تؤدى الى مرض الفشل الكلوى .

ولقد شغلت مشكلة الفشل الكلوى المزمن مخططى الصحة في دول العالم الثالث ، لما تتكلفه الدول من تقديم خدمة طبية متكاملة من الوسائل التعويضية . مثل الغسيل البريتونى .. الغسيل الدموى .. والحل الأمثل هو زراعة الكلى من الاحياء .. او حديثى الوفاة . واذا ما وضع تصور لمحافظة على مليون فرد في مناخ دولة من دول العالم الثالث ، فنجد ان هذه المحافظة سوف تفرز كل عام ٣٠٠ مريض لكل مليون يحتاجون للاعاشة التعويضية واذا ماترجمت هذه العلاجات الى التصفيات تتكلفها المحافظة فانها تقرب من ثلث مليون جنيه .

ويضيف دكتور زكريا الباز لقد اخذنا لارقام وزارة الصحة حينما بدأت تقيم خدمة معالجة الفشل الكلوى . وبدأت في عام ١٩٨١/٨٠ بحوالى ٦٠٠ الف جنيه ثم ارتفعت في العام التالى الى مليون و ٣٠٠ الف جنيه وهذه معدلات رهيبة .

الموارد المالية لاتكفى

وهنا يظهر ان من الصعب جدا ان تغطى الموارد المالية في اى دولة من دول العالم الثالث احتياجات حالات الفشل الكلوى ، التى تتزايد سنويا . هذه الخطة موضوعة في برنامج الابحاث على الكلى الصناعية او الغسيل البريتونى .

ولكن اذا ما تبين لنا ان زراعة الكلى تشكل عنصرا اساسيا لعلاج الفشل الكلوى في الدول المتقدمة مثل الدول الاسكندنافية حيث ان ٨٥ ٪ من حالات الفشل الكلوى تزرع لها كلى بديلة سنويا .

ويضيف دكتور زكريا الباز ان تكلفة زراعة الكلى تقدر بما يقرب من اعاشة مريض سنة واحدة على الكلى الصناعية . حيث ان الكفاءة الانتاجية لمريض الفشل الكلوى ، الذى تمت زراعة كلية له تعادل كفاءة شخص طبيعى . اما الكفاءة الانتاجية للشخص الذى يعيش على الكلى الصناعية فتتراوح مابين ٣٠ و ٥٠ ٪ ويجب عليه ان يتردد على المركز من ٢ الى ٣ مرات اسبوعيا كل مرة تستمر ٦ ساعات للغسلة الواحدة .

وقد تتشابه كثير من الانماط المرضية التى تجعل حياته غير سعيدة او سليمة بالرغم من انواع العلاج .. والعقاقير .. والادوية ونقل الدم الذى يحتاجه بصورة مستمرة .

تشجيع المتبرعين

وتوصى الدوائر العلمية العالمية بتشجيع عطاء الكلى والتبرع حى او بعد وفاته لمن يستحقها .

وفي الآونة الأخيرة ظهرت عملية خطيرة وهى ، تتجير ، العطاء ، اى بيع الاعضاء وهذا محرم دينيا ، فهذا يعتبر انحطاطا اجتماعيا وفقد الانسان لقيمته وعدم انتمائه لذاته وبالتالى لن ينتمى الى شىء آخر فيمكن ان يبيع كل شىء بما في ذلك دينه !

ومشكلة مصر ان الاصالة الفرعونية تدب بنا منذ التاريخ وكانت النتيجة انها على الرغم من السعى وراء اصدار تشريع للحصول على الكلى من متوفين حديثى الوفاة منذ ١٩٧٨ حتى وقتنا هذا لم يظهر هذا الفكر للرأى العام ولم يصدر تشريع ، ولم يناقش المجتمع مسألة التشجيع على التبرع بعد الوفاة .

وجميع دول العالم في تخطيطها لعلاج الفشل الكلوى تعتمد على العطاء والحصول على الكلى من المتوفى حديثا عكس مايحدث في مصر وهذا يرجع الى عدم مناقشة الفكرة وابرازها للمجتمع .

ومشكلة الحصول على الكلى بعد الوفاة مشكلة حضارية ويجب ان يرشد المجتمع لها ليس لان الدولة لم تحل مشكلة المريض الاقتصادية حيث ان انتقاله الى وحدات الغسيل وتغذيته مكلف جدا لأنه يتغذى على بروتين حيوان .

اما الدكتور عبد المنعم حسب الله استاذ الكلى بطب قصر العينى فيرى ان مرض الفشل الكلوى لم يزد . ولكن يهدد مرضى الكلى بالخوف . ويجب ان يكون هناك وعى عام لمرضى الفشل الكلوى .

وتصل نسبة مرض الفشل الكلوى الى ٦٠ مريضا في كل مليون ومرضى الفشل الكلوى في مصر حوالى ٣٠٠٠ مريض وفي مصر وحدها مركزان لغسيل الكلى احدهما في القاهرة والآخر في المنصورة .

وتوجد مراكز علاج على اعلى مستوى في العالم . منها الجمعية الاوروبية لغسيل الفشل الكلوى . وتصل نسبة الوفيات من ٨ الى ١٠ ٪ في السنة . اما في مصر فتصل الى ٥٠ ٪

الحكومة في مأزق

ويضيف دكتور عبد المنعم حسب الله ان الحكومة وضعت نفسها في مأزق لم تخرج منه هو تبنى علاج مرضى الفشل الكلوى وهى تكلف الحكومة مبالغ طائلة . وبعد عشر سنوات تصل تكاليف المرضى بالفشل الكلوى عشرة آلاف جنيه لكل مريض مصاب بالكلى !

ويجب على وزارة الصحة ان تقوم برقابة لمعالجة البلهارسيا .. والملاريا .

وسوف تصل تكاليف مرضى الفشل الكلوى بعد عشر سنوات الى ٣٠٠ مليون جنيه ويؤكد الدكتور عبد المنعم حسب الله انه لابد من الرعاية من المواطنين بعضهم بعضا لان مريض الفشل الكلوى موضوع مؤثر وهام وللعلم فمريض الفشل الكلوى لايعطى فائدة او عائدا .

وقد انشىء مركز قصر العينى في عام ٧٦ لم يأخذ اى مبلغ من الحكومة وهو قائم على التبرعات وقد تبرع خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز بـ ٢١ وحدة .

وارسلت امريكا ١٢ وحدة والوزارة يجب ان تهتم بالوقاية للمرضى وبعلاج مرضى البلهارسيا ومراعاة الاطفال في الفصول لأن تكدس الاطفال في الفصول يصيبهم ، بالالتهاب الحلقى ، وهذا من مسببات الفشل الكلوى وهو يكلف الوزارة ٢٠ مليون جنيه للفشل الكلوى فقط وتبلغ نسبة اصابة مرضى الفشل الكلوى ٤٠ ٪ من حالات الالتهاب بالحلق وهو يبدأ من سن اربع سنوات .

وغسيل الكلى يستغرق ٦ ساعات في الغسلة الواحدة ويستخدمها المريض كل اسبوعين وبعض الوحدات تغسل ٤ ساعات فقط وهذا لايكفى المريض .

ومستشفى المقاولون العرب به حوالى ١٢٠ مريضا بالفشل الكلوى والمستشفى يقبل الحالات التى لديها تحاليل وفحوص .. ويرفض اى حالة ليس معها تحاليلها والغسلة تكلف ٧٥ جنيها .

ويطالب الدكتور عبد المنعم الحكومة بان ترفع يدها عن مرض الفشل الكلوى ويجب اهتمام الناس بهذا المريض والعناية به لأنها حالات منتشرة . ووحدة غسيل الكلى ثمنها ١٥ الف جنيه وتستخدم لحوالى ٣ او ٥ سنوات ، والمرشح ثمنه ٤٦ جنيها ويستخدم لغسلة واحدة وبعد ذلك لايصلح فيجب تخفيض ثمن المرشح .

○ يقول الدكتور بسلم تركى طناشة ، مدير مستشفى القاهرة التخصصى ان مريض الفشل الكلوى اذا تقدم ولم يجد له مكانا في المستشفى كأنك تكتب له شهادة وفاة وهو حى يرزق امامك ، ولكن هناك مشكلة وهى زيادة اسعار المرشحات للكلى والأجهزة والصيانة .. وقطع الغيار .. والعمالة .

وقد وصل سعر المرشح الى ٤٦ جنيها بدلا من ٨ جنيهات وبسبب زيادة التكلفة للاجهزة المستعملة في عمليات غسيل الكلوى التى كانت تحقق ربحا في الماضى فان القومسيون الطبى يقوم حاليا بسداد تكاليف غسيل الكلى للمريض بل يقوم بإرساله الى المستشفيات الخاصة

اهم من رغيف الخبز

والغسيل الكلوى اهم من رغيف الخبز لدى المريض فيجب ان توفر له كل الرعاية الطبية .

ويضيف الدكتور بسلم تركى طناشة انه يوجد جهاز لفحص عينات الدم . للتأكد من خلوها من مرضى الأيدز . ويتكلف اخذ العينة لفحصها ٢٠ جنيها من المريض وقد يظل فيروس الايدز فترات طويلة ولكنه ينشط خلال جهاز المناعة للانسان ويعيش المريض بعد ذلك اطول مدة دون اى مشاكل . ويتكلف الغسيل ١٠٠ جنيه في المرة الواحدة والمقتدر الذى يعالج على نفقته يمثل نسبة قليلة ونسبة الفشل الكلوى منتشرة بين الطبقات المتوسطة .

فتح مشروعات خيرية

○ وتضيف الدكتورة تيسير العنانى استاذة الهستولوجى بطب قصر العينى بانه يجب فتح مدارس وعيادات ومشروعات قومية ولابد من دعاية اعلامية للتبرع بالكلى والغسيل الكلوى اصبح قضية العصر لأفراد المجتمع المحدودى الدخل غير القادرين على شرائها او غسيلها والمستشفيات الاستثمارية اسعارها مرتفعة

وتضيف الدكتورة تيسير العنانى انه من الغريب ان الجمعيات الخيرية قد انشئت لخدمة المواطنين غير القادرين ولكن العكس يحدث الآن في هذه الجمعيات قد ذهب مريض الى احدى الجمعيات الخيرية مصابا بالفشل الكلوى ولكنها رفضت علاجه لأنه ليس من القاهرة وبطاقته صادرة من خارج القاهرة ! فرفضوا مساعدته او علاجه لارتفاع تكاليف الغسيل !

○ ويقول الدكتور بركات حسن اسماعيل مدير عام الادارة العامة للمجالس الطبية بوزارة الصحة قمنا بتوفير وحدات الغسيل الكلوى في المستشفيات العامة وكذلك مستشفيات المؤسسة العلاجية ، والتأمين الصحى . وكذلك المستشفيات الاستثمارية ويبلغ عدد هذه الوحدات ٧٩٧ وحدة وهناك عدد كبير من مرضى الفشل الكلوى تقوم وزارة الصحة بغسل الكلى لهم على نفقة الدولة يقدر عددهم بـ ٣٠٠٠ مريض .

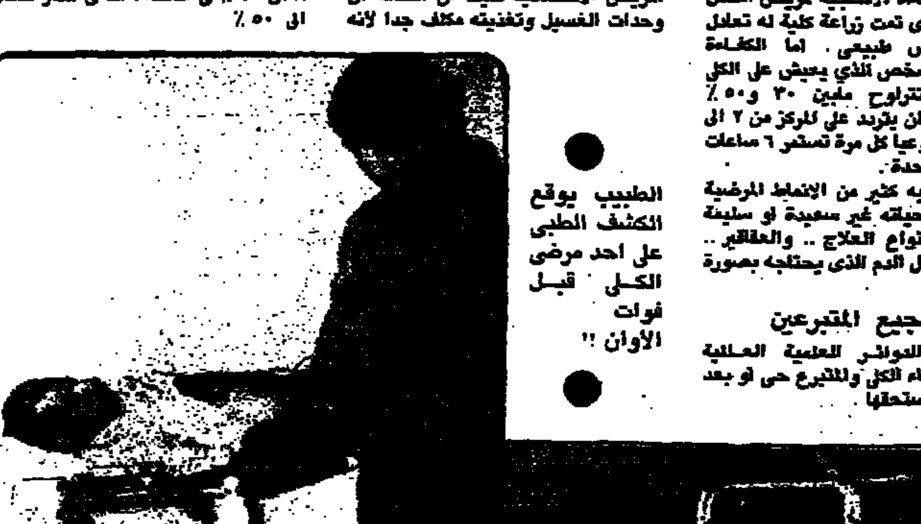
د . راغب دويدار

ويضيف دكتور بركات ان وزارة الصحة تقوم بعمل غسيل كلوى لمرضى الفشل الكلوى في المستشفيات الحكومية ، ومستشفيات المؤسسة العلاجية والمستشفيات الاستثمارية .. ومستشفيات الجمعيات الخيرية والتى يحول اليها المرضى عن طريق الادارة العامة للمجالس الطبية . ويكون علاج المريض على نفقة الدولة . ولايتحمل المريض اى نفقات علاج وتوجد رقابة مستمرة على مراكز الغسيل الكلوى بالمستشفيات الحكومية ـ والمستشفيات الخاصة ومستشفيات الجمعيات الخيرية . وتقوم بها ادارة التراخيص الطبية . ومندوبات الشؤون الصحية في المحافظات والادارة العامة للمؤسسات العلاجية غير الحكومية في المحافظات وادارة الطب العلاجى .

ويؤكد دكتور بركات اسماعيل ان تكلفة الغسيل الكلوى حاليا في « الجلسة الواحدة » كالتالى :

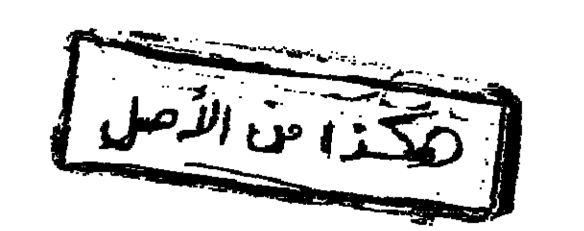
١ ـ في المستشفيات الخاصة ٧٥ جنيها
٢ ـ في المستشفيات الخيرية ٧٠ جنيها
٣ ـ في المستشفيات الحكومية ٦٠ جنيها

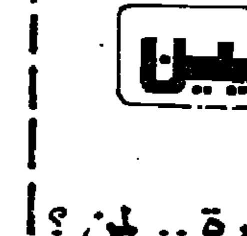
وهناك دراسة حاليا لزيادة الاسعار طبقا لزيادة اسعار الفلتر والمواد الاخرى وسعر الجهاز الذى يقوم بعمل الغسيل الكلوى من ١٥ الف جنيه ـ الى عشرين الفا مع ملاحظة ان تشغيل الجهاز الذى يحتاج الى وحدة معالجة المياه « الاسموزيس العكسى » ثمنه حوالى ٤٠ الف جنيه وتكلفة تشغيل الجهاز الواحد سنويا حوالى ثمانين الف جنيه .



الطبيب يوقع الكشف الطبى على احد مرضى الكلى قبل فوات الأوان !!

مريض الفشل الكلوى مهدد بالموت بعد ان اصبحت وحدات الغسيل مهددة بالتوقف






جذور مشكلة الاسكان « ٤ »

هذه المساكن الفاخرة .. لمن ؟

بقلم : عباس الطرابيلى

قلنا فى الحلقات السابقة على ان عناصر ازمة الاسكان تعود الى ٣ اسباب رئيسية . اولها فوضى قوانين تخفيض الايجار . ثم ارتفاع اسعار اراضى البناء مع ندرتها .. ثم التهاب اسعار مواد البناء . بحيث زادت التكاليف الى حوالى ٢٠ مثل ماكانت عليه فى بداية السبعينات .. مما اوجد خللا رهيبا بين تلبية احتياجات الناس .. وامكانياتهم المالية المتاحة .

واذا كان الانسان يمكنه ان يلغى وجبة غذائية لعجزه مثلا . او يضحى بجزء من تكاليف علاجه .. الا انه لايمكن ان يعيش بلا سكن او ماوى . من هنا فان الحصول على سكن يصبح اكثر إلحاحا من غيره من المتطلبات الاساسية . خصوصا فى مجتمع يزداد عدد سكانه بهذا الشكل بعد ان تجاوزنا الخمسين مليونا . اى مايعادل مرتين ونصف مرة ماكان عليه سكان مصر فى بداية الخمسينات ... بينما لم يزد عدد المساكن التى اقيمت فى نفس الفترة بنفس النسبة . وكانت النتيجة ارتفاع معدل التكدس الاسرى فى الشقة الواحدة الى نسبة لم تعرفها مصر من قبل . واصبح متوسط سكان الغرفة الواحدة يفوق ماهو موجود حتى فى افقر دول العالم الثالث مكتظة السكان . واصبح هذا التكدس يمثل خطرا اجتماعيا بدانا نلمح بوادره فى الاسرة المصرية . واصبح مالوفا ان يتزوج الابن فى احدى غرف شقة الاسرة .. ثم تحولت الشقة الواحدة من سكن للاب والام .. الى سكن لثلاث واربع اسر من الفروع . واذا كان هذا مقبولا اسريا رغم مشاكله .. الا انه تكرر فى غير الاسر .. واصبحنا نجد اسرا غريبة عن بعضها لاتربطها صلة القربى تتجاور سكنا فى الشقة الواحدة . تستخدم نفس منطقة الخدمات كالصالة .. ودورات المياه والمطابخ .. بكل مايحمله هذا من خلل اجتماعى . ومخاطر سلوكية .

واذا كان هذا الخلل قد نتج عن احجام القطاع الخاص عن بناء المساكن بين عامى ١٩٦٠ و ١٩٧٥ مثلا . فضلا عن عجز القطاع العام الحكومى عن تعويض هذا النقص بسبب ظروفه المالية ونقص امكانياته المتاحة .. فاننا بلاشك مقبلون على خلل اخر بسبب الاتجاه الى بناء الشقق الفاخرة وناطحات السحاب حيث تتكلف الشقة بين ١٠٠ و ٢٠٠ الف جنيه !! دون تحديد نسبة مايقام لذوى الدخل المتوسط والمحدود .. وهذا الخلل اوجد لدينا وفرة - الى حد ما - فى الفاخر - من المساكن . مع عجز فادح فى الاقتصادى والمتوسط من الشقق . وهى المطلوبة بإلحاح اكثر بحكم تزايد الطلب على هذين النوعين من المساكن . حقيقة هناك من يطلب الشقة الفاخرة ذات المائة والخمسين مترا ومافوقها .. بحكم نشوء فئة عملت خارج مصر وعادت تملك ماتتملك به هذا النوع .. ولكن يبقى المطلب الاكبر .. للعدد الاكبر ... من الشريحة الاكبر من المواطنين .

ثم تبقى القضية الاخطر وهى بناء الشقق فوق الفاخرة التى انتشرت اخيرا بحكم وجود مشترين من الاشقاء العرب الذين يعشقون مصر ونيلها . وقضاء الاجازات بين ربوعها ... ولكن هذا النوع انخفض الطلب عليه فى اوائل الثمانينات بعد ان زاد عن حده . وفى نفس الوقت بسبب قيود التملك للاشقاء . واذا كان قانون تملك الاجانب للعقارات فى مصر - الذى صدر اخيرا - حل الكثير من هذه المشاكل . ورغم انه مطلوب لتشجيع بناء المساكن . الا انه اوجد طلبا متزايدا على الشقق فى مصر .. فى وقت مازال فيه المصرى يواجه عجزاً فى مسكنه .. ذلك ان وجود مشتر اجنبى يملك ان يدفع ليحصل .. دفع بعض شركات الاسكان - عامة وخاصة - بل والافراد الى الاتجاه لبناء الشقق من النوع الذى يطلبه هذا المشترى العربى والاجنبى .. وصاحب ذلك ابتعاد بعض هذه الشركات والافراد عن بناء مساكن متوسطة رخيصة الثمن .. او مقبولة التكاليف عند الاغلبية المنتظرة .

واذا كان هذا القانون قد صدر استجابة لرغبات الاشقاء العرب . ولامتصاص الوفرة . التى كانت موجودة فى سوق الشقق الفاخرة . ولوقف عمليات التحايل عليها .. الا انه كان من الواجب ان نضع الضوابط التى تحد من احتمالات المضاربة بين المشترين العرب والاجانب . حقيقة المشترى العربى والاجنبى يطلب نوعية لايطلبها المواطن المصرى .. ولايمثل هذا او ذاك منافسا له .. ولكن الاتجاه الى بناء مايطلبه كلاهما يؤدى الى زيادة الطلب على مواد البناء ... وعلى الاراضى . وبالتالى إلى التهاب اسعارهما .. وهو مايؤثر بالتالى على مساكن المصريين من متوسطى ومحدودى الدخل ..

نحن حقا مع فتح الباب للاشقاء .. ومع السماح للاجانب بالشراء .. ولسنا فى ذلك اقل مما يحدث فى اسبانيا والمغرب . او حتى فى اليونان وتركيا .. فعائدات السياحة يسيل من اجلها لعاب كل الدول : الغنى والفقير . ولكن مطلب إحداث التوازن مطلوب بين فاخر الشقق ومتوسطها.. وبسيطها .. واذا ضمنا هذا التوازن - بما لايؤثر على اسعار المواد والأراضى - فمرحبا والف مرحب .. والا فسوف يقفز سعر تلك الشقق بين ٢٠٠ ٪ و ٣٠٠ ٪ خلال السنوات الثلاث القادمة .. والنتيجة ان اكثر المشترين سوف يكونون من غير المصريين .. وبالتالى تصبح الايجارات طبقا لعوائد الاستثمار خارج قدرات اى مصرى عادى ..

نقول هذا ونحن نثق فى ذوى النوايا الطيبة الذين يحاولون حل مشكلة الاسكان فى مصر .. ولكن النوايا الطيبة وحدها لاتحل المشاكل ..

الوفد يحتفل مع الأمة بذكرى رحيل سعد والنحاس

ذكرى الزعيمين خالدى الذكرى تحيا فى نفوس الشعب المصرى إلى الأبد

احتفل حزب الوفد مساء امس الاول . بذكرى رحيل الزعيمين خالدى الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس . اناب فؤاد سراج الدين زعيم الوفد . الاستاذ ابراهيم فرج سكرتير عام الحزب لحضور الاحتفال . الذى شهده ممثلون عن كافة القوى السياسية فى مصر . بالاضافة الى قيادات الوفد ورؤساء لجانه العامة بكافة المحافظات .

وقد بدات الجماهير تتدفق على مقر حزب الوفد بالمنيرة منذ الساعة السادسة . وهى تهتف بذكرى الزعيمين الخالدين . كما حرصت لجان الوفد العامة بالمحافظات على تعليق لافتات الوفاء والعرفان لذكرى الزعيمين . فى نفس الوقت الذى ترددت فيه الشعارات الوفدية . التى اطلقها شباب الوفد وهى تقول «عاش الوفد ضمير الامة» و«عاش فؤاد سراج الدين» و«عاش الوفد وكيل الامة» . كما شارك الحضور من الشباب فى الهتافات . التى تبرهن على تواصل القيم الوفدية بين جماهير الامة على مر الاجيال .

حامد الازهرى يلقى كلمة

وفى الوقت الذى تجاوبت فيه قاعة الاحتفال بالهتافات الوطنية . صعد حامد الازهرى عضو لجنة الوفد بالقاهرة وعضو مجلس نقابة المحامين الى المنصة وتحدث الى الحاضرين قائلا :

ان ذكرى سعد والنحاس سوف تحيا فى نفوس الشعب المصرى الى الابد . ذلك ان هذين الزعيمين كانا نبت الشعب وصنعه . وسعد زغلول هو الذى قاد اعظم ثورات التاريخ الحديث . حيث كان معلما لكل الثوار فى مواجهة المحتلين . وقد قال عنه غاندى : «علمنى سعد زغلول كيف اواجه المستعمرين» .

واستطرد حامد الازهرى يقول : فى هذا الزمن الردىء . علينا ان نتذكر قادة مصر العظام . الذين قادوا الشعب فى مواجهة اكبر امبراطورية استعمارية عرفها التاريخ . وقادوا الشعب دفاعا عن حريته وتحرير ارضه . ودفاعا عن كل مقدساته .

واضاف : لن ننسى ما حيينا سعد زغلول . ولن ننسى ما حيينا مصطفى النحاس . ولنثق جميعا ان الوفد الذى عاش فى ضمير هذه الامة . لن يستطيع احد ان يدمره . لانه ضمير هذا الشعب العظيم .

ان علينا ان نتذكر هذين الزعيمين الخالدين . لنتعلم من ذكراهما طريق الجهاد . كيف نواجه قضايا حياتنا .. اننا لا نتذكرهما لنتعزى فيهما . وانما نتذكرهما لنعى الدرس جيدا : كيف كانا يواجهان قضايا الشعب بكل صلابة . وبعد ان انهى حامد الازهرى كلمته التى استهل بها وقائع الاحتفال . وقبل ان يبدا الشيخان احمد على واحمد الدمنهورى فى تلاوة اى الذكر الحكيم على روح الزعيمين الخالدين . قامت مجموعة من الشباب بتوزيع نشرة مطبوعة بعنوان «المصرى» يصدرها اتحاد الطلاب الوفديين بجامعة القاهرة . جاء فى صفحتها الاولى : «تحية الى من اضاعوا فوق ارضنا المقدسة ظلام الليل . تحية الى الذين كانت افكارهم مرشدا لهذه الامة الى الديمقراطية والكرامة .. تحية الى الاوفياء الذين صمدوا ضد القهر واليأس .. تحية الى روح الزعيمين سعد والنحاس . تحية إلى شعبنا المناضل» .

التاريخ يعيد نفسه

ثم بدا الدكتور محمود السقا الاستاذ بحقوق القاهرة حديثه عن محاولة اغتيال مصطفى النحاس وقال انه رغم تكرار هذه المحاولات ، فان الزعيم مصطفى النحاس لم يحد عن طريق الديمقراطية ، ولم يفرض قانون الطوارىء او الاحكام العرفية .

واضاف انه عندما ذهب الى قبرى الزعيمين خالدى الذكر مع الاستاذ ابراهيم فرج شعر بالدماء تغلى فى عروقه حينما شكا ابراهيم فرج الظلم الواقع على الشعب الى سعد وقال عبارته «ايها الزعيم اغفر لنا اذا لم نكن قادرين على حمل رسالتك» .

واشار الدكتور محمود السقا انه شعر فى تلك اللحظة وكان النحاس يقوم بجولاته من اجل مصر ، كما شعر به وهو فى البرلمان المصرى وهو يقول «من اجل مصر وقعت المعاهدة ومن اجل مصر الغى المعاهدة» .

وتعرض الدكتور محمود السقا الى الموقف فى مصر حينما مات مصطفى النحاس فقال ان البعض ارادوا للنحاس ان يدفن فى صمت .. فى ذلك الوقت كان الهمس جريمة والحديث خطيئة .. وفى هذا الوقت علا صوت مصر وضميرها فى قلب كل مصرى وتردد اسم مصطفى النحاس فى قلب كل مصرى واذاعت وكالات الانباء العالمية ان الشعب المصرى ولاول مرة فى تاريخه يقول لا لعبد الناصر .

وفى نهاية الاحتفال وفى تمام الساعة العاشرة الا الثلث . تحدث حامد الازهرى قائلا : فى نفس هذه اللحظة من يوم ٢٣ اغسطس من عام ١٩٦٥ . فاضت روح النحاس الى بارئها وهى راضية مرضية .

وبعد ان دعا الحضور للوقوف دقيقة حدادا على روح الزعيمين ، استطرد قائلا : لسوف نتذكر دائما زعيمى هذا الشعب ، وقائدى نضاله .. ولسوف نتذكرهما كلما حلت بنا محنة ونحن نعيش زمن انتهاك الدستور . نتذكرهما يوم قادا نضال هذا الشعب فى مواجهة كل محاولات انتهاك الدستور . وانتهاك ارادة الانسان .

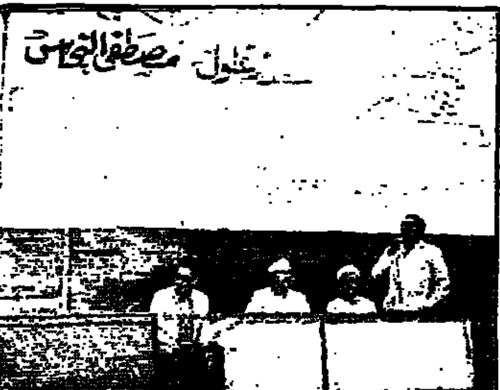
واضاف يقول : حينما ننظر حولنا ونسمع عمن يسرق اموال الشعب . نتذكر النحاس الذى مات . ولم يعمل له اعلام شرعى . لانه لم يترك مالا يمكن ان يورث .. ولكنه ترك اغلى ما فى الدنيا . وهو الشرف والامانة . وترك ايضا حب مصر فى نفوس ابنائها .. ان زعيم مصر الحقيقى - باختيار الشعب - مات وهو لا يملك شيئا .. ومن اجل هذا وغيره الكثير سوف نتذكر الرجلين العظيمين الى ابد الابدين .

ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد يتوسط الجموع الغفيرة . التى شاركت فى إحياء ذكرى الزعيمين خالدى الذكر سعد والنحاس .

هتف امس الجماهير بحياة الوفد وزعيمه فؤاد سراج الدين . اثناء الاحتفال .



حرص الشباب على حضور الاحتفال وهتفوا بشعارات كثيرة . تطالب بالديمقراطية والحرية .



الدكتور محمود السقا اثناء القاء كلمته امس . ويظهر فى الصورة حامد الازهرى المحامى ، والمقرئان احمد الدمنهورى واحمد على .

تابع الاحتفال :
محمد عصمت
محمد عبد النبى

تصوير :
عبد الوهاب السهيتى
حمدى عبد الصادق
مجدى حنا

فى الممنوع

عشرات الالوف إن لم تكن مئات الالوف من القضايا تنظرها المحاكم سنويا . فى قضايا نصب واحتيال . ويكون فيها المالك متهما والساكن مجنيا عليه . وجميعها تتلخص فى ان جشع المالك ورغبته فى الثراء السريع هما الدافع الاول وراء استغلال حاجة الشباب الى مسكن .

والقانون فى كل هذه القضايا يقف إلى جانب الساكن ويعاقب المالك بالحبس والغرامة . فالساكن دائما على حق والمالك دائما على باطل .

والشكوى التى وصلتنى من احد الملاك تكشف عن مدى الظلم والجور الذى تعرضت له مالكة عقار . راعت ضميرها ولم تخالف القانون .. ومع ذلك عانت الامرين - من السكان . تقول صاحبة الشكوى : قصتى اضعها امام المستشار وزير العدل . علها تجد لديه حلا ينقذنى من انتقام قصدنى به بعض الجاحدين فى هذا الزمان . ففى عام ١٩٧٠ رافقت زوجى إلى احدى الدول العربية . وبعد ست سنوات من الكفاح والاغتراب . عدنا الى مصر يحدونا الامل فى تامين مستقبل لاولادنا . ولما كنت قد ورثت «جزءا» من قطعة ارض عن ابى بعد وفاته . فقد رايت ان ابنى فوقه بعض الوحدات السكنية . واعاننى الله على إقامة خمس شقق حلت بها خمس مشكلات لخمس اسر . كلا عائلوها ان يقبلوا الايدى لكى يتسلم كل منهم عقد ايجار شقته" !

ولاننى اخشى الله وضميرى . فلم اتقاض من اى منهم اكثر من النصاب الذى حدده القانون كمقدم ايجار . اما الايجار نفسه فقد وافق الجميع على قيمته وقت توقيع العقود . دون ادنى اعتراض من اى منهم . بل اظهروا رضاء تاما وارتياحا لم اكن اتوقعه من جانبهم !

وما ان تسلم السكان العقود حتى بدت نواياهم السيئة . وتحولت الدموع التى سكبوها قبل تسلم العقود إلى اظافر تنهش فى جسدى دون ادنى جريرة : لقد بدأوا باستدعاء لجنة تحديد الايجارات ، معترضين على القيمة الايجارية التى سبق ان اتفقنا عليها عن طيب خاطر .. لكن اللجنة لم تقلل من القيمة المسجلة فى عقود الايجار الا خمسة جنيهات . وكان ذلك بمثابة عود الثقاب الذى اشعل الحريق . وبداية لانتقامهم الشرس الذى شنوه علىّ دون انسانية او خوف من الله .

وبناء على شكاوى متكررة منهم - استدعيت لمكتب المدعى العام الاشتراكى . لافاجا بادعاءات غريبة منهم وافتراءات احالت الكون امامى الى افق اسود . فانا التى مسحت دموعهم واستجبت لتوسلاتهم ورضيت بشروطهم ووقعت معهم العقود بلا ادنى تحفظ من جانبى . يكون جزائى هذا المصير !! وفوجئت منذ عام ونصف تقريبا باستدعاء اخر من جانب النيابة العامة للتحقيق معى فى القضية نفسها .

واصبحت اقضى وقتى - مناصفة - ما بين المدعى الاشتراكى وجلسات النيابة العامة ، لأرد على افتراءات السكان الذين لم اتقاض منهم مليما واحدا - حتى الآن - من قيمة الايجار ، رغم مضى اكثر من ثلاث سنوات على تسلمهم الشقق . واصبحت ايضا اتعرض للمحاسبة من جهة عملى كمعلمة بوزارة التربية والتعليم ، لكثرة مرات تغيبى !

واخيرا فانا لم انصب على احد ، ولم اقم بتاجير شقة لساكنين فى آن واحد ولم احرر عقودا يزيد عددها على عدد الشقق التى املكها . ولم احصل من كل ساكن الا على النصاب الذى سمح به القانون . لماذا اذن يكون جزائى هذا التشتت وهذه الافتراءات التى احالت الدنيا امامى الى ظلام لا ادرى كيفية الخروج منه ؟

سؤال إلى المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل .

مجدى مهنا

نظام جديد للسفن المتعطلة بسبب تأخر رسوم العبور

بورسعيد - بدر الدين حسن :

تبدا هيئة قناة السويس ، اول سبتمبر فى تطبيق نظام جديد . يسمح للسفن التى تتعطل عن العبور ، بسبب تاخر رسوم العبور المحولة من الخارج ، بالدخول الى ميناء بورسعيد ، والرسو فيه ، لمدة ٤٨ ساعة بدون رسوم اضافية . وذلك بدلا من الوقوف فى منطقة الانتظار خارج الميناء ، لحين وصول التحويل المالى . يهدف النظام الجديد . الى تدعيم وزيادة حركة النشاط الملاحى . داخل الميناء .

تعديل مناهج الدراسة بالصف الرابع والخامس والسادس الابتدائى
مدارس ثانوية تجريبية تؤهل لدخول كليات التربية

كتب سامى مراد :

اعلن الدكتور احمد فتحى سرور وزير التعليم ، ان طلبة الصف الرابع الابتدائى سيدرسون فى العام الدراسى القادم منهجى الصف الرابع والخامس . كما ان طلبة الصف الخامس سيدرسون منهجى الصفين الخامس والسادس . بعد حذف التكرار والحشو من هذه المناهج . واضاف الدكتور فتحى سرور ، ان طلبة الصف السادس سيتاح لهم النقل الى الصف الثانى الاعدادى او دخول شهادة التعليم الاساسى مرة واحدة على ان يؤدوا الامتحان فى مقررى السنتين الاولى والثانية الاعدادية بعد ذلك . كما ستتاح لهم الفرصة للامتحان فى الصف الثانى او الثالث الاعدادى . جاء ذلك اثناء لقاء الوزير بالاسكندرية مع مديرى المديريات التعليمية ، لمناقشة الاستعداد للعام الدراسى القادم . واكد وزير التعليم ، انه تقرر بالنسبة لدور المعلمين والمعلمات ان تستخدم مبانيها كمدارس فنية صناعية ، و جزءا اخر من هذه المبانى كمدارس تجريبية ثانوية (شعبة تربية) .. تتم بها الدراسة وفقا لما يجرى فى المدارس الثانوية العادية . ويكون التشعيب تربويا فى الصف الثالث ، حيث تدرس بالشعبة مواد اختيارية هى الاقتصاد المنزلى . والتربية الفنية والموسيقية والمكتبات ويرشح الحاصلون على الثانوية العامة التجريبية (شعبة تربية) لدخول كليات التربية اقسام اقتصاد منزلى او تربية فنية او معاهد عليا للمعلمين ، ستقام فى بعض المحافظات فى اماكن دور المعلمين والمعلمات لتخريج مدرسات فى الاقتصاد المنزلى او معلمى تربية او اخصائيى مكتبات ، لسد العجز فى هذه التخصصات . واضاف وزير التعليم ، انه بالنسبة لمدرسة المتفوقين بعين شمس فقد تقرر الابقاء عليها

لجنة المواصلات بالوفد تجتمع «الثلاثاء» القادم

تعقد لجنة النقل والمواصلات بالوفد ، اجتماعا برئاسة الدكتور محمد الغمرى ، يعقد الاجتماع ، فى الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء القادم بمقر الوفد بالمنيرة .

ولجنة الوفد بالاسماعيلية تجتمع مساء «الاثنين»

تعقد لجنة الوفد العامة بالاسماعيلية اجتماعا ، برئاسة عبدالخالق احمد عبدالخالق ، يعقد الاجتماع فى الساعة السادسة مساء يوم الاثنين القادم بمقر الوفد بالاسماعيلية .

مرسى مطروح تتعرض للعطش لتوقف ضخ المياه من الاسكندرية

تعرضت مدينة مرسى مطروح ، لانخفاض شديد فى مخزون مياه الشرب ، بسبب توقف ضخ المياه من الاسكندرية الى مطروح ، انخفض المخزون الى ١٣٠٠ متر مكعب . فى الوقت الذى تستهلك فيه المدينة حوالى ٤ الاف متر مكعب يوميا ..

راتب شهرى لاحد ضحايا احداث عين شمس

تبرع فاعل خير من المملكة العربية السعودية بمبلغ الف جنيه بواقع ٨٣ جنيها شهريا لمدة عام للطفلتين سماح ومنى بنتى مرسى شحاته عثمان المصاب بشلل رباعى بعد ان اطلق عليه عقيد شرطة رصاصة غادرة استقرت فى نخاعه الشوكى اثناء احداث عين شمس الاخيرة ..

متسول عجوز يتوفى داخل ليمان طره

توفى متسول عجوز يبلغ من العمر ٧٠ عاما داخل ليمان طره . اكد زميلا المتسول وهما فوزى عبدالعزيز وصلاح فتحى ، المحبوسان احتياطيا على ذمة قضية تسول ، ان زميلهم عبدالفتاح شعلان توفى فجاة . ولم يحدث مايثير الاشتباه فى الوفاة . اخطرت النيابة

تحديد حجم ديون مستشفى السلام الدولى للبنوك
محاولات لتسوية منازعات المستشفى والبنوك وديا

كتب محمد مهاود :

قرر مجلس ادارة مستشفى السلام الدولى ، برئاسة الدكتور حسن حمدى ، تحديد حجم ديون المستشفى ومراجعة حساب المستشفى لدى بنكى الاسكندرية والاسكندرية الكويت الدولى . كما قرر المجلس ، فى اجتماع طارىء عقده مساء امس الاول الاتفاق مع البنوك بمساعدة البنك المركزى وتكليف لجنة يشارك فيها مندوب من الجهاز المركزى للمحاسبات ومراقبو حسابات البنكين وبعض محاسبى الشركة المالكة للمستشفى ، لمراجعة الحسابات والتحقق من المستندات بدلا من ترك دعوى صحة الحساب امام المحاكم لعدة سنوات . تنتهى اللجنة من عملها خلال شهرين مع تحديد مسئولية اى تصرف غير سليم من المستشفى او البنكين . واكد الدكتور حسن حمدى رئيس مجلس ادارة المستشفى ، ان جميع الدعاوى القضائية محل نظر الآن . وسيتم طلب تاجيل الدعاوى المتداولة حتى نهاية العام الحالى . لاتاحة الفرصة للحلول الودية ، دون ان يتنازل اى طرف عن حقوقه . كما اكد انه سيتم اجراء اتصالات خلال الايام القادمة مع جميع الاطراف لانهاء المنازعات وديا . واضاف ان مجلس ادارة المستشفى ، قرر اعداد المراكز المالية الجديدة للمستشفى ، اعتمادا على ميزانية عامى ٨٤ و١٩٨٥ ، وموازين المداومة لعامى ٨٦ و١٩٨٧ ، واحصاءات ونتائج التشغيل واحتياجات المستشفى من التمويل الجديد . كما قرر المجلس ، التحقق من اصول الشركة بالمستشفى ، لاهمية الموضوع

صرف مقدم ثمن القطن للزراع خلال ٢٤ ساعة من التوريد

اعتمد امس الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضى ، النظام العام للتسويق التعاونى للقطن لهذا الموسم . اكد النظام ، على صرف مقدم ثمن القطن للزراع خلال ٢٤ ساعة على الاكثر من توريد ووزن القطن ، بواقع ١٣٠ جنيها للقنطار من صنف القطن جيزة ٤٥ ، و ١٠٠ جنيه للقنطار من اصناف جيزة ٦٩ و ٧٠ و ٧٦ و ٧٧ .

كما حدد النظام ، مقدم الثمن لاصناف الدندرة وجيزة ٧٥بحرى ، و ٨١ و ٨٠ و ٧٥ قبلى بواقع ٨٥ جنيها للقنطار يصرف مقدم الثمن بمقتضى النظام لمن قام بتوزيع ٨٠ فى المائة على الاقل من متوسط انتاج القرية .

مفاجآت خطيرة (بقية المنشور ص ١)

(بقية المنشور ص ١)

الاتصالات اللازمة للحصول على القرض المخصص لتطوير المستشفى وقدره ٣٠ مليون دولار !! . ووقع الثلاثة مسودة عقد القرض بدون اعداد دراسات الجدوى !! . كما تبين ان قرار رئيس الجمهورية الذى وافق على اتفاقية القرض صدر فى اول شهر «يوليو» عام ١٩٨٥ . وتم اعداد تقرير لجنة مجلس الشعب يوم ٢ «يوليو» . وعرض على المجلس فى نفس اليوم . وحصل على الموافقة فى نفس اليوم ايضا !! . وقبل اعداد اية دراسات جدوى للمشروع !! . واسرع المسئولون عن المشروع باعداد دراسة جدوى ، فى ورقة فلوسكاب واحدة ونصف ورقة فقط !! . كما تبين ان مشروع تطوير المستشفى لم يدرج فى خطة الدولة . وقام بنك التنمية الافريقى بالغاء القرض والحصول على غرامة من مصر قدرها مليون دولار . وتم دفعها من المخصصات التى ادرجها بنك الاستثمار القومى لاستيراد المعدات الطبية للمستشفى ، والتى لم تستورد حتى الآن !! .

وعلمت «الوفد» ، ان الشركة الفنلندية التى حصلت على المنحة التى قدمتها حكومة فنلندا لمصر وقدرها مليون ونصف مليون دولار ، وقفت وراء المشروع الوهمى لتطوير مستشفى المنيل !! . كما تبين ان شقيقة وكيل وزارة التعاون الدولى ، تعمل تحت رئاسة مدير مستشفيات جامعة القاهرة ، كما يعمل زوجها فى بنك التنمية الافريقى !! وتبين ان ادارة جامعة القاهرة لم تعلم بالمشروع الوهمى لتطوير المستشفى الا بعد الغائه فى اواخر العام الماضى !! .

الاضرابات العمالية تجتاح (بقية المنشور ص ١)

(بقية المنشور ص ١)

العمال لن ترهبهم تهديدات وزير الداخلية بسحق الاضراب بالقوة . كما دعا الزعيم العمالى ليش فاليسا ، الحكومة البولندية لاجراء مفاوضات مع العمال المضربين ، لمحاولة انهاء الازمة بالاضافة الى التخلى عن منطق القوة . واكد ان ذلك من شانه زيادة التوترات الاجتماعية واكدت مصادر المعارضة . ان قوات الامن قامت امس باقتحام بعض مناجم الفحم فى مدينة «سيشتين» ، وفضت الاضرابات بها بالقوة . واكد متحدث باسم الحكومة ، انه لن تجرى مفاوضات مع العمال المضربين ، مشيرا الى ان مبدا فرض المفاوضات بالقوة مرفوض ، وستواجهه الحكومة بمنتهى الشدة . واعلن المتحدث ، ان قوات الامن ، اعتقلت امس ٤٩ عاملا من المضربين . واوضح المتحدث ، ان الحكومة ، مازالت مصرة على رفض مطالب المضربين والتى تتمثل فى زيادة المرتبات والاعتراف بنقابة تضامن المحظورة نشاطها . وكان «سيزلام كوزاك» وزير الداخلية قد اعلن امس الاول انه سيتم وضع حراسات امنية مشددة على المنشآت الصناعية لحمايتها ضد ما اسماهم بالمخربين ! كما اضرب امس اكثر من ١٥٠ عاملا بمناجم الفحم فى مدينة «بكس» بجنوب المجر ، احتجاجا على سوء ظروف العمل ، وضعف المرتبات . وذكرت مصادر عمالية مجرية ، ان عشرات العمال المجريين ينضمون الى الاضراب حاليا . ومن المتوقع ان يتسع نطاقه . اضافت المصادر ، ان مسئولا من الحزب الشيوعى المجرى على مستوى عال توجه امس الى المدينة التى تقع على الحدود اليوغسلافية لبحث الازمة .

العناية الإلهية أنقذت

(بقية المنشور ص ١)

بطن السفينة ، مما ادى الى تصاعد دخان النيران فى كافة ارجاء الباخرة . قدرت الخسائر المبدئية حتى الآن بنحو مليونى جنيه . وتبلغ قيمة الباخرة نحو ٥ ملايين جنيه . ولا تزال التحقيقات جارية تحت اشراف المستشار ماهر القاضى ، المحامى العام الاول لنيابات السويس .

عـزاء واجـب

فؤاد سراج الدين رئيس الوفد واعضاء الهيئة العليا والهيئة البرلمانية وقيادات واعضاء الوفد ولجنة الوفد بالتل الكبير بمحافظة الاسماعيلية ينعون بمزيد من الاسى فقيد الشباب علاء الشحات حمدى عضو لجنة الوفد بالتل الكبير للفقيد الرحمة ، وللاسرة الصبر والسلوان .

إسماعيل صالح مدير اعلانات الوفد يتقدم بخالص العزاء للاستاذ سعد فهمى الابيض وجميع اخوته لوفاة والدهم المرحوم الحاج فهمى الابيض للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

اسماعيل صالح مدير اعلانات الوفد يتقدم بخالص العزاء للاستاذ / اشرف محمد السلامونى مساعد مدير عام الشئون المالية والادارية الاحزان لوفاة والده الاستاذ الدكتور محمد محمود السلامونى للفقيد الرحمة وآله الصبر والسلوان .

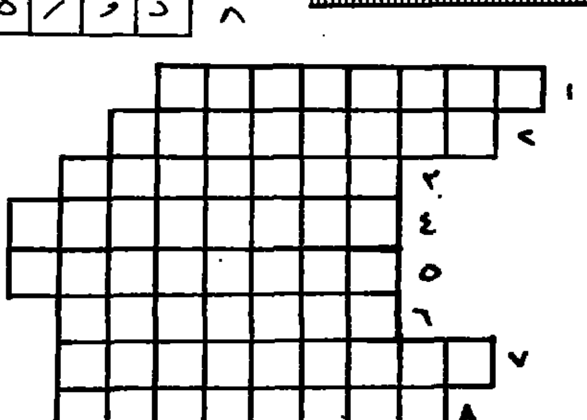
اسماعيل صالح مدير اعلانات جريدة الوفد يتقدم بخالص العزاء للمهندس سليمان رضا على رئيس مجلس ادارة شركة مصر للالومنيوم فى وفاة والد السيدة حرمه للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

بكرة أجازة..

فتش معانا

عزيزى القارىء فتش معانا عن اسم زعيم حزب الكتلة الذى يتكون من ٨ حروف موجودة فى الكلمات ، وتيسيرا عليك يا عزيزى فاننا وضعنا بجوار الكلمة ترتيب الحروف الهجائية

د	/	ا	م	٢٤
م	ى	/	ل	٢٢
هـ	م	ح	/	١٠
م	ا	ى	س	٢٢
س	ا	ب	ع	١٨
ا	/	ى	ب	٢
ى	س	و	م	٢٨
ه	/	ر	د	٨



● املأ مربعات الاعمدة الافقية باسماء مرادفات الكلمات التالية
١ - رئيس وزراء مصرى ٢ - من شهداء حرب اكتوبر ٣ - مؤسس مصر الحديثة ٤ - زعيم مصرى ٥ - زعيم مصرى ٦ - جبال فى امريكا اللاتينية ٧ - ممثلة مصرية ٨ - لاعب اهلوى معتزل .
● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على اسم رئيس وزراء قبل الثورة
● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية
● ستنشر الوفد اسماء الفائزين

الدائرة المسحورة

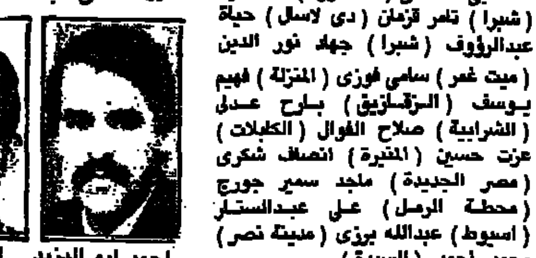
هات مرادفات الكلمات التالية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف حول الدائرة السوداء تمثل اسم مؤرخ مصرى قديم
١ - دولة اسيوية ٢ - شهر ميلادى ٣ - حفظ الصور ٤ - من سلاطين المماليك ٥ - خفايا ٦ - اكترث ٧ - من الفاكهة ٨ - اكابد

كلمات سفروته　سفروته بالأرقام

افقيا وراسيا :
١ - لقب مايسترو راحل
٢ - بلون الورد
٣ - يتهمه
٤ - منبرة (مبعثرة)
٥ - متشابة

افقيا وراسيا :
ا - عام الغاء معاهدة ١٩٣٦
ب - عام تشكيل اطول وزارة فى مصر
ج - عام ميلاد العقاد
د - حاصل الجمع ٤





مروة سامى عباد　محمد تامر

احمد ابو اليزيد　اشرف هاشم

أسماء الذين توصلوا للحلول الصحيحة

شلبى مصطفى (المنصورة) عادل عيد (شبرا) تامر قزمان (دى لاسال) حياة عبدالرؤوف (شبرا) جهاد نور الدين (ميت غمر) سامى فوزى (المنزلة) فهيم يوسف (الزقازيق) بلوح عدلى (الشرابية) صلاح الفوال (الكابلات) عزت حسين (المنيرة) انصاف شكرى (مصر الجديدة) ماجد سمير جورج (محطة الرمل) على عبدالستار (اسيوط) عبدالله يرزى (مدينة نصر) محمد احمد (السيدة)

كلمات أفقية

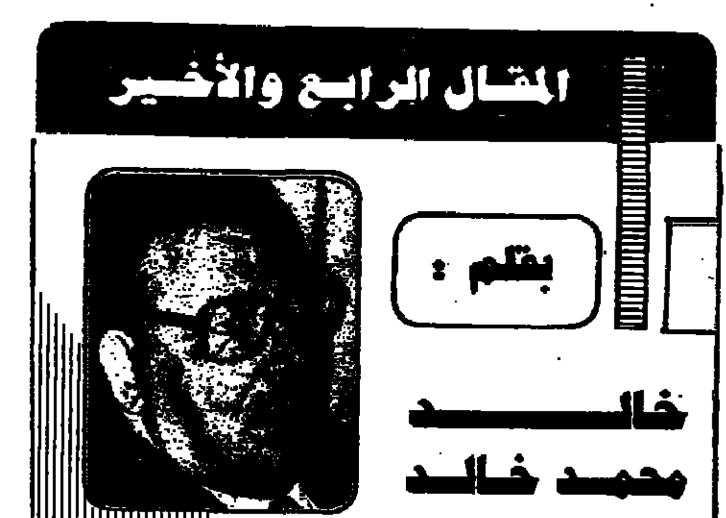
٥ - ٦ - ٧ - ١٤ - ١٥ مكان للعبادة ٩ - ١٣ - ١٢ حرف ابجدى ١٠ - ٢ - ٣ - ٤ - ناشد ١ - ٨ - ١١ - ١٦ من دول امريكا الجنوبية

حلول العدد الماضى

دوائر مسحورة : انور وجدى . كلمات افقية : الامام جعفر الصادق . فتش معانا : سجين زندا . من هو ؟ البارودى

لله.. والحرية

مُحَاكَمَةُ ثَوْرَة..!!



في نفس اللقاء الذي جمعني مع الاستاذ «خالد محيي الدين» والذي حدثتكم عنه من قبل ، حيث سألته عن «عبدالناصر» قبل الثورة ، فأجابني بأنه «كان شابا يعيش في مثالياته» . أقول : في ذلك اللقاء . قال بعد أن استطرد بنا الحديث - «إن العيب الكبير لعبدالناصر ، أنه لا يلتزم بقانون يقيد حركته ، حتى لو كان هو الذي وضع القانون وصاغه حسب هواه» ...!!

وهذه الظاهرة كانت واضحة في تصرفات «عبدالناصر» وتوجهاته .. وإنما نستشهد هنا برأي الأخ «خالد محيي الدين» لأنه يلقي مزيدا من الضوء على هذه الظاهرة - وإن شئتم فقولوا : هذا العَرَض والمرض ...!! ولقد نفسر هذا ، ونرجعه الى طبائع الاستبداد .. بيد أن الاستبداد نفسه كثيرا ما يكون إفرازا خبيثا لـ «عبادة الذات» ..!!

وإذن .. فتعالوا نضع هذه العبادة الماثلة بين ، بل على رأس «الخصائص النفسية لثورة يوليو» ..

●●●

عندما يبلغ «جنون العظمة» أعلى مناسيب فيضانه وجيشانه ، تتقدم «عبادة الذات» في خيلاء مشكرة ومنكرة : لتأخذ مكانها فوق العرش ..؟!!

وكما تتوج منصات القضاء بالآية الكريمة -

«وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل»

فإن عابد ذاته يضع أعلى كرسي عرشه -

«لا يُسأل عما يفعل»

وذلك افتئات على الله سبحانه وتعالى . لا يحمل وزره المستبدُّ الذي يعبد ذاته وحده ، بل يحمله معه ، وربما قبله ، الذين نصبوه إلها ، وقاموا بين يديه ومن خلفه بكل طقوس العبادة وشعائرها ..!!!

ويا ليت الحكام الذين يختالون كالطاووس ، ويعبدون ذواتهم ، ويمنحون أنفسهم الحق في ألا يسألوا عما يفعلون .. ليتهم وقد شاركوا الله في أخص صفاته ، يحاكونه أيضا في التزاماته ..؟؟!!

فالعلي القدير - جل جلاله - ثم جل جلاله - عندما وصف نفسه بأنه - «لا يُسأل عما يفعل» حدد التزاماته تجاه ما سيفعل .. هذه الالتزامات التي تتسق مع جلاله ، وجماله ، وعظمته ، وأخلاقه ..!! وحتى لا تغص بعض العقول المتزمتة بنسبة «الأخلاق إلى الله سبحانه .. نتلو عليهم حديث الرسول الكريم عليه صلاة ربنا وسلامه ، إذ يوصينا قائلا -

«تخلقوا - بأخلاق - الله»

«إن ربي على صراط مستقيم»

ونعود لموضوعنا - فنقول : إن الله سبحانه وتعالى عندما أعطى ذاته العلية الحق في ألا يسأل عما يفعل ، ألزم نفسه بأن يجيء فعله وفق صراطه المستقيم ..!! «إن ربي على صراط مستقيم» ..

ويكفينا تبيانا لهذه الحقيقة ، قوله جل شأنه في الحديث القدسي الصحيح - «يا عبادي ، إني - حرمت - الظلم على نفسي» . وجعلته بينكم محرما : فلا تظالموا» .

أرأيتم ..؟؟ الله ذاته ، الذي لا يُسأل عما يفعل ، يُحرم الظلم على نفسه .. أي أن هناك التزاما إلهيا تجاه ما يفعل ..؟!

فهل حملت الأرض فوق ظهرها مستبدا واحدا - لا يُسأل عما يفعل - فرض على نفسه الالتزام بأخلاقيات ما يفعل ..؟؟!!

هيهات .. فذلك رَجْعٌ بعيد ..!!!

●●●

لقد وصلت الثورة وقائدها إلى هذا المنزلق الوعر .. بعد أن «عششت فيها «عبادة الذات» ..!!

ووصل الأمر بهما - الثورة ، والقائد - إلى قبول التضحية بكل شيء في سبيل أن يبقى المعبد والمعبود ..؟!!

ذات يوم صرح وزير عراقي في وزارة الانقلاب الذي طوح بعبدالكريم قاسم .. وكانت الوزارة موضع تقدير وتشجيع وعون ثورة يوليو ..

ولكن ، لأسباب ما دفعت ذلك الوزير لأن يقول في تصريح صحفي واسع الانتشار - «إني أحترم عبدالناصر وأقدره ، ولكني غير مستعد لأن أركع له أبدا ..!!»

وفجأة أدار إعلامنا كله مدافعه نحو ذلك المرتد الآبق .. ولم تسكت المدافع إلا بعد أن أخرج الرجل من الوزارة ..!!

وَيْحَه !! من هو حتى يرفض أن يركع ..؟؟!!!

وجميع الذين أخرجوا من مجلس قيادة الثورة ، ومن مناصبهم الوزارية ، كان وراء إخراجهم السأم والملل من طقوس العبادة الضالة ، وصحوة ضمير حين رأوا المعبد قد سيقت إليه الملايين المخدرة من الناس ..؟!!

وليس ثمة ريب في أن «عبدالناصر» رحمه الله وعفا عنه : كان حريصا على نقل عبادة الذات من نفسه إلى جميع من حوله ، ثم إلى الشعب كله ... وكانت كل كلماته وتصرفاته تحكي رغبته الحميمة تلك ؟!

بعد ما أسميناه «تأميم الصحافة» جمع الصحفيين والكتاب في مؤتمر صحفي .. وفي إيمان من لا يُسأل عما يفعل ، راح يخاطبهم من سماء بعيدة !! وحرص على أن يقول لهم - «أنا لم أتعود أن أقول كلمتي مرتين» ..؟!

لم تكن هذه العبارة عابرة . بل مُعبرة عن أخطر خصائصه ، ومُنذرة لكل من يستحق النذير ..؟!

ولا أدري لماذا حين سمعتها وقعت عيناي على «المارشال تيتو» رئيس يوغوسلافيا السابق .. فقد كان «الرئيس عبدالناصر» شديد التأثر به .. ثم كان لـ «تيتو» كلمة مشابهة حين شجر الخلاف الساخن بينه وبين «ستالين» ..

فيومها قال ستالين: لقد تعودت أن أطرد المتمردين بإشارة واحدة من أصبعي ..!!

ورد عليه تيتو - وأنا تعودت أن أقول كلمتي مرة واحدة .. لا إذعان لستالين ..!!

وقد يسأل سائل : هل تستقيم عبادة الذات مع مواقف العطف ، والأريحية ، والاهتمامات الانسانية ، التي كانت تصدر عن الرئيس عبدالناصر في قليل أو كثير من الحالات ..؟؟

وأجيب نعم - إنها تتسق تماما : لأنها الوجه الآخر للتعبير عن عبادة الذات ...

فعبادة الذات تتسع لحشد هائل من التناقضات .. وأنت حين تعبد ذاتك : فإنك تعمل - قصدا أو عفوا - على توكيدها .. وذلك يعني أن تغطي بها أكبر مساحة ممكنة من الشر والخير .. لكنه الخير الذي لا يمس سلطانك ولا ذاتك بسوء .. بل يزخرف هذه العبادة بإعجاب الناس ، ويخفف من وطأتها الضاغطة عليهم ...!!

ذات يوم التقيت بواحد من الضباط الاحرار ، أشهد إنه فاضل ومتواضع وأمين .. وكان عبدالناصر يمثل عنده كل دنياه بما فيها من أهل وولد وصديق وفضائل .. وكان لقائي معه في أوائل الستينات ، وروى هذه الواقعة ، وأنا أصدقه تماما -

قال : إنه كان على موعد مع «عبدالناصر» في بيته .. وإذ هما جالسان في غرفة مكتبه ، دخل من أخبره بأن السيدة - فلانة - في مكتبه .. وكانت سكرتارية الرئيس قد حجزت لها موعدا .. وأمر الرئيس بدخولها ، فدخلت ومعها ثلاثة أطفال .. وراحت تستعطفه ليعفو عن زوجها السجين بعد إدانته في محاولة انقلاب كان ضمن تخطيطه اغتيال عبدالناصر ، دبره مجموعة من الضباط ..

وأجابها «عبدالناصر» قائلا : لم يكن أمامي سوى خيارين - إما أن يكون زوجك الآن في السجن .. وإما أن أكون أنا الآن في القبر ..؟! وأود أن تتأكدي من أن زوجك مع آخرين كانوا يخططون لاغتيالي .. وبكت السيدة ، وبكى الأطفال الثلاثة لبكائها .. وقال لها الرئيس : حاضر .. وسأعمل لك كل ما أستطيع من الخير .. وانصرفت باكية .. يُقسم مُحدثي أنها لم تكد تغلق الباب وراءها حتى انفجر عبدالناصر باكيا ، ومنتحبا ، وجسده يرتعد فوق كرسيه ، حتى لقد خشي أن يكون على وشك الانهيار ، فقام يربت على كتفيه ، ويحاول استرداده من هذه النوبة المفاجئة .. ولما ذهب عنه الرَّوع ، قال لمحدثي - أتظنون أني حجر أصم ؟؟ إنني بشر .. وقد رأيت المشهد بنفسك ، فلماذا تنكر عليَّ البكاء ..؟! نعم - إنه بشر ، فيه قسوة البشر ورحمتهم .. قوتهم وضعفهم .. بيد أنه بدلا من أن يتفوق على ضعفه ، استسلم لهذا الضعف : فرضي لنفسه أن يعيش فوق الناس ، لا بين الناس ...!!

وقديما ، عندما صار «نيرون» امبراطورا .. حدث أن أول ورقة قدمت إليه لتوقيعها ، كانت قرارا بإعدام أحد الرومانيين .. وتشاءم «نيرون» ، وصاح : ليتني ما تعلمت الكتابة ...!!

ولكنه بعد أن استمرأ الاستبداد وعبادة الذات ، أحرق «روما» كلها ، ووقف كالأبله المجنون يشهد الحريق الكبير وهو يقهقه ويعزف على قيثارته المجنونة مثله ...!!

●●●

كل هذه الخصائص النفسية للثورة ، أفرزت تعاليًا عند قائدها ، حمله على استخفاف بالشعب ، رغم ندائه القديم :

- «ارفع رأسك يا أخي» .. ورغم ما قدم للشعب من مزايا ومنافع ، وما أحدث من تغيير اجتماعي نقله الى الأمام في خطى جبارة وسريعة ...!!

وتبدى هذا الاستخفاف في تجاهل الشعب تجاه كل القرارات الفاصلة ، وفي حجب إرادته ، وفي حرمانه من أن يكون له ممثلون حقيقيون في برلمان حر رشيد ...!! وبعض الشواهد على ذلك ، يتمثل في تأميم القناة .. وفي مظاهرة حرب - ٦٧ - .. وفي لجان تصفية الإقطاع .. وفي الوحدة الكاملة مع سوريا .. وفي مواقفه المتناقضة مع ملوك العرب ، وحكامهم .. وفي حرب اليمن .. ومواقفه المتناقضة كذلك مع الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفييتي .. ومع هذا جميعه ثقته المفرطة بإلهامه ورأيه .. ولعل الرجل كان محبوًا بقدر من الالهام فعلا - لكنه لم يعرف الحكمة الصينية القائلة - «إذا صادقك النجاح : فلا تستخدمه كله» ...!!

ومن عجب أن حكاية الإلهام هذه وجدت من يتعبد في محرابها ، ويزيد عبدالناصر إيمانا بها واعتمادا عليها ...!!

وأذكر أن الرئيس رحمه الله كان في زيارة ليوغسلافيا في أواخر الخمسينات .. وأثناء عودته ، وهو في عرض البحر ، وقع الانقلاب المفاجيء في العراق الذي قاده - عبدالكريم قاسم ، وعبدالسلام عارف - وبقدر ما ابتهج عبدالناصر ، بقدر ما أخذته الحيرة : أيعود إلى يوغسلافيا ، ليتابع الأحداث من هناك .. أم يتجه إلى الاتحاد السوفييتي ليحمله على تحذير أمريكا من التدخل ...

كان معه في الرحلة الأستاذ محمد حسنين هيكل ، والمرحوم الدكتور «محمود فوزي» .. وعقد ثلاثتهم اجتماعا يبحثون فيه الحدث المفاجيء .. وفي ختام الاجتماع اقترح الدكتور فوزي أن يفكر في الموضوع هو والأستاذ هيكل ، ثم يحملان إلى الرئيس رأيهما المدروس ..

كان الدكتور فوزي يومئذ يشغل منصب وزير الخارجية ، وهذا الموضوع داخل في دائرة اختصاصه .. وكان معروفا بالفكر الثاقب ، والوطنية الهادئة والصادقة ... وكان المتوقع أن يعود للرئيس برأي واقتناع نابعين من ذكائه وإخلاصه .. لكنه عاد بمفاجأة مؤسفة .: فقد قال لعبدالناصر - يا سيادة الرئيس ، لقد تعودنا صدق إلهامك .. وأمام هذا الحدث الكبير ، أرى أن تكون الكلمة لإلهامك ...؟!

لم أشهد هذا الاجتماع طبعا .. ولم أقرأه في كتاب .. ولكن أخبرنا به الأستاذ «هيكل» في مقال نشره في الأهرام يومئذ .. ومن سياق حديثه تشعر أنه ذكر عبارة الدكتور «فوزي» تلك ، إشادة بإلهام الرئيس ، وإشادة بتقدير الوزير لهذا الإلهام ...!!

مسكين عبدالناصر - كان «خلانقيها منين ، والا منين» ..؟؟!!

وهذا آخر ، من كبار أبناء الرعيل الأول ، يكتب قائلا - «إن جمال عبدالناصر حقق ما عجز محمد عن تحقيقه» ..!! ولم يكن يقصد بـ «محمد» محمد نجيب ، ولا محمد علي باشا ، ولا محمد علي كلاي .. بل يقصد «سيدنا ، ورسولنا ، ومُنقذنا ، محمدا ﷺ» ...!!!!

●●●

كما ذكرنا من قبل، فإن التعالي سيطر على نفسية عبدالناصر ، فاستغنى بقوته ، وبنفوذه ، وبإلهامه عن الشعب .. صحيح أنه لم ينس حق الشعب في أن توفر له فرص العيش الكريم نسبيا ، ففعل كل ما يستطيع فعله .. ولكنه - رحمه الله - نسي أن العيش بلا حرية ، يتحول إلى «علف» .. ولهذا يُسمى الناس ما يأكلونه «غذاء» بينما يُسمون ما تأكل البهائم «علفا» ...!!

وغذاء البشر يتحول إلى «علف» إذا سُلبوا حقوق الانسان ...!!

ولعل الرئيس الراحل ، أراد - رفقا بالشعب - أن يحمل عنه مئونة التفكير ، ويُريحه من متاعب الاختيار : فراح يفكر له ويختار ..؟!!

لكن فات الرئيس أن الحرية ، والاختيار ، والارادة ، كلها ضرورية لصدق الانتماء ، وللحضور الكامل عند الافتداء ..

وإذا غابت هذه ، فإن أعلى الشعوب كعبا في الوطنية ، سيُمسي نشيده الوطني :

فلا نزلت عليَّ ولا بأرضي
سحائبُ ليس تنتظم البلاد !

وأيضا ..

لا أذود الطير عن شجر
قد بلوت المر من ثمره !!

●●●

ماذا فعلت الخصائص النفسية التي أسلفناها ؟؟ وماذا.. ما فعل، ما أفرزته من «التعالي» وإهمال شخصية الشعب ؟؟ فعلت أن أهدرت أعظم «المباديء الستة» التي أعلنتها الثورة في مبتكر أيامها كميثاق بينها وبين الأمة .. وهما - قيام ديمقراطية سليمة .. وبناء جيش قوي ..

أما الديمقراطية ، فلم تشهدها أبدا ، لا سليمة ، ولا عرجاء ..!!

لقد شهدنا هيئة التحرير .. ثم الاتحاد القومي .. ثم الاتحاد العربي الاشتراكي .. وكلها كانت «شهابا» الذي قال فيه الشاعر :

شهاب الدين، أضرط من أخيه» ؟!

وإني لا أذكر كلمة الرئيس عبدالناصر في المؤتمر الوطني ذي الألف عضو الذي تمخضت عنه اللجنة التحضيرية ، التي انعقدت بعد الانقلاب السوري ضد الوحدة .. قال في إحدى الليالي : نريد اتحادا اشتراكيا فعالا ، ليس على نمط «الاتحاد القومي الهش» ..!!

كانت كلها هياكل هشة ومريضة .. ووئدت الديمقراطية - مبدأ ، ونظاما - وإن بقيت سفسطة وكلاما ..

ولم يعد إنصاف العقلاء ، ولا أدنى منهم بحاجة إلى القول بأن «غياب الديمقراطية» كان وحده وراء جميع الكوارث التي أنزلتها الثورة بنفسها ، وبالأمة كلها معها ..

هذا عن الديمقراطية ..

●●●

أما بناء الجيش القوي ، فكفينا أن «عبدالناصر» نفسه أعلن مرارته وندمه : لأنه ترك زمام الجيش وقيادته لعبدالحكيم عامر وبطانته ، الذين - في رأيه - لم يكونوا «أكفاء» لهذه المهمة الخطيرة ...!! كذلك تكفينا شهادة نفر من كبار قادة الجيش ، سنوردها - إن شاء الله - بعد قليل ..

وبعد .. فماذا بقي من القول ؟؟

بقي أن أذكر بحديث الرسول ﷺ -

«إذا وُسد الأمر لغير أهله»

«فانتظر الساعة ..!!»

أي الساعة التي تُعلن فناء الأمة التي تولى أمرها من ليس له أهلا .. وانتظر ضياعها ، وسوء عقباها ...!!

وكل من ولي أمر أمة ، ممتطيا ظهرها ، مُلغيا بحريتها وبإرادتها وبحقوق إنسانها في المستنقع : فإنه لا يكون أهلا لولاية أمرها .. وبالتالي ، ستدق ساعة ضياعها ...!!

مساكين ، شعوب الغرب والمسلمين .. إن الساعة المنذرة تدق ، وتدق ، وتدق .. بيد أنهم حتى الآن لا يسمعون ...!!

●●●

لعلكم رأيتم بما سبق في المقالات الثلاثة ، وفي هذا المقال ، أنني أجبت عن سؤالين من الأسئلة الثلاثة التي طرحتها في المقال الأول .. ويبقى أحدها ، وهو : هل تعد ثورة يوليو من الثورات المصدرة ، أم هي مصرية خالصة ..؟؟

ولا ريب أن لهذا السؤال وجاهته حين يُسأل به عن ثورات كثيرة نهضت بعد الحرب العالمية الثانية ..

أما ثورة يوليو ، فإن مثل هذا السؤال عن شخصيتها لا يعتبر افتياتا على التاريخ فحسب .. بل وإهانة للمحاولات المناضلة والفذة التي قضى جيلنا كله أيامه وسنينه يُعدُّ لها ، ويجمع وقودها ، مستأنفا نضال آبائه وأجداده ، مستمدا صلابته وإصراره من فئوسهم الضاريات .. ومن نسيج الأمهات ، في الليالي الحالكات ...!!

صحيح أن «أمريكا» ساندت الثورة ، وذادت عنها الأعاصير .. وهذا موقف ستظل نذكره ونشكره .. بيد أن «أمريكا» لم تؤازرنا لسواد أعيننا .. بل لأنها رأت فيها فرصة مواتية للتخلص من ملك فتح فيلاده الباب لكثير من التيارات التي تحاذرها وتخشاها .. كما وجدتها فرصة حاسمة لإجلاء بريطانيا عن مصر ، وكنس نفوذها ..

ونحن نعلم أن «أمريكا» خذقت الدرس الذي تعلمته من عزلتها بعد الحرب العالمية الأولى ، وبعد تضحياتها الهائلة التي استغلها حلفاؤها الانجليز والفرنسيون ، فذهبوا بكل مغانم النصر .. وخرجت أمريكا من المولد «بلا حمص» .. فضلا عن الإهانة التي أغدقوها على الرئيس الامريكي يومئذ «ولسن» في مؤتمر الصلح .. !

خذقت «أمريكا» الدرس .. وقررت أن ترث الاستعماريْن - البريطاني والفرنسي - في الشرق الأوسط ، وفي افريقيا ، وآسيا ، بعد الحرب العالمية الثانية .. فراحت تشجع الثورات ضدهما .. وكانت هذه وحدها نقطة الالتقاء بينها وبين ثورة يوليو .. !!

ومن حق «عبد الناصر» أن نذكر موقفه الرافض حين رأى أمريكا مُصممة على احتوائه .. وإن كنا نرفض «العناد» و«التعالي» اللذين ألهماه سياسة متهورة في نخض هذا الاحتواء ... !!

●●●

وأخيرا ، فإن من تمام هذا البحث المتواضع والسريع عن ثورة يوليو ، أجد الحاجة ماسة لسماع آراء بعض الذين شهدوا .. وشاهدوا .. وقالوا .. وقيمة شهادتهم وآرائهم لا تكمن في قربهم من الأحداث ، بل ومشاركتهم في صنعها أحيانا فحسب .. بل تتمثل كذلك في أنها تعطي تفسيرا صحيحا للخصائص النفسية التي كانت تحرك الثورة وقائدها في الاتجاه المضاد لحقوق الشعب ، وسلامة الثورة ..

وهذه الاعترافات ننقلها عن كتاب «مذبحة الأبرياء» الذي ينقلها بدوره عن مصادره ومراجعه ..

●●●

(١)

كانت الفنانة برلنتي عبد الحميد تستقل سيارة برفقة صلاح نصر مدير المخابرات العامة في طريقها من الاسكندرية الى القاهرة وعند الكيلو ١٠ بالقرب من مينا ملوس ، توقفت برلنتي أمام فيلا مضاءة ، وأبدت اعجابها بها ، ثم طلبت من صلاح نصر أن يدخل معها لمشاهدة الفيلا من الداخل والتعرف بأصحابها .. ودخلا ، وعرفا أن صاحب الفيلا هو الدكتور «زهير جرانة» الوزير السابق والمحامي المعروف .. وبعد أيام قليلة فرضت الحراسة على الدكتور جرانة .. واكتشف مندوبو مكتب المشير عامر الذين رافقوا رجال الحراسة لاستلام الفيلا أن الدكتور «جرانة» يملك حديقة الفيلا فقط ، بينما الفيلا ملك لزوجته ، فعادوا ليستصدروا في اليوم التالي قرارا بفرض الحراسة على السيدة زوجة الدكتور جرانة وأولادها .. وأخليت الفيلا اجباريا ، وجاءت الفنانة برلنتي عبد الحميد زوجة المشير عامر وتسلمتها ......!!»

«محمد رشاد محمود» من كبار المسئولين بوزارة الانتاج الحربي سابقا

(٢)

... واتصل بي شمس بدران يشكو من مراقبتنا منزله ، ويدعي أن هذه المراقبة لن تفيد شيئا .. وأنه اذا كان يريد أن يدبر انقلابا ، فإنه قادر على ذلك وهو ملازم بيته ... !! وأن شمس بدران أفسد الجيش ، وأفسد كيان القوات المسلحة ، وحطم كافة القيم الشريفة التي ينبغي أن يتحلى بها الضباط ، كما عمل على تشتيت المسئوليات داخل القوات المسلحة ..

«جمال عبد الناصر» بعد النكسة

(٣)

إني لأعجب ، كيف رشح عبد الحكيم عامر ، شمس بدران لمنصب وزير الحربية عام ١٩٦٦ ، ثم كيف رضي عبد الناصر عن هذا الترشيح . لقد جرَّ شمس بدران على وطنه الويلات والمصائب ، وجمع في قبضته أجهزة الشرطة العسكرية .. والمباحث الجنائية .. والمخابرات الحربية .. والمخابرات العامة . ومباحث أمن الدولة .. وهي أجهزة رهيبة يثير الواحد منها الفزع ، فكيف حين تجتمع كلها في يد واحدة ؟! وفي يد شاب لم يتمرس بالحياة ، ولم يتشبع فكره برؤية سياسية واضحة .. ؟! وهكذا هوت سياطه على ظهور أبناء وطنه دون رحمة .. متناسيا ، أو متجاهلا أنه بذلك يهدم أسس الثورة ، بل ويطعن قندها وأبناءها في ظهورها ، مبررا أفعاله بأنها في مصلحة الأمن الوطني .. ؟!!»

«أمين هويدي» ، الوزير ورئيس المخابرات الأسبق

(٤)

قلت لكم : اتقوا الله بعد أن ألجمتم جميع الأفواه إلا أفواه المنافقين ، والمنزلقين ، والطبالين ، والزمارين .. قلت لكم : اتقوا الله في الحرية التي قضيتم على كل ما كان باقيا من آثارها .. قلت لكم . اتقوا الله ' لأنكم أردتم «استنعاج» هذا الشعب .. إني أسف لأن ثورة الحرية ، تحولت الى ثورة إرهاب .. وإني لا أطلب لنفسي شيئا الآن غير الرحيل عن هذه الأرض التي لا تقال فيها كلمة حق ، ولا يُقام فيها ميزان عدل .. !! ألم أقل لك من قبل إن «عبد الناصر» اذا لم يتنازل عن تألهه وفرديته فلا فائدة من العمل معه .. ؟؟ لقد أصبحتم ويا للأسف في نظر الشعب جلاديه .. إن الثقة غير المحدودة فيكم مكنت للطغيان أن يسلب هذا الشعب حريته وكرامته وإنسانيته .. ومهما تكن الشعارات الزائفة التي تتردد ، والادعاءات التي تقال : فالناس جميعا يعرفون حقيقتها» ... !!!

«كمال الدين حسين» عضو مجلس قيادة الثورة والوزير السابق والمشرف على الاتحاد القومي سابقا

(٥)

.. ووصل الأمر الى حد أن أحد أعضاء اللجنة العليا لتصفية الاقطاع ، وهو السيد أحمد كامل شكا الى المشير عبد الحكيم عامر من أن طريقة التنفيذ تأخذ طابعا انسانيا أكثر من اللازم .. وأنه لابد من المزيد من العنف و«البهدلة» للمُلاك .. ويطالب السيد عبد الحميد غازي عضو اللجنة بأن تشمل قرارات الإبعاد والاستيلاء والمصادرة كل ممتلكات الأسرة ، لا الأرض فقط . وتشمل الأولاد البالغين والقُصَّر . وليس الأب والأم فقط ؟ لأن هؤلاء «أعداء بالطبيعة» للثورة .. !! ويقول حمدي عبيد وزير الادارة المحلية وعضو اللجنة «اذا سرنا في عملنا الثوري فسوف ينكمشون ، خصوصا حين يرون أنفسهم مهددين في لقمة العيش ..!! ويطلب علي صبري استخدام العنف مع الملاك على حساب العدالة ' لأنه لابد من إشعار الناس أننا في ثورة جديدة بالريف .. !! ويؤيده في هذا الاتجاه شعراوي جمعة وحمدي عبيد ، باعتبار أن هذه الفرصة مناسبة للقيام بتصفية ... !! »

«المهندس سيد مرعي» الوزير السابق ، والأمين العام للاتحاد الاشتراكي

(٦)

في سنة ١٩٦٥ كانت حالة البلاد الداخلية قد وصلت الى مرحلة يُرثى لها .. فعلي صبري كرئيس للوزراء لا يتخذ قرارا في شيء : لأنه بطبعه يخشى المسئولية ، وربما لهذا السبب وقع اختيار عبد الناصر عليه .. فـ«عبد الناصر» بطبيعته - الدكتاتورية - كان يتطلب من رئيس وزرائه أن يكون مجرد مدير مكتب ينفذ أوامره وحسب .. !!

أنور السادات

(٧)

يا أنور .. البلد بتحكمها عصابة .. وأنا مستحيل أكمِّل بهذا الشكل .. إن الصورة سيئة جدا .. وأنا حاسس أننا داخلين على كارثة .

جمال عبد الناصر

(٨)

عبد الناصر بالغ في اجراءات حماية نفسه .. لقد سمح بانشاء أجهزة الأمن ، وبانشاء أجهزة خاصة تتبعه شخصيا .. كما أن عبد الحكيم عامر والمستفيدين الملتفين حوله ، أرادوا أن يفرضوا حمايتهم على عبد الناصر باكتشاف مؤامرات وهمية ، والقضاء عليها بأبشع الوسائل الاجرامية التي وصلت الى التعذيب حتى الموت .. !! ويؤكد كل الثقاة أن قضية الاخوان التي أعدم فيها سيد قطب ، كانت من اختراع شمس بدران وزبانية البوليس الحربي وكان التعذيب في هذه القضية ، هو قمة المأساة .. !!! كما كانت عربون الصلح والثقة الذي قدمه عبد الحكيم عامر الى جمال عبد الناصر في مرحلة الصراع العنيف بينهما والذي استمر حتى عام ١٩٦٤ .. فجاءوا بهذه المؤامرة المفتعلة ، لك يصبح عبد الناصر في قبضتهم .. وتحول كل واحد من الزبانية الى دكتاتور صغير ، يستطيع أن يقتل ، وهو آمنٌ من أي حساب .. !!

«موسى صبري»

(٩)

انتهت مشكلة الصراع على السلطة - بين عبد الناصر وعامر - بتعيين الوزير الجديد للحربية ، الصغير السن ، القليل الخبرة شمس بدران عام ١٩٦٦ الى أخطر نتيجة شهدتها القوات المسلحة ، كما شهدها الشعب وأحسَّ بها وهي الأمن .. بدأت بأمن القوات المسلحة .. واشتق منها أمن الثورة ثم أمن الدولة .. ثم أمن القائد .. وقد جاء طفيلي - نظرية الأمن - نتيجة طبيعية لاقتصار السلطة على أفراد رفع الشعب عنهم ثقته . وكان التهليل والترحيب قاصرا على الانتهازيين .. وقد كان لهذه الحالة تأثيرها الخطير على معركة ١٩٦٧ .. ولم تنج القوات المسلحة من أسلوب القسر والاجراءات العنيفة ، فمنذ الطرد والمحاكمات السرية ... »

الفريق محمد فوزي الوزير السابق للحربية

(١٠)

كان عبد الناصر في مركز القيادة - في حرب يونيو ٦٧ - وكانت صور الهزيمة واضحة أمامه من خلال البيانات الميدانية .. ومع ذلك طلب من محمد حسنين هيكل الموجود في غرفة العمليات أن يذيع بيانا على الناس يقول فيه أن قواتنا تتغلغل في أرض العدو ، بينما كانت عكس ذلك تماما .»

«عبد اللطيف بغدادي» عضو مجلس قيادة الثورة والوزير السابق ، ورئيس مجلس الأمة

(١١)

كان عبد الناصر وحكومة الخفاء تريد أن تحكم البلاد بلا حوار ولا معارضة ولا مناقشة . فهي تريد استغلال الظلام في تحقيق مصالحها وتغطية فسادها .. »

... الثوار اغتالوا الحرية ، واعتقلوا الاحرار ، وصراع في القمة بين عبد الناصر ، ملك الشارع المصري .. وعبد الحكيم عامر ملك القوات المسلحة .. وغاب القانون والتكافل ، وتحولت الدولة الى إقطاعيات كل ثائر يملك ويحكم ويتحكم في إقطاعية ، ورحل عن البلاد ملك فاسد ، وجاء بدلا منه مئات من الملوك الفاسدين .. »

«وجيه أبو ذكرى»

(١٢)

إننا شعرنا ، وكأننا في حلم .. كابوس رهيب .. هل يدمر سلاحنا الجوي في يوم ، وتدمر قواتنا الارضية في يوم آخر ؟؟ هل هذه القوة الضخمة لا تصمد أكثر من ست وثلاثين ساعة ؟؟ وأخذنا نعود بذاكرتنا الى التصرفات في الجيش وأسلوب الحكم .. فهذه هي نهاية كل نظام مثل هذا النظام ، ومقامرة جمال عبد الناصر بمستقبل أمة بأكملها ، في سبيل مجده الشخصي . »

«عبد اللطيف بغدادي»

(١٣)

في مد دثات «كامب ديفيد» قال الارهابي مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل للرئيس المصري أنور السادات الذي يطالبه بالتوقيع على الاتفاقية في مراحلها الأولى :

سيدي الرئيس - لا أستطيع وحدي توقيع قرار يخص مصير الشعب الاسرائيلي دون الرجوع الى الكنيست ، والاحزاب ، والمؤسسات ولكنك تستطيع أن توقع الآن على أي قرار ، فيصبح ملزما لشعبك .. وهذا يا سيدي هو الفارق بين القرار المصري ، والقرار الاسرائيلي . ؟؟ » «كتاب مذبحة الأبرياء»

ثم ماذا ... ؟؟ لا شيء فقد ضاع كل شيء وفتحنا أيدينا الذي كان فيها «قبض الريح» !!

وكان غياب الديمقراطية بكل مؤسساتها ، وقوانينها ، وضميرها ، وراء هذا الضياع ..

فهل نتعظ ونعتبر قبل فوات الأوان مرة أخرى وأخيرة . ؟؟

●●●

رحم الله عبد الناصر ، بقدر ما أحسن .. وغفر له ما أساء .

أما الثورة - التي وزعت العدل بيمينها ، والظلم بيسراها .. »

الثورة - التي تركت للشعب حرية واحدة ، هي حرية إغماض عينيه عما يرى .. وإغلاق أذنيه عما يسمع .. واعتقال لسانه داخل شفتيه . !!

الثورة - التي أقوَنُ ما يقال فيها . إنها خلطت عملا صالحا ، وآخر سيئا ..

هذه الثورة - واجبنا تجاهها أن نستبقي خيرها وننميه .. ونطرد شرها ونزدريه .. ونحدث الأجيال عنها حديث صدق وحيدة وأمانة .

وبعدئذ - لا قبلئذ - نستطيع أن نرفع لواءها من جديد ' لأنها رغم كل شيء ثورتنا .. وستظل ثورتنا ... !



البيه المأمور !!

بقلم : الدكتور ابراهيم دسوقى أباظة

اقترح ضم مصلحة الضرائب الى وزارة الداخلية والافضل جعل الاشراف عليها من اختصاص مباحث امن الدولة "

ولا اشك فى تمشى هذا الاقتراح مع سلوكيات بعض مامورى الضرائب . وملاءمته للخط الذى تنتهجه الحكومة تجاه جمهور الممولين !!

وقد سلحت الحكومة مامورى الضرائب ورجال الادارة المالية عموما باعظم السلطات التى تمكنهم من متابعة الممولين وملاحقة انشطتهم وزودتهم بعشرات التعليمات المكتوبة والشفوية بدءا باهدار الدفاتر وضبط الوثائق والاوراق .. وانتهاء بالحجز الادارى والبيع الجبرى والحبس ..

والحق ان هذه السلطات ليست مخيفة فى حد ذاتها بل تاخذ بها الكثير من النظم الضريبية فى العالم . ولكن المشكلة عندنا هو ان الادارة منهكة جدا وتعانى من كل الامراض . وتسليح الموظف ايا كان بالسلطات وخصوصا فى الشئون المالية امر له خطره الكبير على حرية الممول وماله .. والدليل هو ذلك السيل من الممارسات الشاذة والسلوكيات المنفرة التى تصدر عن بعض رجال الضرائب وهم بصدد القيام بوظائفهم فالتجار يشكون والصناع يشكون وارباب المهن الحرة يشكون والحرفيون يشكون المهم ان الشكوى عامة والاساليب التى تنتهجها مصلحة الضرائب تتصف فى الغالب ، بالجليطة ، وقلة الذوق .. وعلى الرغم من ان المصلحة قد اعدت نماذج مطبوعة لدعوة الممولين للحضور الى الماموريات بقصد محاسبتهم ضرائبيا الا ان بعض السادة مامورى الضرائب حرصا منهم على الضبط والربط قد دابوا على تدبيج عبارات التهديد والوعيد فى صلب الاستدعاءات التى يرسلونها للممولين بالبريد العادى .. وتحت يدى نماذج من هذه الاستدعاءات التى لا تتفق مع ابسط قواعد الذوق .. ولا تليق ابدا بمكانة الادارة المالية ويبدو ان بعض مامورى الضرائب ينسون انفسهم ويتصورون انهم ماموروا اقسام بوليس .. وانهم مكلفون بضبط واحضار الممولين لاستجوابهم .

ولا اظن ان هؤلاء السادة يجهلون ان احد الاسباب الرئيسية للنفور من اجهزة الضرائب وتعمد التهرب من اداء الضرائب هو هذا الاسلوب السيىء فى مخاطبة الممول فالممول مواطن اولا والضريبة واجب من واجبات المواطنة والادارة المالية مكلفة بجباية حق الدولة بالاسلوب المهذب الرفيع الذى يجب ان يفترض فى الممول حسن النية .

اما اسلوب التهديد والوعيد الذى جرت عليه بعض ماموريات الضرائب فلا يليق حتى بان يوجه الى القتلة والمجرمين ولكنه للاسف اسلوب تفشى فى كافة اجهزة الدولة الادارية لان المفروض عند الادارة ان المواطن سيىء النية الى ان يثبت العكس فمادام الممول لم يحضر من تلقاء نفسه الى مامورية الضرائب فالمفروض ان يحاط موقفه بالشكوك وان يستدعى باسلوب الشرطة !!

والادهى والامر من اسلوب الاستدعاء البوليسى هو اسلوب التعامل بين رجال الضرائب والممول .. فالبيه المامور فى بعض ماموريات الضرائب لابد ان يصدم الممول وهذه شطارة ومهارة لا يقدر عليها الا المامور المحنك .. وغالبا ما يواجهك البيه المامور بالعبارة الشهيرة : لا تحاول اخفاء نشاطك فنحن نعرف عنك كل شىء !! هذه العبارة التى اصبحت من قدم العهد قالبا جاهزا من قوالب المباحث هى التى يستخدمها بعض مامورى الضرائب لارهاب الممول واشعاره بانه اصبح محاصرا ولا مفر له من الاستسلام !!

ولإحكام الحصار على الممول يلجا البيه المامور الى استخدام التحريات كاداة للضغط على الممول . وهذه التحريات التى تقوم بها اجهزة المامورية فى حدود دائرة اختصاصها غالبا ما تكون مغلوطة او غير دقيقة . ولكنها تستغل مع ذلك للايقاع بالممول وايهامه بان المامورية تفتش وراءه .. وتحصى انفاسه . والذى اود ان الفت اليه انظار السادة المسئولين عن شئون الضرائب فى هذا البلد هو ان استمرار هذه الاساليب وتفشيها لم يؤد اطلاقا الى اقتضاء حقوق الدولة من الممولين .. ولا الى زيادة حصيلة الضرائب .. بل العكس هو الصحيح .. فحصيلة الضرائب لم ترتفع بل ان حصيلة بعض الضرائب كضريبة التركات وضريبة الايراد العام اقل من مصروفات جبايتها .. بمعنى ان الحكومة انفقت على جباية هذه الضرائب اكثر مما حصلت عليه منها .. وهذه كارثة كان من الضرورى ان تستوقف المسئولين عن مالية الدولة وان تحركهم فى اتجاه جديد تماما يختلف عن الاتجاه السائد الآن فى فرض الضرائب وجبايتها فليس بالتعليمات والتشديدات والسلطات اللامحدودة تجبى الضرائب وتتحقق العدالة فكل هذه السياط والسكاكين التى تتسلح بها الادارة المالية لم توقف الفساد ولم تمنع الممولين من التهرب ولم تضع حدا للتدهور الذى اصاب حصيلة الضرائب .. فمصر بحاجة الى تشريع ضريبى جديد يبنى على فلسفة ضريبية جديدة قوامها العدل والاعتدال فالعدل لابد ان يسود بين فئات الممولين .. والاعتدال لابد ان يغلب على اسعار الضرائب .. كما ان الاصلاح يجب ان يشمل الادارة المالية للدولة ويتناول نظمها ولوائحها بالتوضيح والتبسيط .. اما موظفو هذه الادارة فلابد من معالجة اوضاعهم المادية والارتفاع بمرتباتهم الى الدرجة التى تكفى مؤنتهم وتجنبهم مغبة الاهمال او الانحراف فقد جزعت وجزع معى الكثيرون من تطبيق نظام الحوافز على موظفى الضرائب .. فهذا النظام يؤدى الى اهدار الحياد الذى يجب توافره فى رجل الادارة المالية فهو الحكم والفيصل بين الدولة والمواطن فى شئون الضرائب ولابد ان يتحلى دائما بضمير القاضى .. وهذا يقتضى الابتعاد به عن هذا النظام الذى يهدر حياده ويجنح به الى افتراض سوء النية وارادة التهرب عند كل ممول ..

ولا ادرى الى متى تظل هذه الاوضاع بعيدة عن يد الاصلاح فى وقت نحن احوج فيه الى ادارة مالية قوية قادرة على تخطى الازمة الحالية بين الدولة والممول .

درس السيدة أكينو !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

اصبح للحكم فى عالمنا الثالث تقاليد . يمكن للمرء ان يقيم منها نظرية محددة المعالم . تقابل نظريات الحكم فى الديمقراطيات العريقة والراسخة . واصبح الحكام فى عالمنا الثالث . يتبادلون الخبرات ويحرصون على نقلها والاستفادة بكل سبيل . حتى من يبلغ الحكم منهم غرا او جاهلا سرعان ما يتحول الى خبير يجيد كل هذه الفنون . بل يصبح مبدعا . ومن اهم هذه التقاليد والخبرات والفنون التى يحرصون عليها جميعا . ويتبارون فى اجادتها . بل لايجيدون سواها . فى الثراء وسرقة اموال شعوبهم ونقلها الى الخارج لرصدة وعقارات ويخوت وقصور . كذلك فإنهم يصطنعون من حولهم بطانة عريضة من الكتبة يكتشفون فى الحاكم كل يوم مواهب ومزايا خافية . كما انهم يصطنعون ايضا بطانة من الفقهاء يبررون ويفلسفون ويفصلون له كل يوم مايريد . ومعهم فى كل الاحوال مجموعة كبيرة من ذوى الألسنة الطوال والعصى الغليظة يرهبون ويضربون فى كل لحظة كل من تسول له نفسه ان يرفع صوته او حتى يهمس بكلمة حق او حتى مجرد احتجاج .

من هذه النماذج ماركوس الذى حكم الفلبين وزوجته الجميلة . الذى تمكن من نزح ثروة ضخمة الى بنوك أمريكا وسويسرا . واصبحت له قصور وضياع وعمارات ويخوت واستراحات فى كل بلاد الدنيا . وسقط وخرج ليترك شعبا يعانى من كل الأزمات . يضرب العنف فى كل ارجائه وجنبات الحياة فيه . وجاءت السيدة كورازون اكينو من بعده . تسير مع شعبها على الأشواك . بل تخطو احيانا على الحبال . ولا علينا فى متابعة ظروف الفلبين ومشاكلها . لكن الذى نتوقف عنده . ان هذه السيدة استطاعت ان تتابع اموال بلدها المنهوبة فى كل مكان وتطالب بإعادتها إلى شعبها صاحب الحق فيها . حتى انها راحت ترفع القضايا ضد البنوك إلى ان تمكنت من استرداد بعض هذه الاموال . ونشرت الصحف اخيرا ان احدى المحاكم السويسرية قد قضت لها برد حوالى مائة مليون من الدولارات . اودعها ماركوس فى احد بنوكها .

وإذا كان ذلك من هذه السيد اكينو . تعبيرا عن صلابتها واصرارها على استرداد حقوق شعبها . فإن هذا لم يترسخ تقليدا من تقاليد الحكم فى العالم الثالث بعد . ولو اخذ هذا التقليد مكانه لتغير الحال فى عالمنا . ووضعنا اقدامنا على طريق ترشيد الحكم السليم . ولاننا نعيش فى مصر ازمات طاحنة . ونتنازل فى كل يوم . لنقترض ونستدين حتى غرقنا فى الدين حتى الاذنين . فلماذا لانبحث بيننا عن كورازون اكينو . تبحث لنا عن اموالنا التى نهبت ونقلت الى الخارج وتستعيدها لنا . لقد ازمتنا التى نئن من وطاتها . ولنا الكثير فى الخارج تم نهبه طوال عشرات السنين . يقدره البعض باكثر من مائة مليار من الدولارات . حصيلة سلب ونهب تحت مختلف الشعارات . وحصيلة عمولات وصفقات فى كل شىء . والحديث عن هذه الأموال والصفقات اصبح متداولا فى كل مجلس وكل قعدة . وبات الناس يعددون الارقام ويروون عن الصفقات ويشيرون بالاصابع الى الاشخاص . ولكن عبثا يجدون اكينو . تلك التى ردت بعض المال المنهوب لشعبها .

سمعنا من قبل اعتراف احد الرؤساء السابقين . بانه يزرع القمح فى مزرعة اشتراها فى امريكا . حتى ياكل اولاده القمح فى مصر . فما عاد القمح ولا اكل الاولاد !! وسمعنا عن قصور فى اماكن عديدة . وسمعنا عن حسابات فى بنوك عديدة . لكن لا احد يطلب او يطالب حتى بمجرد بيان او كشف حساب . وليس الوفاء للسابقين هو الذى يحول . لكنها السابقة التى لا يسمح لها ان تكون . والتى لو تحققت لانفض السامر واسودت وجوه وتفرق الاتباع .

وتصف ماللشعب بالخارج من مال منهوب . يكفى لسد الديون وتزيد هذه الديون التى زادت حتى اغرقتنا . بل اغرقت جيل الأولاد . وحتى الأحفاد . هذه الديون التى فتحت الطريق امام التنازلات بالسلب والايجاب . وفتحت الباب لكل الضغوط مما نراه . ومما لا نسمع به ويظل فى الخفاء . حتى نفاجا فقط بالحصاد المر لكل هذه الضغوط والتنازلات .

فى الماضى استدان سعيد واسماعيل .. ولكن اسماعيل على الاقل بنى وشق طرقا وشوارع وادخل المياه والنور وبنى الاوبرا . ومعالم القاهرة الحديثة ولم يودع لنفسه فى الخارج حسابات فى البنوك . ورغم ذلك كانت الديون طريقا لصندوق الدين والمراقبة الثنائية واشتراك الاجانب فى الحكم . وكانت طريقا للاحتلال الذى جثم على صدر البلاد اكثر من سبعين عاما . دفع الشعب ثمنها باهظا . لكن ديوننا هذه الايام اصبحت للاكل والشرب . وعرفنا معها كذلك طريق الحسابات السرية فى البنوك حتى اصبحت اموالنا فى الخارج تزيد على المائة مليار من الدولارات !!

وإذا لم يكن لنا مثل السيدة اكينو التى استطاعت ان تعيد بعض مالها المنهوب . فهل نستطيع مجرد سد الأبواب امام المزيد من النهب الذى اصبح مثل النزيف . ام اننا لانملك إلا انتظار الزلازل والبراكين التى تعصف بكل شىء فى طريقها ؟!

الاراء التى تنشر فى « الوفد » لاتعبر الا عن رأى كتابها



من وراء مصرع الجنرال ضياء الحق ؟

القوى المعارضة لاستمرار حكمه كثيرة داخل وخارج باكستان

وتنتمى إلى جهات متعددة

ضياء الحق

من الذى قتل الجنرال ضياء الحق ؟ هل هم الذين يتهمونه بالمغالاة فى مساندة المجاهدين الافغان ؟ ام الذين يتهمونه بتشجيع السيخ على الانسلاخ عن الهند واقامة دولة انفصالية فى البنجاب ؟ ام هؤلاء الذين يتخوفون من برنامج باكستان النووى ؟ هل الذين قتلوه ارادوا الانتقام لمصرع الزعيم الشيعى عارف الحسينى مؤخرا ؟ ام الذين يعتبرونه عقبة امام التهدئة فى جنوب آسيا ؟ ام ان الذين قتلوه ليسوا من كل هؤلاء ولكنهم يعارضون اسلوبه فى الحكم فى باكستان وانفراده بالسلطة ؟

كلها اسئلة تنتظر اجابات .. وقد تظهر اجابات وقد لا تظهر .. غير انه من المؤكد ان مصرع الرجل الذى يثور حوله الجدل وتتضارب الآراء بشانه قد احدث دويا هائلا فى العالم .. ذلك ان باكستان تمسك بمفتاح التوازن فى جنوب آسيا ، ولها حدود مشتركة مع افغانستان وايران والصين والهند ، ولا يفصلها عن الاتحاد السوفييتى سوى شريط ضيق من الاراضى الافغانية كما تطل على بحر العرب ، فهى فى قلب اخطر موقع استراتيجى لمنطقة تموج بالاحداث والحروب والثورات .

هل يتدخل الجنرالات وأمريكا لمنع المعارضة من تولى الحكم ؟

مرة اخرى تطرح الاسئلة : هل يستولى الجيش مرة جديدة على السلطة ام ان الحل الديمقراطى هو البديل الوحيد ؟ وهل يسمح العسكريون والولايات المتحدة بعودة الديمقراطية الى باكستان ؟ وهل يتضح ان النظام الذى نسجت خيوطه على مدى ١١ سنة هش للغاية ولا يستطيع مقاومة المد الديمقراطى فى العالم ؟

ان ضياء الحق لم يخلف وراءه منافسين او ورثة .. وباكستان تحتاج الى سياسة اكثر هدوءا وواقعية .. فى وقت تنضج فيه الظروف لاقرار سلام وعقد مصالحات فى جنوب آسيا .. وميزان القوى داخل باكستان نفسها يميل بشدة نحو الديمقراطية فى وقت يسير فيه الآلاف من ابناء بورما فى الشوارع للمطالبة بانهاء نظام الحزب الواحد بعد ٢٦ سنة من الديكتاتورية ..

ولكن كل شىء يتوقف على الكيفية التى تختار بها باكستان حكامها فى عصر ما بعد ضياء الحق .

والبداية مشجعة . فقد حدث الانتقال الدستورى بطريقة سلمية ومسئولة .

●●●

« اننى مصمم على البقاء هنا - فى السلطة - الى ان احل المشكلات العديدة التى مازالت تواجه بلادى » .

هذا ما قاله الجنرال ضياء الحق فى حديث صحفى فى بداية هذا الشهر فقد كان يتشبث بالسلطة حتى لآخر رمق فى حياته . وعندما تولى السلطة . عن طريق انقلاب عسكرى . فى يوليو عام ١٩٧٧ . قال انه لن يبقى فى الحكم سوى تسعين يوما يجرى خلالها انتخابات عامة ثم يتخلى عن كل شىء . ولكن الرجل اطاح بالحكومة المنتخبة بطريقة ديمقراطية برئاسة « ذو الفقار على بوتو » زعيم حزب الشعب الباكستانى - صاحب الاغلبية الشعبية - والقى القبض على بوتو وجميع اعضاء حكومته . وارجا الانتخابات الى اجل غير مسمى . وقال انه لا يمكن اجراء الانتخابات قبل استكمال التحقيقات فى الفساد الذى قد يتصف به المرشحون القادمون فى مثل هذه الانتخابات اجراها بعد ٩٣ شهرا (فبراير ١٩٨٥) وعندما سمح باجرائها قرر حظر نشاط الاحزاب السياسية ومنعها من تقديم مرشحين فى الانتخابات بحيث لا يرشح نفسه الا المستقلون ! وقاطعت الانتخابات كل الاحزاب السياسية المعارضة (احد عشر حزبا) .

اما زعيم الاغلبية الشعبية .. فقد شنقه ضياء الحق داخل سجن راولبندى

الطريقة الابوية !

كانت للجنرال ضياء الحق طريقته « الأبوية » . ولكنها طريقة « الأب » الذى يحب التملك ويريد الاقتناء . ويرفض ان يصدق ان اطفاله يمكن ان يكونوا مسئولين عن ادارة شئون حياتهم .

كان ضياء الحق يحتقر السياسيين ويكره المعارضة ولا يؤمن بالديمقراطية .

والآن .. مات « الاب » .

ومما لاشك فيه ان شعور غالبية الباكستانيين هو انه ربما اصبح مسموحا لهم فى الوقت الحاضر .. بالنمو .

وفى احد ايام شهر مايو الماضى .. وصل محمد خان جونيجو الى بلاده قادما من جولة رسمية فى الصين وكوريا الجنوبية والفلبين . وما كاد يفرغ من مؤتمر صحفى عقده لكى يتحدث عن رحلته .. حتى علم انه لم يعد رئيسا للحكومة . وان الجنرال ضياء الحق طرده .. هو و ٣٣ وزيرا و ٢٣٧ نائبا فى البرلمان .

لقد اقدم محمد خان جونيجو على تصرف طائش ومتهور . وهو انه اراد ان يكون رئيس وزراء حقيقيا لبلاده . فكانت النتيجة هى اقالة الحكومة وحل البرلمان وكل المجالس الاقليمية والسعى من جانب رئيس الدولة الى عزله من رئاسة حزب الرابطة الاسلامية الذى يراسه والذى كان حتى اليوم السابق على اقالته هو الحزب الحاكم !

انفجار مستودع الذخيرة

فى العاشر من شهر ابريل وقع انفجار مروع فى مستودع للذخيرة يقع خارج العاصمة الباكستانية اسلام اباد ادى الى تطاير وابل من الصواريخ وقذائف المدفعية فوق العاصمة وكذلك مدينة راولبندى المجاورة .

وفى اجتماع لمجلس الوزراء فى منتصف شهر مايو الماضى . اعلن جونيجو ان التحقيق فى حادث الانفجار قد انتهى . كان الرجل قد اعد تقريره الخطير عن نتائج التحقيق .. الذى يطالب فيه بطرد اثنين من كبار جنرالات الجيش نظرا لمسئوليتهما الجسيمة عن الانفجار ونتائجه . والاثنان هما الجنرال (اختر عبدالرحمن) رئيس هيئة الاركان العامة والمدير السابق لاجهزة المخابرات . والجنرال حميد غول المدير الحالى للمخابرات . واوضح التقرير ان الجنرالين يتحملان مسئولية الاهمال واقامة مستودع الذخيرة الضخم (وهو عبارة عن ترسانة اسلحة) على مقربة من مراكز سكانية كبرى .

وشعر كبار ضباط الجيش بالضيق من اتجاه الحكومة الى توبيخ العسكريين وقيل انه لو قدر للحكومة ان تتخذ قرارها بالعزل .. لكان الجيش قد تحرك ضد ضياء الحق وجونيجو على السواء .

الساعد الأيمن

وكان الجنرال « اخطر عبدالرحمن » فى نفس طائرة الرئيس الباكستانى التى تحطمت . ولقى مصرعه معه .. وهذا الجنرال كان بمثابة الساعد الايمن لضياء الحق ، وقد ترأس جهاز المخابرات فى الفترة من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٧ بل كان يعتبر اقوى رجل بعد ضياء الحق وخليفته المحتمل . وهو الذى كان يتولى تخطيط وتنظيم امدادات الاسلحة للمجاهدين الافغان لعدة سنوات .

وقد اختلف محمد خان جونيجو رئيس الحكومة الذى اختاره وعينه ضياء الحق .. مع الاخير حول مفاوضات جنيف بشان افغانستان .

كان جونيجو اكثر حساسية ازاء التكاليف السياسية المحلية للحرب الافغانية ، بما فى ذلك تزايد حالة عدم الارتياح لدى الباكستانيين ازاء استمرار وجود ما يتراوح بين اثنين وثلاثة ملايين لاجىء افغانى على ارض باكستان لمدة تكاد تقترب من عشر سنوات .

مناورة سياسية

وقام جونيجو بمناورة سياسية . فقد دعا زعماء المعارضة الى مؤتمر مائدة مستديرة لمناقشة الموقف الذى تتخذه باكستان فى محادثات جنيف . وحصل على تاييدهم لفكرة اتخاذ موقف مرن فى تلك المحادثات . وكان العديد من زملاء جونيجو يعتقدون ان مساندة ضياء الحق للتيار المتطرف داخل حركة المجاهدين واصراره على ضرورة ان يندفع المجاهدون للاستيلاء على مدن افغانية سوف يؤدى الى توريط باكستان الى ابعد حد .

ولم يكن الجنرال ضياء الحق يرغب فى ابرام اتفاقيات جنيف الخاصة بافغانستان . والتى تم توقيعها فى ١٤ ابريل الماضى . ولكن لم يكن فى استطاعته منع توقيعها (لان الامريكيين كانوا يؤيدونها) والمشاركة فى التوقيع .

غريزة الجنرال

وعندما شرع السوفييت فى الانسحاب من افغانستان فى مايو الماضى .. تحرك الجنرال ضياء الحق . بوحى من غريزته العسكرية . فى اتجاه دفع قوات المجاهدين للتحرك بسرعة والاستيلاء على المدن بل والعاصمة كابول نفسها اذا امكن ذلك .

وصدرت الاوامر الى جيش باكستان لتقديم اقصى مساندة للمجاهدين الافغان بما فى ذلك احسن الاسلحة والمشورة الفنية . بل والاشتراك فى القتال اذا اقتضى الامر .

ولم تساعد الظروف على تنفيذ هذه الخطة بكاملها بسبب الانقسامات فى صفوف المجاهدين انفسهم .

دولة مواجهة

وقد اعلنت الولايات المتحدة ان باكستان هى دولة خط المواجهة ضد الاتحاد السوفييتى .

واصبحت باكستان الحلقة الرئيسية فى السياسة الامريكية فى جنوب آسيا والحصن المنيع الرادع فى مواجهة الهند .

ولذلك فان الولايات المتحدة التى تبدو راغبة تماما فى الوقت الحاضر فى مواصلة تقديم مساعداتها السخية لباكستان . لن « تراعى » اسلام اباد بنفس القدر من الاهتمام عندما تكف عن ان تكون دولة خط المواجهة .

ومن هنا يقول مراقبون غربيون ان نجم ضياء الحق بدا يافل - من وجهة النظر الامريكية - مع انسحاب القوات السوفييتية من افغانستان .

واذا كان بيان تحالف المجاهدين الافغان (الذى يتالف من سبعة احزاب) الصادر فى بشاور (باكستان) ينعى الجنرال ضياء الحق بوصفه « صديقا عظيما للمجاهدين ونصيرا كبيرا لقضيتهم » فانه لا يذكر الا الحقيقة . اما ما جاء فى نفس البيان عن (الامل فى ان تتبع الحكومة التى ستخلفه... خطاه وتواصل سياسته ، فان هذا هو الامر المشكوك فيه حيث تجمع كافة التحليلات والتوقعات على ان سياسة باكستان بعد اختفاء ضياء الحق ستكون اكثر ليونة مع حكومة كابول .

احتجاجات صاخبة

اما عن نتائج الحملة العسكرية المتصاعدة من جانب المجاهدين - بمساندة باكستان - داخل الاراضى الافغانية ، فقد اثارت رد فعل سوفييتيا صاخبا حيث اتهمت موسكو مؤخرا الجنرال ضياء الحق بممارسة « الارهاب الدولى » ومحاولة تخريب اتفاقيات جنيف وبانتهاك هذه الاتفاقيات ٤٠٤ مرات حتى الآن . وقالت ان المجاهدين زادوا من نشاطهم عشر مرات عما كان عليه الحال قبل بدء الانسحاب السوفييتى .

واصبح ضياء الحق اكثر صلابة وعنادا فى رفضه لاتفاقيات جنيف التى شارك فى توقيعها فى وقت كان يبدو فيه ان الولايات المتحدة تميل الى الحل الوسط وان العديد من انصارها فى اسلام اباد يوافقونها على ذلك .

والدليل على ان ضياء الحق .. كان يمثل ظاهرة منفردة لا تتوافق مع السياسة الامريكية الجديدة ولا تتوافق مع اتجاه الساسة الباكستانيين المعتدلين انفسهم .. هو التصريح الذى ادلى به غلام اسحق خان الرئيس الباكستانى المؤقت فى اول مؤتمر صحفى يعقده بعد ساعات من دفن جثمان الجنرال ضياء الحق . قال غلام اسحق خان ان بلاده ملتزمة باتفاقيات جنيف حول افغانستان . والمح الى ان حكومته قد تكون مستعدة لممارسة ضغوط على المجاهدين الافغان لانهاء قتالهم ضد حكومة كابول وتشكيل حكومة موسعة .

قضية الديمقراطية

واذا عدنا الى الواقعة المحورية فى هذا العرض .. فلاشك انها حادث اقالة محمد خان جونيجو منذ ثلاثة اشهر فقط .

كان موضوع الصدام - كما ذكرنا - هو العسكريون .. وقضية افغانستان .

وايضا حول القضية الاكبر .. وهى الديمقراطية .

وقد شهد ضياء الحق فى الاذاعة والتليفزيون هجوما عنيفا على الرجل الذى كان قد اختاره ليراس الحكومة قبل ثلاث سنوات .

فالفساد - من وجهة نظر ضياء الحق - وصل « الى اعلى المستويات » . والحكومة ساهمت فى الازمة الاقتصادية . وعدم احترام القانون تسبب فى اراقة الدماء بصورة لم يسبق لها مثيل .

كل ذلك لان جونيجو تجاسر على اتخاذ مبادرات لا تتفق تماما مع رغبات الجنرال .

وعندما اعلن ضياء الحق حل البرلمان .. سارع جونيجو لكى يعلن ان الدستور يفرض اجراء انتخابات خلال موعد اقصاه تسعين يوما من تاريخ حل البرلمان مما يعنى ضرورة اجراء الانتخابات فى نهاية اغسطس .

ولكن ضياء الحق ، اوضح انه يشعر « باسف شديد » نظرا لانه لا يمكن اجراء الانتخابات خلال التسعين يوما المقررة فى الدستور بسبب صعوبة تحقيق ذلك من زاوية الامكانات العملية .

تكتيكات التعطيل

وجمع السخط بين زعماء احزاب المعارضة وبين جونيجو .. واحتجوا على « تكتيكات التعطيل » التى كان يطبقها ضياء الحق .

فقد ارجا الانتخابات حتى ١٦ نوفمبر منتهكا الدستور . وكان العديد من الباكستانيين يتوقعون تاجيل هذه الانتخابات . مرة اخرى مع اقتراب شهر نوفمبر .

غير ان الاخطر من ذلك ان حديث ضياء الحق كان يوحى بان انتخابات نوفمبر ستكون على طريقة انتخابات عام ١٩٨٥ التى قاطعتها كل الاحزاب السياسية . اى انها ستكون انتخابات بلا احزاب .

اذن . فهى انتخابات غير حقيقية .

وبعد مصرع ضياء الحق .. قال الرئيس المؤقت غلام اسحق خان فى مؤتمره الصحفى « ان الانتخابات ستجرى فى اطار الدستور ، والمحكمة العليا هى المنوط بها تفسير الدستور » .

ومما يلفت النظر انه لم يتم اعلان الاحكام العرفية فى باكستان بعد مصرع رئيس الدولة وكبار قادة الجيش والسفير الامريكى والملحق العسكرى الامريكى . واكتفت السلطات الباكستانية باعلان حالة الطوارىء التى لا تمس الحريات العامة .

فقد اختفى ضياء الحق دون ان يترك بديلا سوى الحل الديمقراطى . ولم يكن الرجل ديكتاتورا يتربع فوق قمة هرم من الديكتاتوريين المبتدئين او التلاميذ . بل كان رجل باكستان الاوحد .. والوحيد .

وعندما سال احدهم الرئيس الباكستانى المؤقت حول ما اعلنه ضياء الحق فى ٢١ يوليو الماضى من ان الانتخابات ستجرى على اساس غير حزبى .. قال الرئيس المؤقت « حتى لو كان قد قال ذلك .. فانه لم يكن يعتزم انتهاك الدستور » !

وفى الايام الاولى لحكمه .. كان يركب دراجة ويسير بها فى الشوارع لكى يقنع الناس بهذه الوسيلة الرخيصة للانتقالات .. ورغم ذلك .. فان الشعب لم ينس انه استولى على السلطة بطريقة غير مشروعة وشنق زعيما شعبيا والغى الحريات السياسية .. والحياة البرلمانية والحزبية .

وقد اثار مصرعه القلق والتساؤلات حول مصير الاستقرار الاقليمى فى جنوب آسيا .. وبينما يجرى التحقيق حول حادث الطائرة الذى اودى بحياته .. تتطلع باكستان الى المستقبل . خاصة وان اى حكومة باكستانية قادمة يجب ان تكون اكثر مهارة فى المحافظة على مصالح امريكا وخاصة بعد خروج الرئيس ريجان من البيت الابيض . فاذا كانت حكومة خلاقة .. فان القليل من الديمقراطية قد يساعد على تخطى مازق عديدة مع بذل المزيد من الجهد واقتحام الصراعات ..

واذا جرت انتخابات حرة . فانه ليس من المستبعد ان يفوز حزب الشعب الباكستانى (اكبر الاحزاب المعارضة) ..

واذا لم يتدخل جنرال اخر (يتصور ان البلاد فى حاجة الى يد قوية الآن) .. فان محصلة الانتخابات قد تتمثل فى تولى ابنة بوتو رئاسة الحكومة القادمة فى نوفمبر . وبذلك تعود الامانة الى اصحابها بعد احد عشر عاما .

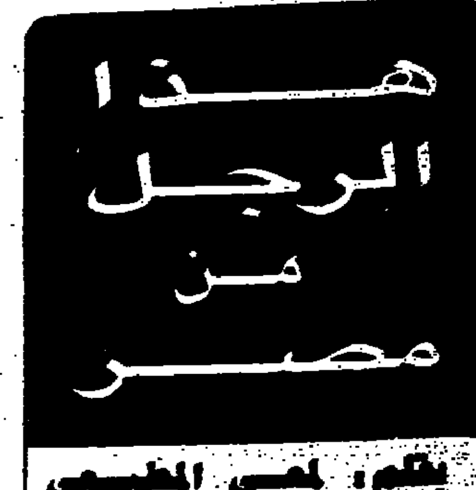
« مصلح »

ريجان — جورباتشوف — راجيف غاندى



عبدالسلام فهمى جمعة

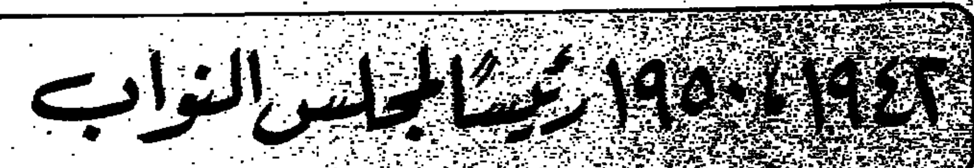
١٩١٩ قاد الثورة الشعبية فى طنطا



مدينة طنطا .. ذات التاريخ الشعبى والدينى والوطنى .. وسط هذا المزيج الفريد ينشأ بيت «جمعة» لا يبخل على مصر بالشهداء اذا طلبت الاستشهاد . ويقدم لها اثنين من افضل العناصر الوطنية فى تاريخنا القريب .. الوالد وابنه او الابن وأباه .. عبدالسلام فهمى محمد جمعة والدكتور عزيز فهمى .

نشأ الاب «عبدالسلام فهمى جمعة» فى مناخ الحركة الوطنية المصرية وهى تتبلور فى (الوفد المصرى) . والثورة الشعبية الكبرى تشتعل ، وهو من قادتها فى مدينة (طنطا) وسط الدلتا . واتجهت المظاهرة الأولى يوم ١١ مارس ١٩١٩ الى محطة السكة الحديد تمنع القطارات من الحركة فى هذا الاتجاه او ذاك . ووصلت الرسالة الى أهالى الدلتا وبدأوا هم ايضا بالمشاركة فى هذا التيار الشعبى الجارف . وكانت توجيهات القيادة الوفدية فى طنطا هى الاحتجاج السلمى ؛ وهكذا كانت المظاهرة الأولى سلمية من الصباح حتى المساء .


عبد السلام جمعة



وفى صباح يوم الاربعاء ١٢ مارس ١٩١٩ خرج ابناء «المعهد الاحمدى» هاتفين بحرية هذا الوطن . وسارت جموعهم الى المدارس كافة وانضمت اليهم الجماهير الثائرة . الى مبنى المديرية . ومن مبنى المديرية الى المحطة حتى تتوقف حركة المواصلات احتجاجا . ولكن شرذمة من جنود الاحتلال خرجت على المتظاهرين ترميهم بالرصاص فسقط اكثر من ٢٠ قتيلا . وحوالى ٥٠ جريحا .. من الشهداء اذكر اسماء «محمد اسماعيل» الطالب بالمعهد الاحمدى . و«السيد يوسف المبيض» تاجر . و«محمد عامر العربى» مزارع . و«منصور فهمى جرجس» طالب . و«محمود السيد جمعة» طالب وهكذا ضمت قائمة الشهداء طلاب المعهد الاحمدى . وطلاب المدارس الثانوية . والتاجر والمزارع . وفى مناخ الثورة الوطنية اكتملت شخصية «عبدالسلام فهمى جمعة» .

والحديث عن الابن «الدكتور عزيز فهمى» هو جزء من الحديث عن الاب «عبدالسلام فهمى جمعة» اذ ان الاب رمى بالابن فى اتون السياسة التى كان الاب من كبار شخصياتها ، وشارك فيها منذ نشبت الثورة . والاب كان وراء الابن العظيم يشركه فى الراى ، ويلقنه كل ما يهم الوطن . وهذه الرعاية السياسية من الاب ملأت عزيزا بتلك النزعات السياسية وجعلته ذا حظ كبير يفوق حظ الناشئين الذين عاصروه .. ثم دفع الاب بالابن الى باريس ليحصل على مزيد من علم فى حقل الحقوق وحقل الاداب . وكان له ما اراد وعاد الابن الى مصر عام ١٩٤٨ يحمل دكتوراه فى الحقوق ودكتوراه فى الاداب .

ليس غريبا اذن ان نتحدث عن الابن عندما نتحدث عن الاب ، وليس غريبا ايضا ان يقع العكس .. وها هو استاذنا «الشيخ احمد امين» فى كتابه (حياتى) يحدثنا عن رحلة له مع طلابه فى سنة ١٩٣١ . فى اجازة نصف السنة الى العراق . يقول باسلوبه الممتع : (كان يوما ابوم . يوم «سر من رأى» وقد شاء الله ان تكون «سوء من راى» ذلك اننا اعتزمنا زيارة سامرا . وعبرنا نهر دجلة وحدث ان اراد طالب معنا ان يعبر الجسر القائم على دجلة فسقط بين المركبين . وكانت الدنيا شتاء والبرد قارسا : فاخرجناه والحمد لله سليما .. وكان هذا الطالب هو المرحوم «عزيز فهمى» نجل الاستاذ «عبدالسلام فهمى جمعة» رئيس مجلس النواب سابقا وكان هذا الحدث ارهاصا لما حدث فيما بعد . فقد ذهب الاستاذ بعد ذلك بسنين . يريد ان يترافع فى قضية وفاته القطار . فركب سيارة الى بنى سويف . فغرقت به فى الطريق . (وكأن القدر حتم عليه ان يموت غريقا)

رياسة مجلس النواب

تولى «عبدالسلام فهمى جمعة» رياسة مجلس النواب مرتين .. الأولى من ٣٠ مارس سنة ١٩٤٢ الى ١٥ نوفمبر ١٩٤٤ . والثانية من ١٦ يناير ١٩٥٠ الى ١٠ مارس ١٩٥٢ . وبذلك يكون قد جلس على الكرسى الذى جلس عليه منذ ١٦ مارس ١٩٢٤ اول مجلس نواب فى ظل دستور ١٩٢٣ «احمد مظلوم باشا . وسعد زغلول باشا . ومصطفى النحاس باشا . وويصا واصف بك . ومحمد توفيق باشا . والدكتور احمد ماهر . ومحمد محى الدين بركات باشا . ومحمد حامد جودة بك» .

واذا كان «احمد مظلوم باشا» هو اول رئيس لمجلس النواب فى العهد البرلمانى . فقد كان ايضا رئيسا للجمعية التشريعية (ديسمبر ١٩١٣)

وبهذا الصدد لا بأس ان نذكر ان الهيئات النيابية فى مصر بدأت سنة ١٨٢٤ وان لم تكن كاملة الشكل او السلطة .. كان فى مصر المجلس العالى . وهو مجرد مجلس استشارى ايام «محمد على الكبير» وقد تولى رياسته على التوالى «محمد لاظوغلى بك . ومحمد شريف بك .. والحاج ابراهيم افندى . ومحمود افندى . وعبده شكرى بك . ومصطفى مختار بك . وعبدالباقى بك» .

ثم بدأ مجلس «شورى النواب» ايام اسماعيل (١٨٦٦) وتولى رياسته على التوالى «اسماعيل راغب باشا . وعبدالله عزت باشا . والسيد ابوبكر راتب باشا . وقاسم رسمى باشا . وجعفر مظهر باشا . واحمد رشيد باشا . وحسن راسم باشا» .

واما مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ايام الاحتلال وايام توفيق ومن تلاه منذ ١٨٨٣ حتى قيام الجمعية التشريعية سنة ١٩١٣ فقد كان الرؤساء على الوجه التالى : محمد سلطان باشا . على شريف باشا . عمر لطفى باشا . اسماعيل محمد باشا . عبدالحميد صادق باشا . الامير حسين كامل باشا . محمود فهمى باشا .

ونعود الى المرة الأولى التى تولى فيها «عبدالسلام فهمى جمعة» رياسة مجلس النواب من (٣٠ مارس ١٩٤٢ - ١٥ نوفمبر ١٩٤٤) فقد كانت فى ظل حكومة الوفد (٤ فبراير ١٩٤٢ - ٨ اكتوبر ١٩٤٤) ومعروف تاريخيا ان احزاب (الاقلية السياسية) حاولت ان تشترك فى حكومة ٤ فبراير برياسة «مصطفى النحاس» ولكن «النحاس باشا» رفض باصرار لسابق خبرته بالحكومات الائتلافية مع هذه الأحزاب . ثم طلبت تلك الاحزاب ان يسمح لها الوفد بنصف مقاعد مجلس النواب ورفض الوفد هذه النسبة وعرض على الاحزاب ربع عدد المقاعد ، ولم تقبل الاحزاب هذا العرض واجريت الانتخابات وفاز فيها الوفد بنسبة ٨٩٪ من مقاعد مجلس النواب . واقيلت حكومة «النحاس باشا» فى ٨ اكتوبر ١٩٤٤ . وتولى رئاسة الحكومة «احمد ماهر باشا» الذى استصدر قرارا بحل مجلس النواب الوفدى فى ١٥ نوفمبر ١٩٤٤ .

وفى ٣ يناير ١٩٥٠ كانت الانتخابات الشهيرة التى فاز فيها الوفد باغلبية ساحقة . وتم انتخاب «عبدالسلام فهمى جمعة» رئيسا لمجلس النواب للمرة الثانية . وبسقوط حكومة الوفد فى ٢٧ يناير سقط نظام كامل كان قد بدأ بحكم الوفد ايضا فى يناير ١٩٢٤ . وكان فى فرح «على ماهر» مرسوم موقع من الملك بحل مجلس النواب دون تحديد التاريخ ولكن «مرتضى المراغى» وزير الداخلية اذاع مرسوم حل مجلس النواب على الصحف فى ١٠ مارس ١٩٥٢ .

المواجهة مع جريفز

لن نتحدث عن الفترة القصيرة التى تولى فيها «عبدالسلام فهمى محمد جمعة» وزارة الزراعة من ٦ فبراير الى ٣١ مارس ١٩٤٢ لان الفترة قصيرة . وقد تم تعديل وزارى لان «عبدالسلام جمعة» انتخب رئيسا لمجلس النواب فى ٣٠ مارس ١٩٤٢ . وحل مكانه وزيرا للزراعة «الاستاذ محمد فؤاد سراج الدين» . كما انه فى وزارة «مصطفى النحاس» الرابعة (٣ اغسطس ١٩٣٧ - ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧) وهى الوزارة التى عين فيها «عبدالسلام فهمى محمد جمعة» وزيرا للتجارة والصناعة ووزيرا للمعارف العمومية . وقد جرى تعديل وزارى فى ١٧ نوفمبر ١٩٣٧ ترك بموجبه «عبدالسلام باشا» وزارة المعارف وحل محله فى تلك الوزارة «احمد نجيب الهلالى بك» .

سيكون حديثنا مقصورا على انجازات «عبدالسلام فهمى محمد جمعة باشا» فى وزارة التجارة والصناعة فى حكومة «مصطفى النحاس» الثالثة (١٠ مايو ١٩٣٦ - ٣١ يوليو ١٩٣٧) وفى وزارة التجارة والصناعة ايضا فى الوزارة الرابعة لمصطفى النحاس باشا (اول اغسطس ١٩٣٧ - ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧) .

ويلاحظ الباحثون ان الفترة من مايو ١٩٣٦ الى ديسمبر ١٩٣٧ من اخطر الفترات التى وقف فيها الوفد فى مواجهة الانجليز والقصر فيما يتصل بالحركة العمالية . وخاصة مشكلات الاجور والبطالة .. وقد كان الانجليز يقبضون على زمام الأمور عن طريق «مكتب العمل» الذى يسيطر عليه رجال الأمن العام الانجليز . يتلقون التوجيهات من «جريفز» المدير العام للمكتب . والى جانب «مكتب العمل» كان «اتحاد العمال» الذى عادت السيطرة عليه لعباس حليم بعد ان رد اليه «الملك فاروق» لقب «النبيل» فهادن القصر وساءت العلاقة بينه وبين الوفد . وهناك ايضا «اتحاد الصناعات» وكانت رئاسته لاحمد زيور رجل الانجليز والقصر .

كل هذه الأجهزة تكاتفت لعزل الوفد عن العمال . بل انها ذهبت الى تحريض العمال ضد حكومة الوفد . فشهدت تلك الفترة موجة من الاضرابات العمالية ابرزها اضرابات عمال النسيج والسكر والنقل .

وتدلنا التقارير التى كان يرفعها جريفز الى السفارة البريطانية وترفعها السفارة بدورها الى «المستر انتونى ايدن» وزير الخارجية على موقف جريفز ضد الوفد . واتهام الوفد بالعمل ضد مصالح الشركات الأجنبية . ويخشى جريفز ان يؤدى تشجيع الوفد لعمال المدن الى ان يطالب عمال الزراعة بزيادة اجورهم بنفس القدر . وفى تقرير للسفير البريطانى الى وزير الخارجية ايدن ان الملك فاروق عرف بوجهة نظر «المستر ديفز» .

ولكن حكومة الوفد ممثلة فى وزير التجارة والصناعة كان عليها ان تواجه الانجليز والقصر واتحاد الصناعات فاصدر «عبدالسلام جمعة» وزير التجارة والصناعة قرارا (١٤ يوليو ١٩٣٦) بتشكيل لجنة لبحث الموقف من جميع جوانبه . ولم تجد الحكومة قرار المجلس الاستشارى الاعلى للعمل الذى يمثل المصالح الحكومية الخاضعة لنفوذ الانجليز واصدرت قرارا بمنح عمال الحكومة اجازات سنوية مدفوعة الأجر ووضعت العناصر الوفدية فى المواقع الحساسة بمصلحة العمل واستطاعت هذه العناصر ان تحد من نفوذ «جريفز» المدير العام للمصلحة وقرر «النحاس باشا» رئيس الوزراء . وعبدالسلام جمعة وزير التجارة والصناعة والوزراء الآخرون عدم استقبال «جريفز» ووضعوه فى حجمه الحقيقى كموظف لدى حكومة مصر . ولكنه استرد مكانته بعد اقالة حكومة الوفد فى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ ، وتولى «محمد محمود» رئاسة الوزارة .

على اية حال فان الوفد فى اواخر الثلاثينات سيطر على الحركة العمالية ، وحقق فى هذا المجال نصرا واضحا على القصر وعلى عباس حليم وعلى «جريفز» والسياسة الانجليزية ازاء الحركة العمالية المصرية .

واجه أساليب جريفز وفاروق بين العمال


الملك فاروق

● مصطفى النحاس ● أحمد أمين ● عزيز فهمى

سكرتير عام الوفد

وقد افرزت ثورة ١٩١٩ قادة سياسيين فى الاقاليم المختلفة وفى الغربية ظهر «يوسف الجندى» الذى تزعم المجلس الثورى . وظهر «عبدالسلام فهمى محمد جمعة» الذى ارتبط بالفلاحين والتجار والأفندية والاعيان فى طنطا . وظل مخلصا لهذه البيئة واقام فيها . ولم ينقل مقر اقامته حتى وهو رئيس لمجلس النواب . على الرغم من عضويته القديمة فى (الوفد المصرى) الذى كان بمثابة الهيئة العليا للوفد . وظل هذا الوضع قائما وهو وزير . وفى عهد ولاية «عبدالسلام جمعة» على وزارة التجارة والصناعة . يقرر الباحث «ماريوس ديب» فى كتابه (الوفد وخصومه) ان الوفد استطاع ان يستعيد بوجه عام فى الفترة (١٩٣٥ - ١٩٣٩) ولاء العمال . وقد ايد «عبدالسلام فهمى جمعة» الاعتراف الرسمى بنقابات العمال بوضعه اجراء يفيد العمال واصحاب العمل . ويقرر ايضا ان الوفد كان متعاطفا مع مطالب النقابات العمالية المختلفة مثل زيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل «الاجازات المدفوعة الاجر . والاجازات المرضية . والتامينات والمعاشات .

واقدمية «عبدالسلام فهمى محمد جمعة» فى الوفد سابقة على الذين انتخبهم الوفد فى هيئته العليا فى سبتمبر وديسمبر ١٩٣٧ امثال «محمد سليمان الوكيل . ومحمد المغازى عبد ربه . وبشرى حنا . ومحمد الحفنى الطرزى . وكامل علما . وفهمى ويصا . وسيد بهنس . ومحمد صبرى ابوعلم . وعبدالفتاح الطويل . ويوسف الجندى . وعلى زكى العرابى . وعلى حسين . واحمد نجيب الهلالى . ومحمد محمود خليل . وعثمان محرم» . وكان عدد الاعضاء القدامى ثمانية اعضاء هم : «مصطفى النحاس . ومكرم عبيد . واحمد حمدى سيف النصر . وكامل صدقى . ومحمود البسيونى . وابراهيم سيد احمد . وعبدالسلام فهمى جمعة» .

وفى عام ١٩٤٧ توفى «محمد صبرى ابوعلم» السكرتير العام للوفد المصرى . وتولى «عبدالسلام فهمى جمعة» المنصب ولكن لاقامته الدائمة فى طنطا بعيدا عن القاهرة . ولظروفه الصحية . قدم استقالته وعرض المنصب على «عبدالفتاح الطويل» واعتذر لاقامته الدائمة ايضا فى الاسكندرية . وفى عام ١٩٤٨ اختير «محمد فؤاد سراج الدين» سكرتيرا عاما . واختير «محمود سليمان غنام» سكرتيرا مساعدا

١٩٥٢ جمال عبدالناصر يحرضه على انقسام الوفد

● على ماهر ●

يوليو والوفد

وفى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ استولى الضباط الاحرار على السلطة . ووجهوا رأس الرمح ضد (الوفد) .. والغيت الاحزاب لالغاء الوفد . والغى دستور ١٩٢٣ لالغاء الحكم النيابى . وضموا «عبدالسلام فهمى جمعة» لعضوية لجنة الدستور برياسة «على ماهر» فى فبراير ١٩٥٣ لاحداث انقسام داخل صفوف الوفديين . وكان «جمال عبدالناصر» قد اجتمع قبل ذلك بعبدالسلام فهمى جمعة بعزبة عبدالسلام جمعة بالغربية . وحاول تشجيعه على احداث انقسام فى الوفد . وذكر له ان «تطهير» الوفد هو شرط تعاون الضباط معه . ولكن «عبدالسلام جمعة» نقل تفاصيل المقابلة الى زعيم الوفد «مصطفى النحاس» الذى اعتبر ما قام به «جمال عبدالناصر» عملا تخريبيا . وحذر «عبدالسلام جمعة» من هذه المحاولة التخريبية . وبعدها وقع الهجوم الرهيب ضد الوفد . وهو صراع قال عنه الكاتب «صلاح عيسى» : «صراع يتميز بدرجة عالية من اللا اخلاقية اهين بها التاريخ وزورت بعض صفحاته . واستخدمت اكثر اساليب الصراع السياسى دناءة واقلها احتراما» .

الحلقة القادمة
على زكى العرابى

أسانيد المقال

١ - احمد امين .. حياتى .
٢ - د. رءوف عباس .. الحركة العمالية فى ضوء الوثائق البريطانية
٣ - صلاح عيسى .. محاكمة فؤاد سراج الدين باشا
٤ - محمد قنديل البقلى .. مقدمة بحث للدكتور عزيز فهمى
٥ - د. محمود متولى . مصر والحياة الحزبية .
٦ - د. نبيل عبدالحميد . وآخرون شهداء ثورة ١٩١٩
(العداد)

الدين... تحت الحصار!

بقلم: الدكتور محمد عصفور

كنت فى تونس لفترة قصيرة وقعت فيها الاحداث الدامية بعين شمس (القاهرة) وأيا كانت الوقائع الصحيحة لهذه المأساة، والتى تضاربت الروايات فى شأنها، فإن الامرين المؤكدين:

● أن مسجداً كانت تحاصره قوات الأمن المركزى.

● وأن هذه القوات قد اقتحمت المسجد واطلقت قنابل الغاز والنار على المصلين فى حرمه!

وقد بلغ نظام الحكم أقصى المدى فى الشراسة فى التعامل مع المواطنين، واعطى وزير داخليته (وهو وزير ذو مواصفات خاصة!!) تفويضا على بياض فى ان يمارس ارهاب الحكم العرفى بصورة استفزازية، إلى الحد الذى لم يتورع معه عن ان يحاصر المدن والقرى (مرة مدينة المطرية بدقهلية، ومرة ثانية قرية الكوم الاحمر) وقد مارست القوات فى هذه المعارك «الظافرة» شتى صنوف الجرائم والإرهاب، والتى لا تصدر إلا عن قوات احتلال معادية، وفى حملات ثأرية كتلك التى تجرى الآن فى فلسطين المحتلة!! وعلى الرغم من تحول الدولة المصرية إلى ابشع صورة من صور الفاشية، إلا انه ما كان يتصور إطلاقاً ان يبلغ التمادى فى الشطط الحد الذى تحاصر فيه المساجد وتهاجم وتنتهك حرماتها بالأحذية والسلاح، فلا ترعى قداستها : لا تحترم حرمة دور العبادة، ولا حرمة حياة المتواجدين فى المسجد!! ولقد كان اقصى ما تذرعت به وزارة الداخلية فى تبرير جرائمها انه كان هناك تخطيط للقيام بمظاهرة بعد صلاة المغرب!! فلم تكن هناك إذن ثورة كثورة القاهرة التى ابلحت لقوات الغزو الفرنسى المسيحية اقتحام خيولها لساحة الازهر! غير ان «نابليون او كليبر المصرى» اراد ان يثبت للصهاينة ان حصارهم للمسجد الأقصى وانتهاكهم حرمته بعد حصاره، امر «قانونى» و«مشروع»، وان إطلاق الرصاص العشوائى على المصلين وسقوط الضحايا من القتلى والجرحى يتم طبقاً لدستور وزير الداخلية المكتوب وغير المكتوب، والمعلن فى الاحكام العرفية والمستور فى التوجيهات الشاهانية او السلطانية! ورغم بشاعة ما وقع فى عين شمس فإنه للأسف ليس الجريمة الوحيدة التى يرتكبها النظام ضد الشعب الاعزل، وانتهاكا لحرمة المساجد، وإهداراً لآدمية الإنسان.. غير ان هذا التصرف الإجرامى الذى يستحيل اغتفاره لا يمكن ان ينظر اليه على انه حالة استثنائية تخرج على المألوف فى تعامل النظام مع الشعب، وإنما هو يتفق تماما مع اسلوب النظام المستقر منذ ثمانى سنوات فى تحدى الشرعية الديمقراطية والدولية بانتهاك حقوق الإنسان انتهاكا صارخا، وبطريقة استفزازية تتعمد الاستهانة بالرأى العام وتحقير الشعب والمواطن واهانتهما ! وحيث لا تكون الاهانة مادية فإنها تكون معنوية حيث يستخف الإعلام الموجه بعقول الناس، ويتكرر الحديث الممل والكاذب عن ديمقراطية النظام الفاشى، ويتبارى كتاب السلطة فى الدفاع عن نظام الحكم العرفى الذى لم يحدث فى تاريخ مصر (حتى فى عهد الاحتلال البريطانى) ان جرى التوسع فى تطبيقه على هذا النحو الاسطورى، والذى يجعله اشد مما تطبقه قوات الاحتلال الأجنبية فى المستعمرات! وهكذا كتب علينا ان نعيش فى الجمهورية الثالثة اشد تعاسة وقهراً مما كنا نعيش فى اشد سنوات حكم السادات سواداً.. فلم يكتف النظام بوراثة اشد القوانين الساداتية انتهاكا للحريات والديمقراطية (والتى تحمى نظاما اجتماعيا ظالما بالغاً اقصى درجات الفساد) وإنما هو يزيد فى ضراوة البطش والتنكيل بابسط حقوق الانسان الدولية، ويستعين النظام فى ذلك بشواذ ومرضى نفسيين، وكانما صارت السادية مرضا اصاب النظام كله! وكانما لا يكفى ان تنصب لعنة التعذيب على جماعات بذاتها، وإنما يجد النظام (لذته) او متعته الكبرى ليس فقط فى إغاظة الناس او (العكننة) لكل مواطن، وإنما صارت الدولة كلها اداة تعذيب هائلة.. كل همها المشاكسة والمضايقة والعناد العجيب تماديا فى الخطأ واستعراضا للعضلات والقدرة على الكيد!!

وليس من حق المحلل السياسى للأوضاع التعسة فى مصر (وما يقاسيه الشعب بكل طوائفه من معاناة هائلة) ان يكتفى بالنظرة العابرة إلى هذه المعاناة العامة، وإنما لابد وان يميز داخل هذه المعاناة الشاملة، المعاناة الدينية الخاصة لشعب مصر المتدين باقباطه ومسلميه... ولعل ما اصاب مسجد ادم والمصلين فيه على يد قوات المغول والتتار الحكومية (والتى تسمى بقوات الأمن المركزى!) اكبر شاهد على هذا العداء الشديد الذى تبديه نظم الحكم العسكرية (المسماة القومية!) نحو دعاة الدينين المسيحى والإسلامى على حد سواء. ولا يتسع المقام الآن لشرح اسباب هذا العداء العقائدى او بواعثه او العامل الأجنبى وراءه، ولكن حسبنا ان نشير ولو مجرد اشارة إلى التحول الجذرى للنظام التونسى فى التعامل مع حركات الإسلام السياسى. فبحكمة كبيرة تفادى الرئيس زين العابدين بن علىّ هذا الخطر الانشقاقى الكبير الذى كانت تضاعف منه باستمرار اجراءات همجية رعناء ومحاكمات صورية كان يجريها الرئيس بورقيبة لقيادات التيار الإسلامى.. ونرجو ان تكون هذه المعالجة الحكيمة لمشكلة قومية خطيرة نموذجا تهتدى به نظم الحكم العربية (القومية) التى تتصور ان العنف او الارهاب قادر على ان يسكت الألسنة، او يقتل الايمان او العقائد فى النفوس... بينما لا تؤدى هذه السياسة الطائشة إلا إلى خلق شهداء وابطال وربما لا يستحق وصف البطولة او الشهادة كثيرون من هؤلاء الذين تنصب لهم اعواد المشانق او تهيأ لتعذيبهم اكثر الوسائل التكنولوجية تقدما! وما اكثر ما طالبنا بضرورة الاعتراف لتيار الإسلام السياسى بحقه المشروع فى تكوين حزب سياسى (وكذلك اكدنا هذا المطلب للتيار الناصرى ولأى تيار آخر يلتزم السلم والاسلوب الديمقراطى ويحترم الحقوق والحريات).. ونحن نتهم النظام ووزير داخليته بان سياسة البطش الحالية ستدفع بالبلاد حتما الى كارثة، وهى فضلاً عن ذلك سوف تمزق الوحدة الوطنية حيث ترتفع الاصوات من مواقع كثيرة تتهم النظام بان هناك وراء عنفه ايحاء اجنبيا معاديا للاسلام، ثم يتطرف البعض فيقول إن اخواننا الاقباط يتمتعون بقدر اكبر من الحرية فلا يطاردون ولا يعتقلون ولا يعذبون ولا يقتلون لمجرد انهم يدعون إلى ما يعتقدون انه حكم الدين الصحيح! وابادر إلى دحض هذا الاتهام مؤكداً ان اخواننا الاقباط وإن لم يعامل دعاتهم بمثل ما تعامل به الجماعات الإسلامية، إلا انهم لم ينجو ولن ينجو من عدوان نظام الحكم! وسبب ذلك واضح وبسيط . وهو ان نظم الحكم العلمانية والعسكرية تكره ان يكون للدين استقلاله او اثره المجتمعى او قوته السياسية... فهى نظم تستخدم الدين (اى دين) وتوظفه وتقهره ولا تقبل الخضوع لأوامره ونواهيه. فالدين فى نظرها يجب ان يكون اداة من ادوات الحكم، شأنه شأن قواته المسلحة. او بمعنى ادق، انه على نحو ما تستخدم القوة المادية لقهر المحكومين وتخويفهم، لابد وان يستخدم النظام العقيدة او العاطفة الدينية لاخضاع المحكومين وتطويعهم لسياساته ولا يكتفى النظام بذلك فى كثير من الأحيان بحيث تتعدد الاديان فى دولة، يقوم النظام بوضع بذور الشقاق والتفرقة بينها. ويقوم بنفس اللعبة على المستوى الاجتماعى حيث يستغل الفوارق الطبقية (فى مجتمع طبقى صارخ الطبقية) للقيام بالتوازنات او التغييرات او الحركات الاجتماعية ثوابا وعقابا، وتخريبا وعملقة حسبما توجب ذلك مصالح هذا النظام! وهكذا تكفل نظم الحكم العلمانية والعسكرية لنفسها الاستقرار والاستمرار بتمزيق المحكومين ، إما بالفتنة الطائفية او بالصراع الطبقى، وتجعل من الفتن والصراعات ذرائعها للتدخل والقهر بحجة اطفاء الفتن الدينية والاجتماعية بينما هى توظف اخطر قوتين (وهما قوة الدين وقوة الاقتصاد) فى اصطناع هذه الفتن واشعالها ضمانا لعدم اتحاد المحكومين او تضامنهم لمواجهة الظلم السياسى او الاجتماعى!

إن نظم الحكم الدكتاتورية إذا عجزت عن استغلال الدين وتوظيفه وتسخيره لحماية نفسها، تحاصر الدين ودعاته الذين يتشددون فى استقلاله ويعارضون استغلاله واستخدامه كأداة من ادوات الحكم، وعندئذ لا يكون هناك مانع من الجهر حتى بالإلحاد او الخروج على الدين واحكامه كما كان يفعل الرئيس بورقيبة دون مبالاة بعقيدة او مشاعر الشعب التونسى الشقيق.. غير ان بعض النظم لا تبلغ هذا القدر من الجرأة، وإنما هى تحاول ان تقاوم التيار الدينى المعارض بتفسير رسمى للدين تقوم به مؤسسات دينية خاضعة... وهذا هو ما حاوله السادات (الرئيس المؤمن!) عندما تمردت عليه بعض الجماعات التى كان يريد استغلالها فى ضرب أعدائه السياسيين من كل اتجاه... وعندما انتهى هذا التمرد إلى جموح وغلو بعض العناصر المتطرفة، لم يضرب السياسيين بكل فرقهم فحسب، وإنما ضرب فى المقدمة رجال الدينين الاسلامى والمسيحى بحجة اشتراك الجميع فى الفتنة الطائفية، ولم يكن هناك سوى مسئول واحد عن إشعال هذه الفتنة، هو السادات نفسه ونظام حكمه. وهو ما سوف نفصله - إن شاء الله - فى الاسبوع القادم، بعد ان ننتهى من موضوع (الاستقلال).. فنتناول موضوعا جليلاً آخر لا يقل اهمية، وهو موضوع الحرية الدينية فى مجتمع ننائى الدين، وشعبه من اشد شعوب الدنيا تديناً!

عنـــد الشـــدائـــد

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

(عند الشدائد تعرف الرجال) هكذا يقول المثل الشعبى المعروف . اين انتم . يارجال الحزب الوطنى من كارثة السودان ؟ اين ابواقكم واين اجهزتكم واين طبلكم وزمركم ؟ ما الذى اسكتكم وكتم انفاسكم (لاسمح الله) ؟ اين الاغلبية الشعبية . واين التشكيلات الحزبية التى تتغنون بها ؟ انين السودان وصراخ شعبه وصلا الى آذان القاطنين بالقطب الشمالى . فارسلوا وقدموا مساعداتهم له . اما انتم . فيبدو انشغالكم بالاجتماعات واللجان واصدار القرارات وكتابة البيانات والخطط الخمسية والمجالس الكلامية وانتخابات المجالس المحلية . اما مصير السودان الشقيق وشعب السودان الغريق . فلهما الله وحده . اتصور . لو كان النميرى هو حاكم السودان الآن . ياترى . ماذا كنتم فاعلين ؟ اعتقد ان الدنيا كانت ستقوم ولا تقعد حماية للحاكم تشد من ازره وتعمل على بقائه ! اما شعب السودان بعد ان استرد حريته واقام ديمقراطيته . فانينه يطربكم وصراخ اطفاله يسعدكم .

الحكومة المصرية وقواتنا المسلحة قدمتا من جانبيهما ما استطاعتا من جهد ومساعدة نتشرف ونفخر بذكرها . وانما . العيب كل العيب . هو فى موقف الحزب الحاكم شعبيا من مشكلة السودان . لقد سارع حزب الوفد من جانبه باعلان فتح باب التبرع من اهل الخير . حتى يساعدوا اشقاءهم بالسودان . ماذا فعلتم انتم ؟ اين اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ؟ علاقة شعب السودان بشعب مصر اثمن واقوى من اى علاقة جوار اخرى . شعب السودان يغرق امامكم . وانتم لاهون فى لعبة الكراسى الموسيقية . كنت اتصور ان يكون هناك تسابق شعبى . قبل ان يكون حكوميا . بقيادتكم لتوثيق الترابط بين الشعبين . ولكن . ما الحيلة . وشعب مصر قد امتصت امواله وابتلعت خيراته . وغرق هو الآخر فى بحور الرذيلة والانانية والسلبية والنفعية التى ابتلينا بها من جراء عهد الظلام الاسود . المشكلة اولا واخيرا هى مشكلة انهيار القيم ودمار الاخلاق

يحضرنى . انني كنت فى زيارة لاحد اصدقائى المصريين . الذى كان يعالج فى احد مستشفيات لندن . وكانت غرفته مملوءة بباقات الزهور غالية الثمن . واثناء جلوسنا . طرق الباب مدير المستشفى وبصحبته عدد من المساعدين للوقوف عن حسن سير العمل . وعند دخوله . القى بنظراته على الورود الموضوعة فى الغرفة . ثم قال موجها كلامه الى المريض الذى يعلم انه من مصر : (الافضل لك ولاصدقائك الذين ارسلوا هذه الورود . ان يتبرعوا بقيمتها الى ضحايا الجفاف فى افريقيا . نحن هنا وباقى شعوب العالم نقيم الحفلات لجمع التبرع لشعوب افريقيا المنكوبة . وانتم - يقصد سكان افريقيا - تصرفون نقودكم فى هراء) ونظر الينا بسخرية ثم انصرف ومعه مساعدوه . ولم استطع ولا صديقى المريض الرد عليه بكلمة لانه كان محقا فى كل ما قال . هكذا تفكر وتتصرف الشعوب الواعية الراقية التى لا تعمل لصالحها فقط وانما تسعى الى مساعدة باقى الشعوب الاخرى .

السودان اغرقته السيول وتهدده الاوبئة والامراض والحشرات . لقد اعلن السودان الشقيق اكثر من مرة ان ما ارسل له من معونات حتى الآن لا يقابل ١٠٪ من احتياجات المنكوبين هناك . المعروف ان اكثر من مليون شخص مشرد ومهدد بالموت جوعا . وهناك عشرات الالوف من المنازل هدمت ومئات الالوف من الافدنة الزراعية اتلفت . ماذا تنتظرون ؟ لقد مات ضياء الحق فى الاسبوع الماضى . فانقطع الارسال التليفزيونى والاذاعة واذيع الخبر ثم قرىء القرآن وتغيرت البرامج واعلن الحداد سبعة ايام وعم السواد جميع الصحف القومية . وكاننا فقدنا احد ابطالنا العظام . فى حين ان ضياء الحق (رحمه الله) كان هو الآخر طاغية جلب لشعبه الدمار والخراب . وسوف تثبت الايام القادمة كل ذلك . هذا الطاغية . تحزنون عليه كل هذا الحزن وتهتمون به كل هذا الاهتمام . فى حين ان اشقاءنا السودانيين راح منهم المئات . والملايين منهم مهددون بالموت جوعا وانتم ودن من طين وودن من عجين !!! سبحان الله فيكم وفى تصرفاتكم !!!

اتقوا الله . نحن متخمون بالمشاكل التى لن تحل الا بعون من السماء . راعوا الله فى سماه وخافوا من تأنيب الضمير وكتابة التاريخ . اسعوا الى رضاء الله عليكم لعلكم تفلحون . قدموا الخير لاشقائكم من قلوبكم ومن جيوبكم الخاصة . نريد ان يشعر السودان الشقيق بأن فى مصر اشقاء له يشدون من ازره ويتألمون لآلامه

فعند الشدائد تعرف الرجال

مصــــر والســودان

بقلم : منى مكرم عبيد

إذا صح ان لكل عربى وطنين . وطنه الأصل ومصر كوطن ثان .. فهو يصح بشكل خاص بالنسبة للشعب السودانى . فالنيل ليس وحده هو الذى يربط بين البلدين التوأم فالامتزاج العرقى والاختلاط البشرى والتهجين والمصاهرة مثل دورا خلاقا مثلما فعل انتقال الفكر وارتباط الوجدان وتبادل الراى والخبرة والتجربة فى المحن والأزمات كما فى الاحزان والافراح والهزائم والانتصارات ومن ثم كان ما يحدث ويحدث فى السودان هو شأن يهم المصريين جميعا باكثر مما يهم اى شعب آخر . لذلك طغت انباء المأساة السودانية على جميع التحولات العميقة فى المنطقة سواء باعلان ايران عن استعدادها لمفاوضة العراق وفقا لقرار الامم المتحدة والهدوء الذى يسود جبهة القتال لاول مرة بعد سريان وقف اطلاق النار بين البلدين . او باعلان الأردن فك روابطه الادارية والقانونية مع الضفة الغربية وبروز احتمال تشكيل حكومة منفى فلسطينية - واندفعت التقارير الواردة من الخرطوم بانباء اجتياح السيول والفيضانات مدن وقرى السودان على نحو بات يهدد شعبه وصحته . وان كان من الصعب تقدير حجم الاضرار التى لحقت بالمناطق السودانية المنكوبة وبالسكان فى هذه المناطق فما تسرب حتى الآن يثير الهلع ففى الإقليم الشمالى قد جرف قرى بكاملها والخسائر تتعدى الـ ٥٠٠ مليون جنيه سودانى . فضلا عن اختفاء ٩٩ جزيرة فى مجرى النيل فى هذا الاقليم . اما الكارثة البشرية فى الخرطوم فقط فهى اكبر من ان توصف فقد اشارت الاحصاءات الاولية إلى وجود اكثر من ١.٥ مليون نسمة بلا مأوى وإلى مقتل حوالى ٦٠ شخصا واصابة المئات بجروح وتتردد مخاوف من ان السودان فضلا عن التدمير مهدد بانتشار وباءى الكوليرا والتيفوئيد بسبب عدم توافر المياه النقية للشرب وتعرض السكان لظروف صعبة ومن غير حماية كافية . والحاصل انه مع نهاية الاسبوع الماضى انقلبت السودان من دولة تعانى مشاكل سياسية واقتصادية وحرب اهلية الى دولة تكافح كارثة الفيضان (الأولى من نوعها منذ ١٩٤٦) من اجل البقاء المادى للشعب السودانى . واذاعت الحكومة السودانية نداء عاجلا الى دول العالم لتقديم معونات عاجلة كتقديرات اولية لمليون متضرر وتشمل المعونات المطلوبة ٣٠٠ الف خيمة وغذاء لحوالى مليون شخص لمدة ثلاثة اشهر ومواد غذائية والبانا ومعلبات ولحوما وارزا اضافة الى ملابس وادوية واطباء متطوعين للاسعافات وعربات جيب ومولدات كهربائية ومحركات لسحب المياه وبطاريات اضاءة . وسارعت مصر بأداء واجبها باقامة جسر جوى مع السودان ولارسال معونات عاجلة تضمنت مواد طبية وخيما واغذية بواسطة طائرات النقل العسكرية لسرعة وصول المعونات للخرطوم واستجابت بلاد اخرى عربية واوروبية .

وقد بادر حزب الوفد الذى يعتبر السودان جزءا اساسيا من ايديولوجيته السياسية حول وحدة وادى النيل بجمع التبرعات المالية لمساعدة السودان وشاركه فى ذلك قوى شعبية وسياسية اخرى فى مصر

ولكن كما اشار بعض الكتاب والمفكرين المصريين ان وضع مصر يختلف عن بقية الدول التى سارعت بتقديم المساعدة . فالمحنة الحالية فى السودان تتطلب تحركا اكبر بكثير من ارسال مساعدات مادية لن تكفى مهما تعاظمت ووفق تقدير دوائر المتابعة . فان كارثة السودان لم تنته بعد ومن المحتمل ان تتفاقم مع الايام القادمة . لذلك ينبغى على جميع القوى السياسية والشعبية ان تلبى نداء هؤلاء الكتاب والمفكرين والضغط على الحكومة المصرية للقيام بمبادرة سياسية تقول لسكان وادى النيل ان عليهم ان يتعاونوا لمواجهة الازمات فهذا حكم الواقع والجغرافيا والتاريخ . فمصر والسودان جسم عضوى واحد ومن ثم فلا مصر بدون السودان ولا السودان بدون مصر

وفى هذه الايام التى نحتفل فيها بذكرى رحيل الزعيمين سعد زغلول ومصطفى النحاس نتذكر السعى لتحقيق الاستقلال ونتذكر التطلع لايجاد نظام ديمقراطى واحترام حقوق الانسان ونتذكر ايضا السعى للحفاظ على وحدة وادى النيل ولطالما تبقى هذه الآمال تداعب عقول واخيلة المصريين فسوف تبقى ذكرى سعد والنحاس ودور الوفد فى الحركة الوطنية المصرية نموذجا ورمزا

هكذا من الأهل

الناس في أسبوع

تقدمها
چيهان شكرى

مصر تشارك في الملتقى العربي الأول للفنون بأسبانيا

مركزنا القومي للفنون التشكيلية تلقى الدعوة من مدينة جسونيكا باسبانيا للاشتراك في الملتقى الاول للفنون. الذى تقرر اقامته في الاسبوع الأول من اكتوبر القادم ويستمر لمدة ٣ اسابيع . وصرح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية بانه تم ترشيح ٤ فنانين هم د صبرى منصور (تصوير) ، ود. مامون الشيخ (نحت) ، ود. عبدالسلام عيد (تصوير) ، حسين الجبالي (حفر) لتمثيل مصر في الملتقى العربي الاول للفنون . وسوف يشارك كل فنان منهم بـ ٥ اعمال فنية . الملتقى العربي للفنون تشترك فيه كل الدول العربية .

أنفاق زجاجية لحماية مقابر الأشراف بالأقصر

قررت لجنة الاثار المصرية لحماية مقابر الاشراف بالقرنة بالاقصر . والتى شكلها فاروق حسني برئاسة د. احمد الصاوى رئيس قطاع الآثار المصرية . تصميم فكرة الانفاق الزجاجية . التى قام بتنفيذها الاثرى السويدى ميلان كوفيننتش على مقبرة . نخت . احد نبلاء الاسرة الـ ١٨ وعلى ٤ مقابر اخرى في مقابر القرنة وهي (منان وسن نفر وش نجم رع) ولكنها من عصر الدولة الحديثة . وصرح د. احمد الصاوى بان خطة تصميم الانفاق الزجاجية على المقابر الاربعة . سيتم الانتهاء منها خلال الاشهر الستة القادمة على الاكثر

أفراح الأسبوع

● تم عقد قران المحاسب محمد محيى ديلب شلوخلف المنوفية على المهندسة الزراعية لبنى محمد الشرابى بمنوف الثانوية الزراعية ـ مبروك .

● تم زفاف المحاسب طارق سعيد محمد خفاجى على الانسة فوزية محمد امان ـ مبروك .

● تم زفاف الانسة حنان كمال احمد على الاستاذ سمير محمد نجيب

● تم زفاف فوزى سليم متولى على المحاسبة صابرين حسين حسن .




● زفاف محمد محمد ابراهيم على الانسة ماجدة كامل ابراهيم



● زفاف ناصر بصلة على الأنسة عزة السحراوى



● زفاف صلاح محمد عبدالمقصود واجلال احمد زكى



● زفاف منى القوطى وحسن الشرقاوى



● نادية محمد السيد كريمة رئيس قسم الطبع بالأهرام عقد قرانها على المحاسب ابراهيم فتحى

عيادات .. لمعالجة الأدمان .. في محافظات القاهرة

○ اقامت مديرية الشباب بمحافظة القاهرة عيادة خاصة لعلاج حالات الادمان . بمركز شباب منشية ناصر وسوف يتم انشاء عيادة أخرى لنفس الغرض في منطقة عين شمس وقد وافق الدكتور عبدالأحد جمال الدين على هذه الفكرة وطلب تقديم كل الامكانيات اللازمة لاتمام عملية البناء وايضا بحث تصميم الفكرة في جميع مراكز الشباب في جميع انحاء محافظات مصر لحماية الشباب . صرح بذلك فكرى عامر وكيل وزارة الشباب بالقاهرة سيتم العلاج بجانب الوسائل الطبية على ممارسة الأنشطة الرياضية هذا وسيشرف عليه محمد وحيد الديب مدير منطقة وسط القاهرة والدكتور جمال ماضي ابو العزايم

الأوكازيون .. سبب أختناق حركة المرور

تسببت الاوكازيونات في القاهرة في ازمات بالمرور في المناطق الحساسة في القاهرة وخصوصا في منطقة وسط البلد فالسير قد يتعطل لمدة ربع ساعة في اشد الاوقات حرارة . هذا بجانب وقف إغلاق المحالات التجارية . تتوقف حركة السير في شارع رمسيس تماما مما سبب العديد من المشاجرات بين المارة والسائقين ورجال المرور .

الاوكازيون هذا العام يعرض المعروضات بتخفيضات هائلة لم تشهدها اسواق القاهرة من قبل حتى انها جذبت الناس من القرى والمحافظات الاخرى .

فنون مصر وسويسرا في معرض مشترك

في اطار التبادل الفني بين مصر وسويسرا . وصل الى القاهرة مجموعة من الفنانين السويسريين يصحبهم مراسم مدينة بازل وهم هانسين وكورت شوبكارت وماركوس ويزر وماريا اوجينا للافادة بمراسم التونة بالعجمي والتي انشاها الفنان اسحاق عجمي . يتخللها زيارات متنوعة للمتاحف والواحات واحياء القاهرة القديمة

ايضا تستقبل سويسرا خلال الشهور القادمة ٧ فنانين مصريين هم نلو وحازم طه حسين . وعدلى رزق الله ومحمد علة وحساد الديب ومحمود نور ورؤوف عياد

كما تقرر اقامة معرض مصرى سويسرى مشترك لفنانى برنامج التبادل يوم ١٨ نوفمبر القادم ولمدة ٣ اسابيع لمدينة بازل على ان ينتقل الى القاهرة في الاسبوع الاول من يناير




الزمالك بطل الأبطال

اصدر الزميل عماد يونس بالقسم الرياضي بـ • الوفد • كتابا عن انجازات فريق الزمالك هذا العام وحصوله على ثلاث بطولات هم الدورى العام وكأس مصر والافروآسيوية ويحمل الكتاب اسم الزمالك بطل الابطال .

● سوف تمنح اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا التى يرأسها د. أبوالفتوح عبد اللطيف جائزة علمية لأحسن بحث علمي في مجال تنمية الموارد المائية في مصر وكيفية الحفاظ عليها من التلوث حتى تظل مصدر ثروة ومورداً دائما للدخل . تبلغ قيمة الجائزة ١٠٠٠ جنيه وقد فاز بها د. ابراهيم محمود مصطفى رئيس فريق البحث في مجال المياه بمركز بحوث التنمية والتخطيط والتكنولوجيا بجامعة القاهرة .

أول سوق تجاري في أبوسمبل

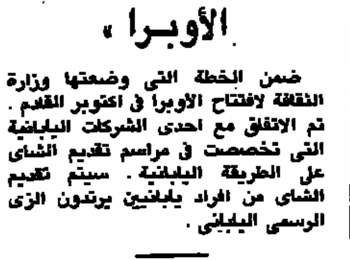
● اقيم في مدينة ابوسمبل اول سوق سياحي ويضم ٢٠ محلا تجاريا وكافيتريا لخدمة السائحين وذلك على مساحة فدان بتكلفة ½ مليون جنيه . سوف يفتتح هذا المجمع التجارى الكبير مع بداية الموسم السياحي القادم .

● تستضيف جامعة حلوان ٥٠ طالبا وطالبة من جامعة الاسكندرية خلال شهر اكتوبر او نوفمبر في اطار التبادل الثقافي والطلابي بين الجامعتين .. اكدت ذلك نوال توفيق مشرفة النشاط الاسرى .

جائزة لأحسن رسالة دكتوراه في التأمين

حصل الباحث محمد وحيد عبدالبارى المدرس بكلية التجارة جامعة القاهرة على جائزة احسن رسالة دكتوراه في التامين لعام ١٩٨٧ . وموضوعها إدارة اخطار المواني الجوية المدنية بالتطبيق على ميناء القاهرة الجوى . واستخدم الباحث اسلوب المحاكاة وبرمجة الاحداث لانجاز رسالته الجائزة مقدمة من مجموعة شركات الشريف للاستثمار .

من ناحية اخرى تناقش اليوم بكلية تجارة القاهرة رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث محمد غازى صابر وعنوانها .. تسعير تامين الحريق والانفجار لقطاع البترول .. يرأس لجنة المناقشة الدكتور صلاح صدقى رئيس قسم التامين بكلية تجارة القاهرة يشارك في المناقشة الدكاترة على شاكر ومحمد المنصورى وفؤاد الانصارى رئيس شركة التامين الاهلية في مناقشة الرسالة .



الشاى على الطريقة اليابانية في افتتاح الأوبرا «

ضمن الخطة التى وضعتها وزارة الثقافة لافتتاح الاوبرا في اكتوبر القادم . تم الاتفاق مع احدى الشركات اليابانية التى تخصصت في مراسم تقديم الشاى على الطريقة اليابانية . سيتم تقديم الشاى من افراد يابانيين يرتدون الزى الرسمى اليابانى .

● يصدر العدد الجديد من مجلة الطبيب التى تصدرها نقابة اطباء القاهرة ويرأس تحريرها الدكتور ماهر سالم خلال منتصف شهر سبتمبر القادم .

مهرجان للاطفال في فندق فلسطين

يقيم فندق فلسطين بالأسكندرية مساء الجمعة الثانى من سبتمبر مهرجانه السنوى للاطفال بحديقة الفندق يتضمن المهرجان مسابقات والعابا وبرامج ترفيهية وغنائية و• سلحر وارجوز • .

شركات الإسكندرية تساهم في المهرجان بتقديم الهدايا وعرض منتجاتها للاطفال الحاضرين . تقدم المهرجان مذيعة التليفزيون • ساما معالى • ويشترك فيه ايضا الفنانة تسرين والفنان محسن محيى الدين بطلا مسرحية الاطفال • صانعة الالعاب • ويستمع ايضا الاطفال الى احلى اغنياتهم من عزة بليغ .

« مسرح الكروان »

سيفتتح في نهاية شهر اكتوبر احدث مسرح وسيسمى مسرح • الكروان • الذى سيقع في نهاية شارع الهرم بالجيزة . سيتم تجهيز المسرح باحدث معدات الاضاءة والصوت . وسيتم بناء خشبة مسرح بطريقة خاصة تسهل عملية تغيير الديكورات . سيعرض على المسرح مسرحية • تصبح على خير يا حبة عينى • لسمير عبدالعظيم .

الأرض .. الملعونة !

قصة قصيرة

محمد محمود المغازى

تنفس الصبح .. واستيقظت قرية • الصالحية • القابعة بجوار ترعة المحمودية . وقد خلعت عنها رداء الليل القاتم السواد لتبدو في غلالة رقيقة شفافة حاكها لها الضباب .. فتح • الحاج فتحى عبد العاطى • باب بيته .. ووقف على عتبته .. يملأ رئتيه من هواء الصباح النقى .. وعيناه تسبحان في مياه الترعة امامه .. وتمتم . • اصبحنا واصبح الملك لله • .. كان في منتصف العقد السادس من عمره . قصير القامة .. بدينا .. اول ما يجذبك اليه .. بياض وجهه المشرب بالحمرة .. على غير المالوف من هيئة اهل الريف . تشع من عينيه سكينة تطمئن اليها النفس كما يشع في صوته • رضاء محبب الى القلب .. تقدم خطوات نحو • الباحة • الصغيرة الممتدة امام البيت .. وقد احيطت بسور من فروع أشجار الجازورينا .. يستخدمها • جرنا • وقت الحصاد . اخذ يتفحص المكان برهة .. ثم امسك بفاس كانت ملقاة بجوار السور .. بعد ان شمر كمى جلبابه الواسعين . وبدا من تحتهما .. كما فانلته البرتقالية اللون .. اخذت يداه القابضتان على الفاس في قوة وعزم .. تعلوان به وتهبطان . وقد انحنى بجذعه على الأرض وكانه كاهن يؤدى طقوسا دينية غريبة .. واخيرا القى بالفاس جانبا ورفع قامته ومسح جبينه في كم الفانلة .. وامسك • بفسيلة • من العنب بين كفيه واودعها في رفق • الجورة • التى حفرها منذ برهة .. ما إن انتهى من غرس شجيرة العنب حتى عاد الى داخل الدار .. سمع صوت وابور الجاز .. وامتلات خياشيمه برائحة الشاى .. جلس على • الكنبة الإستامبولى • واتت زوجته تحمل صينية من النحاس الاحمر .. فوقها صحاف من الفخار بها بيض .. وقشدة .. وجبن ورقاق كانت تسير في تثاقل . تمسح الارض بقدميها .. وقد بدت بطنها متكورة امامها . وما ان اقتربت منه حتى لمح علامات الالم تملأ وجهها .. وهتف بها في جزع : ـ ماذا بك يا • زهيرة ؟ وضعت الصينية امامه .. وجلست بجواره .. وقد تقلص وجهها من الألم .. ولما لم يسمع منها جوابا عاد يسالها في قلق . ـ اتحسين الام المخاض ؟ واجابته باهة إنطلقت منها رغما عنها .. وارتفع صوت الحاج مناديا على • صالحة • الشغالة التى هرعت من فورها تلبى نداءه وهي تمسح يديها ظهرا وبطنا في جلبابها وطلب منها ان تسرع في طلب • ام الخير • القابلة . ونظرت الخادمة الى سيدتها نظرة جزع واشفاق .. وانطلقت خارج الدار .. وهرع الحاج يوقظ ابنتيه • زينب وفاطمة • ليعدا البيت ويكونان في استقبال الوافدات .. وانتشر الخبر في القرية .. وتقاطرت النسوة على دار الحاج .. وما ان إطمأن الى ان زوجته بين ايد امينة .. حتى تسلل من الدار .. صوب الحقول .. كان قد ورث عن ابيه سبعة افدنة غرسهم باشجار البرتقال واليوسفى والجوافيا واحاطها بالنخيل وظلل ممراتها بشجيرات العنب .. حتى صارت جنة وارفة الظلال .. تؤتى اكلها كل حين لم تظلم منه شيئا .. ومما تغله الحديقة عاما بعد عام اشترى ما حوله من الارض حتى بلغ مايملكه عشرين فدانا .. تفقد حديقته وزراعته .. موزع النفس .. قلقا .. واتجه ناحية • الزاوية • التى اقامها على حافة الترعة .. وقد ظللتها شجرة • ست الحسن • وقد طالت فروعها وتدلت حتى لامست صفحة الماء .. توشوشه .. تداعبه .. تقبله في رقة ودلال .. جلس على • الحصير • واستلقى بصره على الماء .. سابحا في شرود . ومضى الوقت بطيئا .. ثقيلا . اخرج من جيب صديريته مصحفا اخذ يقرأ فيه .. ولما وصل في قراءته الى قوله تعالى في سورة مريم . • يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا .• حتى قرع اذنيه صوت • صالحة • وهى تصيح . • مبروك ياسى الحاج .. جالك ولد •• وخفق قلبه .. وهتف من اعماقه • الحمد لله الذى رزقنى على الكبر يحيى .. ومرت الايام يجر بعضها اذيال بعض .. الى ان كان ذات صباح وقد جاءه احد الخفراء يطلب منه مقابلة • العمدة • في الحال . والقى بعباءته على كتفيه واسرع الى دار العمدة . كان قد مضى على خروجه من البيت ساعات .. عاد بعدها وقد زاد عمره سنوات .. عاد زائغ البصر محنى الظهر . يجر قدميه . وهو يتمتم . ـ • حسبى الله حسبى الله ونعم الوكيل • .. دلف الى حجرته في صمت وتهالك جالسا على حافة الفراش هرعت اليه زوجته وابنتاه احطن بفراشه . يسالنه عن سبب استدعاء العمدة وغيابه طيلة النهار هناك ولكنه ظل صامتا جامد النظرات . وقد إحمرت عيناه وان لم يك بهما دموع احسس بالخوف .. التصقن ببعضهن . انقضى من الليل ثلثه او يزيد .. وهن على هذا الحال واخذت زهيرة تحادثه لتسرى عنه وتلاطفه وتمايله . وتساله مرة وتلح مرات واستجاب لها اخيرا وقص عليهن ما حدث قائلا ـ ما ان قابلت العمدة حتى وجدته ذاهلا واجما . استفسرت منه عن سبب استدعائه لى مد الىّ يده بورقة وما ان تناولتها منه وقراتها حتى اصابنى ما اصابه من الذهول والوجوم . بل واحسست بالخوف يتملكنى احسست بيد حديدية باردة تقبض على عنقى وتضغط عليه . وحاولت ان ابلع ريقى . ولكنه كان قد جف . احسست بخيط رفيع من الهواء يتسلل الى جوفى كانت الورقة عبارة عن اشارة من المركز تفيد بان قوة من الشرطة ستحضر الى القرية برفقة لجنة من منطقة الاصلاح الزراعى بابى حمص . لتستولى على الاطيان الزراعية المملوكة للحاج فتحى عبدالعاطى تنفيذا للامر رقم ١٣٨ لسنة ١٩٦١ بفرض الحراسة عليه وعلى اسرته وممتلكاتهم وجاءت اللجنة الى • دار العمدة • وحررت محضر الاستيلاء " وبصمت الاب لحظة بينما زوجته تساله ـ يعنى ايه الكلام ده يابو يحيى ؟ ويجيبها بقوله ـ يعنى الحكومة وضعت يدها على الارض وهاتوزعها على الفلاحين وتصرخ زهيرة وهى تخبط على صدرها بيدها وتصيح ـ • ياتصيبتى • ' ويستطرد الحاج وكانه لم يسمع صرختها .. ـ لقد حاولت ان اعرف من اعضاء اللجنة سبب فرض الحراسة علىّ ولكنهم كانوا يجيبونى بكلمات وعبارات جوفاء لامعنى لها مثل . نحن ننفذ الاوامر فقط . و. الاسباب ليست من اختصاصنا . و هذه سياسة عليا . واخيرا صحت في وجوههم قائلا . من انا حتى تفرض على الحراسة هل انا من كبار ملاك الاراضى الذين سميتموهم • الاقطاعيين • ام انا من كبار رجال المال والاعمال الذين تدعونهم . الراسماليين . ام انى من رجال الحكم والسياسة الذين اتهمتوهم بالفساد والافساد ؟ بالله عليكم من انا حتى تفرض على الحراسة اسوة بكبار رجالات مصر وعظمائها " وران على الحجرة صمت ثقيل وارتعشت ذبالة • اللمبة • المعلقة على الجدار واهتزت ظلال الجالسين على الجدران وبدوا وكانهم اشباح داخل كهف وفجاة استطال لهب اللمبة ثم خبا لقد نفد ما فيها من • جاز • وبدا ذلك وكانه ايذان لهم بالانفضاض . ونهضوا لياوى كل منهم الى مضجعه وقد ثقلت عليهم الهموم تمدد الحاج في الفراش وفجاة قال لزوجته الراقدة بجواره دون ان يلتفت اليها ـ . ساسافر الى القاهرة اليوم يازهيرة .. واستطرد قبل ان يسمع قولها ـ ساذهب لزيارة صلاح ابن المرحوم اخى الحاج احمد وكذلك لزيارة عصام ابن اخى المرحوم عبدالفتاح . وصمت برهة ولم تنطق زهيرة واستطرد كمن يحادث نفسه ـ صلاح يعمل محررا بجريدة اخبار اليوم وعصام ضابطا برتبة • رائد • في الطيران . انهما يستطيعان معرفة سبب فرض الحراسة علىّ . وبصمت قليلا ثم يقول وقد داعبه امل بعيد ـ وربما يكتشفوا ان الحراسة فرضت علىّ بالخطا . تشابه في الاسماء مثلا او مكيدة مدبرة وبما لهم من علاقات وصلات . يمكنهما رفعها عنى حتى ولو بالرشوة واخذ الامل البعيد يقترب من خياله شيئا .. فشيئا وتخيل نفسه وقد عاد الى القرية يحمل قرار رفع الحراسة في جيبه . سيعود الى القرية منتصرا لن يشمت فيه احد .. وتراقصت على شفتيه ظلال ابتسامة . اخفاها ظلام الحجرة عن عيون زهيرة فلو انها رأتها لظنت به الظنون . ما ان توقف قطار الديزل في محطة دمنهور صباح ذلك اليوم حتى كان الحاج فتحى يستقل احدى عرباته وفي العاشرة والنصف صباحا كان يهبط من القطار في • محطة مصر • . توجه من فوره الى دار أخبار اليوم وامام موظف الإستعلامات سال عن الاستاذ صلاح عبدالعاطى . وفوجىء بالموظف ينظر اليه في ذهول كرر الحاج اسم ابن اخيه ارتبك الموظف وتلعثم واسرع يمسك بسماعة التليفون واخذ يتحدث بصوت خافت وهو يسترق النظرا من الواقف امامه ووضع السماعة وطلب من الحاج ان يستريح على احد المقاعد وجلس الحاج في انتظار مقابلة ابن اخيه . وان كانت الظنون قد ذهبت به كل مذهب ومرت دقائق وتقدم من الحاج احد الشبان . صافحه وهو يعرفه بنفسه ـ ـ محمود هلال محرر بقسم التحقيقات ـ اهلا وسهلا انا فتحى عبدالعاطى عم صلاح احمد عبدالعاطى . تلفت الموظف يمينه ويسارا ثم امسك بذراع الحاج وقاده الى خارج الدار . ـ مما تملك الحاج العجب من تصرف الشاب . وحاول ان يستوقفه ولكن الشاب ضغط على ذراعه قائلا ـ صبرا ياحاج ستعرف كل شىء عما قليل وفي قهوة قريبة من شارع الصحافة . جلس الشاب الصحفى والحاج فتحى . الذى كان العجب قد تملكه من كل جانب .. واكتشف الشاب من خلال حواره مع الحاج انه لا يعرف ما حدث لابن اخيه صلاح فبادره بقوله . الذى لا تعرفه عن صلاح ياحاج انه كان منتميا الى جماعة الاخوان المسلمين ويبدو ان المخابرات العامة احست بنشاطه داخل هذه الجماعة فضيقت عليه الخناق . وشعر هو بان المخابرات بسبيل كشف امره . فهرب الى السعودية وهو يعمل الان في احدى الصحف هناك وقد نشر مقالا في صحيفة • عكاظ • السعودية منذ اسبوع وصودرت الجريدة بمصر من اجل هذا المقال لكنى استطعت الحصول على نسخة منه وقمت بتصويرها عدة صور فوتوغرافية وصمت قليلا والحاج يحملق فيه مشدوها . ثم اران وهو يدس يده في جيب سترته الداخلى ـ انه مقال عظيم رائع صور فيه حقيقة مصر هذه الايام تصويرا دقيقا واخرج يده من جيب سترته وبها ورقة مطوية واستطرد ـ هاك صورة من المقال خذها ياحاج لترى كم هو عظيم ابن اخيك . ومد الرجل يدا مرتعشة تناول بها الورقة بينما الشاب يقول له في صوت خفيض . ضعها الان في جيبك . ولا تقراها الا في مكان امن فالمرء لا يامن لاحد هذه الايام وهب واقفا وصافح الحاج مودعا وانصرف وغادر الحاج القهوة في طريقه الى بيت . الرائد عصام الذى كان متزوجا على العكس من صلاح وما ان استقر به المقام في حجرة الاستقبال ببيت عصام الذى اخذ يرحب به في حرارة حتى بادر ابن اخيه متسائلا في دهشة ـ ما الذى حدث لصلاح ياعصام ؟ .. واكتسى وجه عصام سحابة من الكابة .. وبدا الغضب في عينيه وتمتم من بين اسنانه ـ بل الذى حدث لى ادهى وامر .. لقد قبضوا علىّ بعد اكتشاف امر صلاح وهروبه .. وحققوا معى وثبت لهم براءتى من الانتماء الى جماعة الاخوان او معرفتى بامر صلاح وبصمت قليلا ثم يعود ليقول في لهجة ساخرة وقد شحب وجهه : هل تعرف ياعمى ماذا كان دليل براءتى الذى نجانى من عذابهم . ؟ ويساله عمه في استغراب ـ ماذا يابنى ؟ ويجيبه ـ لقد ثبت لهم انى اتعاطى الخمر . ! وضرب الرجل كفا بكف وهو يصيح لا حول ولا قوة الا بالله معقول دا يانلس الخمر تبرىء شاربها وتنجيه من العذاب اى زمان اغبر هذا " ومضت برهة من الصمت قطعها عصام قائلا وهو زائغ البصر ـ لقد اكتفوا بتسريحى من الجيش ـ بينما الحاج فتحى في قطار العودة . اخرج من جيبه صورة المقال الذى كتبه ابن اخيه صلاح في الجريدة السعودية وقرا . • لقد ساءت حال مصر وشعبها في هذه الحقبة من الستينات .. اسوا حقبة في التاريخ مر بها هذا البلد الامين لقد تحولت مصر الى سجن كبير معتقل رهيب واصبح كل الشعب سجينا .. كممت الافواه او ثقت الايدى . كبلت الاقدام ومارس زبانية الجحيم من رجال المخابرات كل انواع التعذيب الجسدى والنفسى .. الذى فاق كل تصور وتعدى كل خيال واستعرق الحاج في قراءة المقال وقد ملكت عليه نفسه الى ان قرا الخاتمة وفي يوم كانت مصر قد خلت من كل الشرفاء . وكل من بقى فيها اما مجرمون اشقياء . او مساكين ضعفاء او معذبون سجناء ولم يبق من مصر شىء يذكر بها حتى اسمها الحبيب .. الذى سماها به رب العالمين . نزعه عنها فرعون الصغير .. واطلق عليها اسما تافها ضئيلا وصارت مصر اسما في الغابرين طوى الحاج صورة المقال داسه في جيبه . وهو يغمغم اغلى مقال كتبه صحفى ياعصام لقد كلفنى مقالك عشرين فدانا هى كل ما املك عاد الحاج الى القرية بعد ان غابت في الظلام . وحمد الله على الظلام حتى لا يراه انسان وتذكر وهو في طريقه الى داره انه خرج هذا الصباح وهو يحلم بالعودة وقرار رفع الحراسة في جيبه وها هو يعود وفي جيبه صورة من مقال ابن اخيه .. واحس بالمرارة تملا حلقه . حبس الحاج نفسه في بيته لايخرج منه الا ليتفقد شجرة العناب في الباحة التى يطل عليها البيت وسالته زهيرة مرة عن سر اهتمامه بها واجابها ـ هى الباقية لى يازهيرة هى الارض هى الزرع هى الحياة هى الامل وذات صباح استيقظ الحاج مذعورا على جلبة وصياح .. واصوات اشياء ثقيلة ترتطم بالارض وهرع الى خارج الدار .. وما ان تقدم خطوات حتى تسمرت قدماه في الارض .. ووقف مصعوقا من هول ما يرى !! كانت اشجار البرتقال واليوسفى تهوى الى الارض .. صاح بصوت ذبيح : اتذبحون الاشجار ؟ واجابه احد الفلاحين هازئا : الجناين دى زراعة الافندية يا حاج واحنا عايزين ارض نفلحها ..!! وصرخ بهم : حرام .. ولم يستطع ان ينطق . تدلى فكه السفلى وفجاة سقط بجسده على الارض . حملوه الى بنتيه .. بين ولولة زوجته وصراخ بناته .. وخرج طبيب الوحدة الصحية من حجرة الحاج واسر في اذن الشيخ حامد إمام المسجد وصديق الحاج الصدوق : لقد اصيب الحاج بالشلل .. وفي اليوم التالى .. وكان يوم جمعة .. وقف إمام المسجد يخطب في المصلين واذا به يقول . ـ ان الساكت عن الحق شيطان اخرس .. وها نحن نرى الحق ينقلب باطلا .. والباطل ينقلب حقا .. ان الحراسة عمل من اعمال الشيطان .. ومكيدة من مكائده .. تثير الفتن وتزرع الاحقاد . ان الاستيلاء على اراضى الناس واموالهم بقوة القانون وسلطة الحاكم .. باطل وحرام .. افك وافتراء .. مال المسلم على المسلم حرام .. حرمة الدم والعرض .. وطء ارض مغتصبة حرام .. بناء مسجد عليها حرام .. حجكم واعتماركم وزكاتكم وصدقاتكم من ريعها حرام .. ماكلكم ومشربكم وملبسكم منها حرام .. وعلت همهمة في المسجد سرعان ما تلاشت ووجم الناس وكان على رؤوسهم حطت الطير .. وانقضت الصلاة .. وارتفعت الاصوات واقترب امين الاتحاد الاشتراكى بالقرية من الشيخ حامد وقال له في صوت غاضب والشرر يقدح من عينه . ـ ماذا دهاك ياشيخ حامد .. ما هذا الكلام الذى قلته ..؟ واجابه الشيخ في هدوء قلت كلمة الحق ؟ ـ لكن ده كلام خطير .. يوديك ورا الشمس ـ رب ما امام الشمس هو رب ما وراءها .. ـ لن تسلم مما قلته ياشيخ حامد ـ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

ومنذ ذلك اليوم لم يعد الشيخ حامد يرى في القرية .. ولم يعرف احد من اهلها اين ذهب .. هل ابتلعته الارض .. ام تخطفته الطير .. ام هوت به ريح الى مكان سحيق ؟! وكثرت حول اختفائه الحكايات ونسجت الاساطير .. ومرت شهور ثلاثة .. وذات صباح فهمت • زهيرة • من نظرات الحاج انه يرغب في رؤية ابنه • يحيى • حملته اليه وارقدته بجواره .. وذهبت لتقضى شانا من شئون البيت .. وبعد قليل سمعت بكاء ابنها .. هرعت اليه .. وفوجئت بالحاج والدموع تملأ اخاديد وجهه .. اقبلت نحوه وهى تساله في جزع عما به . رابها سكونه . انحنت عليه .. هزته .. ولكنه كان قد فارق الدنيا .. غير نادم على فراقها .. وامتلأ البيت بالعويل والنحيب . وارتدى اهله السواد وخيم عليهم الحزن من جديد .. وانقضت ايام الماتم . تلفتت • زهيرة • حولها . وجدت نفسها وحيدة بلا معين ولا نصير .. احصت ما بقى من مال زوجها دراهم معدودة .. لا تكاد تكفيهم عدة ايام . هرعت الى الدولاب .. وتناولت منه علبة • صفيح • عادت بها على حيث كانت تجلس فتحتها وافرغت محتوياتها في حجرها .. • جوز اساور تعابين وحلق مخرطة .. وخاتم وسلسلة • كل دهبها . كل ما بقى لها من متاع الدنيا . من ايام العز التى ولت .. جمعت الذهب في كفها واخذت تهزه في يدها وكانها تستوثق من وزنه وثقله استيقظت في اليوم التالى مبكرا وغادرت الدار وعادت في المساء .. ومعها ماكينة خياطة • سنجر • وبدات رحلة الكفاح في مواجهة غدر الزمان . وكرت السنون وتزوجت • زينب • وفاطمة من شابين من القرى المجاورة وكبر • يحيى • وصار شابا يافعا وطالبا بالثانوى .. وكبرت شجرة • العناب • وصار لها افنان وظلال وتركت السنون اثارها على وجه • زهيرة • ابيض شعرها وحفر الزمن اخاديده على وجهها وضعف بصرها .. ولكنها مازالت صلبة الارادة .. قوية العزيمة .. ممتلئة بروح التحدى . وذات يوم تردد في القرية خبر سرعان ما انتشر انتشار النار في الهشيم .. • الحراسة رفعت عن زهيرة .. زهيرة ها تستلم ارضها وارض اولادها • !! واستلمت زهيرة ارض الحاج .. عشرون فدانا بالكمال والتمام . الا ان فرحتها لم تتم .. عادت اليها الارض محملة بعقود الايجار . عادت اليها محملة بالفلاحين .. عادت اليها مغلولة العنق .. مكبلة مشلولة .. تماما كما عاد لها زوجها ذات يوم مشلولا محمولا .. لا حول له ولا قوة .. ماتت الفرحة في قلبها قبل ان تهنأ بها .. وذات ليلة اجتمع • يحيى • وزوجي اختيه يتناقشون في مشكلة الارض .. وقال يحيى في انفعال . ارضى لن ندع ابيننا اخر كل عام لنتسول من هؤلاء المغتصبين قروشا زهيدة لانسمن من جوع .. بينما هم يستاثرون بخيرات ارضنا " ينقلبون الى اهلهم فرحين بينما نحن نعود الى بيوتنا تنهش الحسرة قلوبنا . وانفض اجتماعهم وقد بيتوا امرا بليل وفي الصباح كان الثلاثة يجوسون خلال الارض .. وقد امتلأت قلوبهم بالغل وعيونهم تقدح بالشرر وفي يد كل منهم • نبوتا • .. وبدأوا يتحرشون بمستأجرى الارض . واحتدم الجدل .. واشتد النزاع وصمتت الالسن .. وهوت النبابيت على الرؤوس وحمى وطيس المعركة .. وتلقى يحيى نبوتا شج راسه وسقط على الارض مضرجا بدمائه .. وحملوه كما حملوا اباه بالامس البعيد .. وعلى • حصيرة • تحت شجرة العناب ارقدوه والدماء تنزف من راسه بغزارة . وامه واختاه بجوارة يحاولن ايقاف النزيف بكل ما تصل اليه ايديهن ولكن بلا جدوى .. اخذ نور عينيه يخبو رويدا .. رويدا .. والحياة تتسرب من جسده الغض شيئا . فشيئا فتح عينيه في تثاقل وابتسم لامه ابتسامة باهتة وهمس • ابويا • " وسكن صدره وسكتت انفاسه وشخصت عيناه حيث راى اباه .. وصرخت • زهيرة • صرخة مدوية .. واخذت تضرب الارض بيديها المخضبتين بدماء وحيدها . وهى تصيح . • ابنها الارض الملعونة . ياسبب كل المصائب .. ملعونة انت .. ملعونة قتلت زوجى .. ومن بعده ابنى • " واذا بيد تربت على كتفها في رفق وحنان . واذا بصوت يقول لها في اسى واشفاق : ليست الارض هى الملعونة يا اختاه . لا فالارض مظلومة مثلك مقهورة مثلك الا تريتها كالحة الوجه جافة القسمات .. ضعيفة البنية ـ مسلوبة العطاء . ان اللعنة ليست في الارض يا اختاه .. ولكنها في هؤلاء الذين يمشون عليها ..

رفعت عينيها المخضلتين بالدموع ورات امامها الشيخ • حامد الفقى • إمام المسجد الذى كان قد اختفى من القرية منذ سنوات بعيدة سنوات الظلم والقهر والاستبداد .. وتساقطت من شجرة • العناب • وريقات .. غطت وجه • يحيى • الذى فارق الحياة وكانها دموع الشجرة تبكى وتنعى توام عمرها





الطاقة الذرية .. والنزعة العدوانية

بدا الانسان منذ فجر نشاطه في الارض يستخدم طاقته العضلية في تعامله مع الطبيعة للحصول على غذائه وحماية نفسه من الاخطار المحيطة به . ومنذ هذه البداية واصل الانسان سعيه لاكتشاف الطاقة والسيطرة عليها في جسمه وفي الحيوانات التى استانسها . ثم اكتشف الطاقة المختزنة في بعض صور المادة مثل الفحم والزيت . واصبحت اكتشافات الانسان للطاقة والتحكم فيها هى التى تعكس تطور منجزاته التكنولوجية وتميز حقبه الحضارية المتتالية . واخيرا فقد اكتشف الانسان الطاقة الذرية وهى التى تتميز بها حضارتنا المعاصرة . واكتشاف الانسان للطاقة الذرية هو اخطر اكتشافاته للطاقة على الاطلاق لانه مازال لا يستطيع التحكم في هذه الطاقة الهائلة عند درجة الأمان . والذى يدعو الى القلق على مستقبل النوع البشرى هو التطبيق المتزايد للطاقة الذرية في خدمة اغراض الحرب .

ـ فقد اصبح علماء الطاقة الذرية الذين يعملون لحساب المؤسسات العسكرية في الدول الكبرى . كالاطفال الذين يلعبون في دارهم باعواد الثقاب وقد يحرقون انفسهم ودارهم بدون وعى . اذ من المحتمل ان تنحرف ابحاث هؤلاء العلماء الى تحويل المادة الارضية الى اصلها الاشعاعى وهو الطاقة الحرارية السابقة على تكوين الارض . وهذا سيغير من التوازن الحرارى الذى يحقق حاليا الاستقرار الظاهرى لحياة الارض . ونتيجة هذا التغيير هى تفجير الطاقة المحتملة في المادة الارضية وهذا معناه فناء البشرية .

ـ وتوجد في حضارتنا المعاصرة ظاهرتان مدمرتان تشكلان ماساة الانسان المعاصر ، هما السلاح النووى والسرطان . ذلك إن السلاح النووى هو الذى يهدد البيئة المادية الطبيعية الضرورية لحياة الانسان بتفجيرها من داخل جزيئاتها تفجيرا يدمرها تماما . كما ان السرطان هو المرض الذى يدمر حياة الانسان من داخل خلايا جسمه عندما يختل توازن هذه الخلايا فيلتهم بعضا منها البعض الآخر حتى يموت الانسان . وتضاف الى هاتين الظاهرتين المدمرتين ظاهرة مدمرة ثالثة حديثة هى مرض الايدز الذى يفقد جسم الانسان مناعته الطبيعية فيستسلم حتما للموت . وحتى الآن لم يكتشف علاج لمرض السرطان او لمرض الايدز . كما ان حضارة الانسان ستعانى فناء شاملا لا يمكن علاجه إذا استخدمت الاسلحة النووية في حرب عالمية ثالثة .

ـ واذا كانت حضارة الطاقة الذرية المعاصرة تتميز بالظواهر التى تهدد بتدمير الطبيعة والانسان . فهل معنى ذلك ان الانسان سيظل كما كان دائما كلما تقدم علميا في اكتشافه للطاقة في الطبيعة . زاد عجزه في التحكم في نزعاته العدوانية التى تسخر استخدام الطاقة المكتشفة ضد بنى جنسه وضد الطبيعة الضرورية لبقاء نوعه ؟ وبمعنى اخر هل سيظل الانسان عاجزا عن تغيير افتراضه المشكوك في صحته والذى يقول ان العلاقات الدولية بين الشعوب هى علاقات سياسية خارجية الاصل فيها العداء وليس السلام من طبيعتها !

سليمان جميل

يا أخى ... رفقا

بقلم : الدكتور محمد حسن الحفناوى

طالعتنا الصحف بخبر القبض على شاب من اولادنا يحاول وضع متفجرات في احد احياء القاهرة المزدحمة بالسكان . وكان كل همه ان يضعها في اكثر الاوقات والأماكن ازدحاما . ليصيب اكثر عدد ممكن من المواطنين . وادعى الخبر انه ينتمى الى احد الجماعات الدينية . وان كان هذا الخبر صحيحا . فتلك ماساة حقا يتبعها سؤال محدد .. من تريد ان تقتل ؟

اتقتل ابا منهكا جاء يحمل طعام لولاده بعد كد النهار وشقاء اليوم . ام جئت تقتل طفلا يلهو ويلعب مع زملائه . ام اردت ان تفجر منزلا مكتظا بالكادحين من اهل بلدك وما ذنب الابرياء فيما تعتقد انت من افكار وتتبنى من معتقدات . وفوق هذا ما ذنب الاسلام الذى تريد ان توصمه بما ليس فيه من عنف وإهدار لدماء خلق الله

ماذا تريد ان تعلن من خلال الدمار والاشلاء والدماء اهذا في نظرك هو الجهاد في سبيل الله والدعوة في سبيل الحق . وهل هذا ياأخى هو الكفاح الدينى في نظرك قتل الابرياء وتفجير مساكن الآمنين وديار المسلمين والمواطنين وما هو رأيك في صدى ما تفعل امام الناس جميعا وفوق ذلك كله ما هو حسابك امام الله جلت قدرته اننا نواجه ياأخى من المصائب والأزمات والمتربصين بالاسلام ما يثلج صدورهم بمثل ما تفعل . ويباركون كل ما يصم الحركة الإسلامية بالعنف والتطرف ويشجعون فتح ابواب الخلاف المتعددة ليشتتوا قوانا في الفروع ويفرغوا الحركة الاسلامية من محتواها وطاقاتها وتركيزها على النهوض والتقدم ويغلقوا علينا باب الاتفاق وبدلا من ان تدمر ياأخى نحن نحتاج الى ذراعك لتبنى وتصلح لا ان تقتل وتفجر . وان كنت لا تقر اسلوب البناء والتعمير والاصلاح . فما هو بالتحديد هدفك من هذا الدمار والهلاك لهؤلاء الابرياء ماذا تريد ان تعلن ؟ وما هو الحد الذى تراه انت ليقع عليك وانت تهدد المسلمين وتروع المواطنين الامنين من اهل بلدك ومواطنيك

ياأخى ان المسلم الحق الذى مس الايمان قلبه ووجدانه يصبح تلقائيا ملاذا للخائفين وملجأ الطمأنينة للمروعين والمظلومين وليس العكس ابدا

ياأخى ان ديننا الحنيف دين بنى على العقل وليس على القتل وان دعوة ديننا هى بالحكمة والموعظة الحسنة . ان ديننا يامرنا الا نروع الآمنين ونفزع الابرياء ان اسلوب العنف المجرد فكرة مقحمة على مجتمعنا لتبث فينا الفرقة والدمار وهى ياس من رحمة الله تعالى الذى سبقت رحمته عدله . وسبق حلمه غضبه وكتب تعالى على نفسه الرحمة والمغفرة

وانه واجب علينا ان نفهم ان مثل هذه التصرفات هى منتهى ما يتمناه اعداء الاسلام والمسلمين ليلبسوا الحركة الإسلامية ثوب العنف والتطرف . علما بان الهدف الحقيقى في عمومه للتحرك الاسلامى الواعى هو العمل في الأرض واصلاح البشرية وهدايتها واحترام الانسان الذى كرمه الله تعالى على سائر خلقه

وياأخى ان السماء تكاد تنفطر لقتل مسلم برىء . وياأخى ان كان لا عذر لك في محاولة إلباس الاسلام ثوب العنف والتدمير فلا عذر ايضا لمن لم يحاولوا ان يستمعوا اليك ويجادلوك بالتى هى احسن

وندعو الله تعالى ان يلهمنا الصواب والا يصبح الحوار بين المسلمين قتالا والجدال بينهم دائما بالتى هى اعنف

ولا حول ولا قوة الا بالله



نداء
الى الأخ الرئيس : جعفر نميرى

هزتني الكلمات الصادقة النابضة بحسن الايمان التي وجهها إليك الاستاذ جمال بدوى يوم الجمعة الماضى، انه يحثك ويستنهض شهامتك ووطنيتك بل وانسانيتك ان تمد يد العون من مال عندك لاهلك في السودان قبل ان يهلكوا ..

إن الحسنات يالاخى يذهبن السيئات ومن منا لم يسىء ولم يخطىء ... إن الله يفتح لنا ابواب الاستغفار والتوبة بان نحسن ... وانى اسالك ياجعفر لترويك حسنة واسرع بها حتى تؤتى في موعدها ثمراتها .. هداك الله .

عثمان هلال المرعى

من يحمي سمعة مصر السياحية

سمعت من صديق لي وقد عاد لتوه من رحلة عمل في بعض دول اوروبا ان العالم كله شاهد عبر التليفزيون الايطالى التغطية الاعلامية الكاملة لحادث غرق السفينة النيلية منوتيا، والتى كانت تحمل خمسين سائحا ايطاليا كما استمع الى السفير الايطالى في القاهرة وهو يقول رأيه بصراحة عن فوضى بناء السفن النهرية في مصر وتسييرها بدون التحقق من سلامة مواصفاتها مما اودى بحياة الكثيرين من ركابها والرواد طاقمها .

إن هذا الحادث المفجع يعد ضربة قاصمة للسياحة النيلية في مصر وكان الله في عون قطاع السياحة بعد ان تم القيام بنهضة سياحية شاملة ! استهدفت مضاعفة الدخل السياحى عاما بعد عام الى جانب محاولة جذب اكبر نصيب ممكن من السياحة العالمية وفعلا اثبتت خطواتنا تسير على الطريق الصحيح وكان هذا الرواج الاقتصادى الذى اصبحنا نشاهده طوال العام ومن العوامل التى ساعدت على ذلك ضعف قيمة الجنيه المصرى بالنسبة للعملات الحرة مما جعل بلدنا من ارخص البلاد بالنسبة لمن يدفع بتلك العملات .

ولقد اكد شهود الحادث ان عددا من القوارب الصغيرة كانت تسير بجوار السفينة بغرض التعامل التجارى مع السائحين وعندما اشتدت الرياح والدوامات المائية لم تتأثر تلك القوارب الصغيرة في حين انقلبت الباخرة وغرقت في الحال وبدون مقدمات .

أما القول بان الرياح كانت شديدة واعلى من معدل اتزان الباخرة مما ادى الى انقلابها فليس له من معنى سوى ان المواصفات القياسية الهندسية كانت مفتقدة وغير موجودة اثناء هذه السفينة التى هى عبارة عن عمارة من خمسة ادوار تم بناؤها فوق جسم صندل نهرى قديم لانه من المستحيل ان تغرق باخرة نيلية بهذه الصورة المفجعة وفي نصف دقيقة إلا لو كانت نسبة العرض الى الارتفاع غير سليمة

وقطعا فان بناء السفن النيلية عندنا في الورش الخاصة المتناثرة على شاطىء النيل من حلوان المعصرة جنوبا الى بولاق وامبابة شمالا - لايجرى ولا يتفق مع المواصفات الهندسية العالمية لبناء مثل تلك السفن إذ اننا بكل بساطة نحول الصنادل النهرية القديمة المستهلكة الى عمارات فندقية عالية وعائمة تحمل الموت لركابها وتسيء افدح اساءة الى سمعة مصر السياحية .

اما ادعاء البعض بان السفينة كانت تحمل شهادة اتزان وصلاحية فان هذا يفتح بابا يقودنا الى الحديث عن تجارة اصبحت رائجة الا وهى تجارة الحصول على شهادات الاتزان والصلاحية من واقع الاوراق والرسوم الهندسية المقدمة وليس بعد الفحص والمعاينة على الطبيعة وهذه الشهادات هى احدى مسوغات الحصول على ترخيص تسيير سفينة فندقية نيلية والمعروف ان حسابات الاتزان لها اساس علمى دقيق والا فان السفينة تكون عرضة للانقلاب في اى ظرف من الظروف وخصوصا لو كانت مرتفعة وذات عرض قليل وتجيء الطامة الكبرى لو كانت اغلب حمولتها في الجزء العلوى منها..

ولقد ايد رأيى بهذا الخصوص ما قاله المهندس فتحى فرج والد اشرف فتحى المضيف بالباخرة المنكوبة وذلك عند زيارته لها عقب تعيين نجله بها وقد ادلى بحديثه الى مصر الوفد حيث قال بالحرف الواحد: مكانت لى عدة ملاحظات قلتها للقائد السفينة في حضور ابنى وتتلخص في ان ارتفاعها وهو خمسة ادوار لايتناسب اطلاقا مع عرضها مما يجعلها عرضة للتأثر بسرعة الرياح والامواج كما انه لم يكن هناك اجهزة انقاذ او انذار ولم اجد على السفينة سوى قارب واحد للانقاذ .

انه من المحتم والواجب ان نصدر تشريعا عاجلا يقضى بان نقصر بناء السفن الفندقية النيلية على الشركات والهيئات ذات السمعة الفنية الممتازة مثل شركة هيئة قناة السويس لتصنيع وانشاء البواخر النيلية والفنادق العائمة وكذلك الترسانة البحرية الحكومية لان ترك هذا المجال على ماهو عليه لكى يدخله كل من هب ودب هو جريمة مستمرة في حق الوطن وتحطيم السمعة السياحية بين دول العالم .

دكتور عبدالحميد سلطان
(لواء طبيب متقاعد)

نداء الى وزير المواصلات من اهالى كفر الشيخ

نحن اهالى بندر كفر الشيخ تجار واولياء طلبة جامعة القاهرة وعين شمس والازهر والمعاهد الذين يترددون يوميا من والى القاهرة للدراسة ولقضاء مصالحهم وحيث اننا نعانى من سوء المواصلات لعدم وجود قطارات مباشرة من كفر الشيخ الى القاهرة وبالعكس .

نلتمس من المهندس سليمان متولى وزير المواصلات الموافقة على تسيير قطارات سريعة مباشرة من كفر الشيخ والقاهرة تتناسب مع ظروفنا والذهاب والعودة وحتى يتسنى للطلبة مواصلة الدراسة في مواعيدها وسبق ان ارسلنا عدة شكاوى الى المسئولين دون جدوى .

احمد احمد الخياط

حياة مواطن

كنت في رحلة لمحافظة الاسكندرية وقضيت عدة ايام في شواطىء مختلفة ولكن اهم مالفت نظرى هو وجود اعداد كبيرة من المصطافين على شاطىء ميامى رغم فرض رسوم دخول جديدة في بداية العام الماضى واصبح شاطئا متميزا ولكن للاسف الحالو لا يكمل ، نظرت الى جميع ابراج المراقبة على الشاطىء فلم اجد منقذا واحدا يجلس في مكانه الطبيعى لكى ينبه الناس او ينقذ احدا شرف على الغرق وبالطبع كان من نتيجة هذا الاهمال ان غرق احد المصطافين يوم الاثنين الماضى الموافق ٨ / ٨ / ١٩٨٨ دون ان ينقذه احد لتعود لنا المعادلة القديمة كما هى اهمال موظف في عمله يساوى حياة مواطن بلده .

احمد جابر عبد الحليم

في الواجهة .. مع أستاذ الصحافة الدكتور أحمد حسين الصاوى :

الصحافة لاتزال فى قبضة الدولة .. إذن : فالحكم لايزال شموليا برغم المظهريات الديمقراطية

الدكتور احمد حسين الصاوى

السبب الحقيقى لإنشاء مجلس الشورى :

خلق كيان وهمى يملك الصحف الرسمية

اجرى الحوار :
عماد الغزالى

● فجر الصحافة في مصر، ومباغتة الفرنسيين للطبيعة المصرية الوادعة بالمطبعة والمنشور البونابرتي الاول الذى يؤمنهم ويحترمهم من عاقبة المخالفة . كيف كانت الصدمة الحضارية الاولى ووقعها على جموع المصريين ؟

- فجر الصحافة في مصر، نعنى بها الصحافة التى ظهرت على يد الحملة الفرنسية التى احتلت مصر ثلاث سنوات وكان لها انشطة كثيرة وترتب عليها تغيرات كثيرة في وجه الحياة المصرية ومن هذه الانشطة ان الفرنسيين اصدروا صحفا في مصر على شكل منشورات والحقيقة ان الذى لفت نظرى للاهتمام بهذا الجانب، هو ماكتبه مؤرخنا العظيم عبدالرحمن الجبرتي، ولفت نظرى ان هذه المنشورات تمثل اعلاما كاملا ومن الواضح ان المصريين انبهروا بتلك الوسيلة الجديدة التى (انتجت الكلام المكتوب واعنى بها المطبعة، فان يروا كلاما مكتوبا بشكل معين ومطبوعا فوق ورق ومنه نسخ كثيرة متماثلة وموزعة في مختلف المناطق. فكان هذا بالنسبة لهم شيء مبهر ولكن صفوة المصريين في ذلك الوقت واعنى بهم علماء الازهر كانوا اعقل من نظرائهم الاتراك الذين اعتبروا المطبعة رجس من عمل الشيطان .

وانا اعتقد ان محمد على نفسه وكان ضابطا في الحملة العثمانية الانجليزية المشتركة التى اخرجت الفرنسيين من مصر، انبهر ايضا بها. وكان ذلك وراء اصراره على عمل مطبعة كبيرة ومن ثم انشاء مطبعة بولاق في عام ١٨٢٠ .

المهم ان المصريين كانوا يتوقعون باستقبالهم لهذه المنشورات شيئا جديدا فحدث تجاوب بينهم وبين المنشورات حيث كانت تخبرهم باوامر القائد الفرنسى وهذا يعنى ان صحافة المنشورات تلك كانت صحافة سلطوية .

الصحافة الرسمية

● من بدايات الصحافة في مصر، الى مولد الصحافة المصرية بصدور جريدة الوقائع المصرية في عام ١٨٢٨. هذا المولد يؤكد ان الصحافة المصرية نشأت في كنف الحكام وعاشت على اموالهم حيث كانت الوقائع هى صحيفة الوالى التى توزع على كبار رجال الدولة بعد ١٦٠ سنة من الميلاد الا ترى ان الصحافة الرسمية في مصر هى طبعة حديثة من الوقائع المصرية اى انها مازالت تدور في فلك الحكام ؟

- نستطيع ان نحدد معالم الاوضاع الحالية بشكل ادق اذا قلنا ان الصحافة المصرية تطورت بعد مرحلة الصحافة السلطوية او الشمولية الى ان اصبحت صحافة ليبرالية. ابتداء من عهد اسماعيل عندما خرجت صحف خارج النطاق الحكومى وهنا اريد ان اقول شيئا بين قوسين وهى ان الصحافة المصرية تحولت من صحافة سلطة.. في ايام اسماعيل الى صحافة ليبرالية

● ولكن اسماعيل كان يسمح بظهور الصحافة الحرة كلما احتاج الى تقوية مركزه امام الوالى العثمانى اى انها كانت جزءا من اللعبة السياسية .

- معك حق، ولكنى اريد ان اتجاوز ذلك واقول انه سواء كان اسماعيل او غيره من الحكام في نفس الظروف فكان لابد ان تظهر صحافة مصرية حرة لماذا ؟ لان التعليم انتشر بشكل قوى، والبعثات بدأت تظهر نتائجها، وظهر اشخاص عظام قادوا النهضة وكان لابد ان يواكب هذه النهضة ظهور الصحافة الحرة صحيح انه كان هناك عوامل مساعدة مثل نشأة مجلس شورى النواب وتشجيع اسماعيل لهجرة السوريين الى مصر والخلاف بينه وبين السلطان الا ان كل ذلك لاينفى حتمية ظهور الصحافة الحرة في اطار الظروف الموضوعية التى كانت قائمة، وتطورت هذه الصحافة الحرة واختفت الصحافة الحكومية تماما. ومرت فترة الاحتلال والكفاح الوطنى العظيم في اطار ثورة ١٩١٩، وقامت الصحافة بدور عظيم، حتى

جاءت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وهنا لابد من وقفة، إذ ان الصحافة المصرية الليبرالية تحولت تماما الى لون جديد ونمط جديد من الصحافة، هو انها عادت كما كانت ايام محمد على صحافة سلطوية، لان نظام الحكم ايام عبدالناصر كان نظاما شموليا وكان لابد ان تعكس الصحافة صورة هذا النظام، وبدأ عبدالناصر يوقف بعض الصحف عن الصدور، ثم الغى الاحزاب السياسية مع العلم بان الصحافة المصرية لعبت الدور الاول في قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فاذا اطلعت على الصحف التى صدرت خلال عامى سنة ١٩٥٠ و ١٩٥١ . لوجدت ان ماكتبته الصحف عن ذلك الوقت هو الذى قوض عرش فاروق، وهو الذى عجل بقيام الثورة.

.. وعندما تولى السادات الحكم وبدأ بعض التغييرات في جهاز الحكم، كان لابد ان تنعكس هذه التغييرات على الصحافة، اى ان الصحافة كما عكست صورة الحكم ايام اسماعيل وعكسته بعد ذلك ايام عبدالناصر كانت الحتمية التاريخية

تقتضى تحولا جديدا في الصحافة. فالسادات كان يتحدث عن الحرية والديمقراطية وتعدد الاحزاب وصحف تمثلها. والحقيقة ان السادات كان يمسك بشعرة معاوية كما يقولون، فهو لايريد ان يعطى جرعة كبيرة من الديمقراطية وفي نفس الوقت يريد ان يعطى مظهر الديمقراطية. فظهرت المنابر وتطورت الى احزاب واصبح لها صحف تمثلها، وهذا تطور تاريخى سواء اراده السادات او لم يرده، وظهرت صحف تمثل اتجاهات فكرية وسياسية جديدة .

وهنا وقعنا في تناقض لانزال نعانى منه حتى الان هذا التناقض يتمثل في الازدواجية بين صحف تعبر عن الدولة، واخرى مختلفة تماما عنها مع اصرار الحكومة ان تحكم قبضتها على الصحف التى يسمونها الصحف القومية وانا ارفض هذه التسمية .

● ماذا تسميها انت ؟

- اسميها الصحف العامة، لانك لاتستطيع ان تنفى صفة القومية عن الصحف الحزبية ولاتستطيع ان تنكر على صحف الاحزاب هذه الصفة لان كلمة « قومية» لها مدلول سياسى وليس مدلولا جغرافيا.

وهذه الصحف التى يطلقون عليها « قومية» الدولة حريصة على ملكيتها وتتلمس لذلك مختلف الطرق .

وبعد تصفية الاتحاد الاشتراكى وتكوين الاحزاب اصبح هم الحكومة هو البحث عن مالك للصحف وليس اعطاء الصحف حريتها، مالك جديد يبرر احكام قبضة الدولة على الصحف فعملوا لجنة اسمها «لجنة تنظيم الصحافة» في عام ٧٩ - ٨٠

بعد ذلك حدثت ردة في الدولة واوقفوا عمل اللجان، لانهم وجدوا ان الصحف العامة ستخرج من ايديهم، وانتهوا الى قانون هزيل اسمه «قانون سلطة الصحافة» ، وهذا القانون على رأس القوانين سيئة السمعة لان به الكثير من القيود التى لم تكن موجودة من قبل حتى ايام اسماعيل. فهناك حظر على اصدار الصحف، وحظر على ملكية الافراد لها، وقيود مالية شديدة لمن يريد ان يصدر صحيفة وهناك اصرار في الوقت نفسه على ان تملك الدولة الصحف فاخترعت شيئا

اسمه مجلس الشورى، ولعل معظم الناس لايعلمون ان السبب الحقيقى وراء انشاء مجلس الشورى هو خلق كيان يملك الصحافة وكان المبرر الوحيد لخلق هذا الكيان الوهمى هو ان يكون مالكا للصحافة .

وفي الوقت الحالى فان الصحافة حكومية ١٠٠٪. وما يجرى فيها هو مظهر مما يجرى في اجهزة الدولة هناك مظهريات وممارسات ديمقراطية شكلية اما الخط السياسى العام فغير مسموح الاقتراب منه .

سمعت

اسماعيل يس

● في العرض الحى لفقرات المساء والسهرة خمسة الا ربع باذاعة القاهرة غالبا ما يستهلك وقت العرض في تقديم مسامع من اغنيات هذه الفترة فلا يتبقى متسع لاستعراض تفاصيل البرامج. نطالب مقدمو العروض بالتركيز على مضمون البرامج والتنويه عن ضيوفها مع تقديم مسامع مطولة منها حتى يتوافر لها صفة الحياة ويتحقق لبرامجها اعلى نسبة استماع .

● يتعرض البرنامج الاذاعى مع الادباء الشبان الذى تقدمه هدى العجيمى احيانا لاعمال ادباء ممن تخطو مرحلة الشباب او ظهرت دلائل نبوغهم متاخرة لذلك اقترح ان يطلق على البرنامج تعبير براعم ادبية جديدة فيصبح اسما على مسمى .

● تجرى صياغات الاغانى باحدى اللغتين: الفصحى او العامية، ولكن في اغنية محرم فؤاد انا النكا خليط متنافر من هاتين اللغتين اعزائى مؤلفي الاغانى: انا الذى اكتوى بنار صياغاتكم العجيبة .

● في سهرة من تسجيلاتنا الخارجية باذاعة القاهرة استمعت الى فاصل من قفشات الفنان الكوميدى الراحل اسماعيل يس، وهو لون من الفكاهة النظيفة افتقدناه مؤخرا فلماذا لاتقوم شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات التى جمعت من قبل اشهر مونولوجاته في شريطين كاسيت طبع اشهر قفشاته المسرحية على امتداد عمره الطويل في شريطين مماثلين .

بعض اشرطة الغناء المتداولة
لاتثير فينا احساسا او فضولا

محمد حسين حجازى

انا بيش

وهذه ... آخر كلمات رسول الله للأمة ..!!!

... سر الهمس سرا . ثم علا فاصبح جهرا . وازداد اللغط ، وعلت الحيرة الوجوه ، وهلعت القلوب ، وشخصت الابصار ، ووجم المسلمون .. مهاجروهم والانصار .. كل .. يترقب في حزن شديد والم .. مشفقا وجلا خشية ان يسمع الخبر .. خبر موت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

... ويدخل الفضل بن العباس ، ويدخل على كرم الله وجهه . ثم يدخل العباس بن عبدالمطلب .. على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ويخبرونه بامر المسلمين .. فينهض الرؤوف الرحيم ، مستويا في اصرار وتصميم ، متوكئا على الفضل وعلى .. ومن بين يديه العباس .. ويخرج سيد الخلق ، لتهدئة المسلمين .. يخرج معصوب الرأس ، يجر قدميه .. تخطان على الطريق مساره ، ولا يستطيع ان يرقى المنبر ، فيجلس على اول درجاته .. ويتدفق المسلمون ويهرعون ، في شوق وشغف يصغون ، وفي اشفاق يتطلعون اليه ، وهو يحمد الله ويثنى عليه ، ثم يقول :

« ايها الناس ، بلغنى انكم تخافون من موت نبيكم ، فهل خلد نبى قبلى فيمن بعث الله فاخلد فيكم ؟؟ الا وانى لاحق بربى وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا ، واوصى المهاجرين فيما بينهم بخير ، فان الله يقول : (وقرأ صلى الله عليه وسلم سورة العصر) . ثم استطرد .. : ان الامور تجرى باذن الله . ولايحملنكم استبطاء امر .. على استعجاله . فان الله عز وجل لايعجل لعجلة احد . ومن غالب الله غلبه . ومن خادع الله خدعه . فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ؟!!

واوصيكم بالانصار خيرا ، فانهم تبوأوا الدار والايمان من قبلكم ، الم يشاطروكم الثمار ؟ الم يوسعوا لكم الدار ؟ الم يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة ؟... الا فمن ولى ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ، وليتجاوز عن مسيئهم ، الا ولا تستأثروا عليهم ، الا انى فرطكم وانتم لاحقون بى ، الا وان موعدكم الحوض ، فمن احب ان يرده على غدا .. فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغى ..

عادل الضبع

ملاحظة

انظروا.. اممت الدولة مصانع الغزل التى بلغت في عهد طلعت حرب ذروة الكمال فكيف حالها الان؟ .. واممت الدولة مصانع السيد يس للزجاج التى فاقت صناعتها صناعة اوروبا في هذا المجال فكيف حالها الان؟

وقس على هذين المثالين اكثر من مثال ..
انها مجرد ملاحظة ..

صلاح الشاهد

شاهد
برنامج أرقام

معظم برامج المنوعات في التليفزيون المصرى تعتمد بشكل او باخر على استضافة النجوم ، استنادا الى اعتقاد خاطيء ان النجوم وحدهم سببا كافيا لنجاح اى برنامج واقبال المشاهد على متابعته .. وبرنامج « ارقام » الذى تقدمه القناة الثانية ، كان يقدم في بدايته مجموعة فقرات متنوعة يربطها رقم معين له دلالة خاصة ولكن يبدو ان معد البرنامج شعر بصعوبة الاستمرار في تقديم تلك المعلومات التى تتطلب بحثا ودراسة وقراءة لايجاد موضوعات تصلح مادة شيقة لبرنامجه فاكتفى باستضافة نجم في كل حلقة ، وربط اسمه برقم معين ، ثم محاولة ايجاد علاقة ما بين الرقم والنجم ، وهى « حيلة عبيطة » وساذجة حتى يضمن البرنامج الاستمرار .. ثم يضع معد البرنامج مجموعة اسئلة

سناء يونس

سخيفة يطرحها على النجم واقربائه واحيانا جيرانه وخدمه ايضا . واستضاف البرنامج النجمة خفيفة الظل ، سناء يونس ، وبحسبة بسيطة . اكتشفنا انها تتبع الرقم خمسة . ويفترض البرنامج ان اصحاب هذا الرقم لديهم ميول للادخار او الحرص على المال . وتطرح المذيعة ببراءة شديدة على ضيفة البرنامج هذا السؤال ، " هل انت حريصة على المال او بخيلة " وطبعا تجيب الضيفة بخجل شديد الاجابة المتوقعة ، ابدا والله . بالعكس انا لا اهتم مطلقا بالمال ، وحتى تتاكد المذيعة من صدق ضيفة البرنامج ، فهى تقتحم المطبخ وتسال الخادمة . هل سيدتك بخيلة او حريصة على المال ." وتجيب الخادمة بنفس الحرج والخجل محاولة الدفاع عن سيدتها . بالعكس سيدتى كريمة جدا . ولكن يبدو ان المذيعة تؤمن ايمانا مطلقا بالرقم خمسة ولا تصدق لا ضيفة البرنامج ولا خادمتها ، فتنزل بالكاميرا الى الشارع وتسال بواب العمارة نفس السؤال ويتطور الامر فتنتقل بسؤالها الى بائع البطيخ المتجول الذى يتعامل مع الفنانة ، سناء يونس ، فيحكي البائع قصة غريبة . انه ارسل للفنانة عدة بطيخات بدون ان تطلبها منه . وبعد عدة ايام تعيدها الفنانة اليه . ولم افهم مغزى القصة . ولا لماذا تركها مخرج البرنامج بدون ان يقطعها في المونتاج . ولم افهم مغزى البرنامج كله . وهل هو برنامج منوعات . ام برنامج علم نفس ؟! او برنامج للاستخفاف بضيوف البرنامج والمشاهدين في ان واحد

ويبدو ان معد البرنامج مازال يعتقد ان المشاهد المصرى يهتم كثيرا بمعرفة نوعية الطعام الذى يفضله النجوم ، وعاداتهم الشخصية ، وعدد مرات دخولهم لدورات المياه . لان البرنامج يتعامل مع النجوم مثل تعامل المجلات الفنية القديمة ، التى كانت تسال الفنانة عن عدد ازواجها ، وعدد احذيتها ، والوانها المفضلة وتلك الاسئلة الغبية التى اصبحت لا تهم احدا الان واذا كان هناك مبررات قوية لاستضافة الفنانين في برامج التليفزيون فلابد وان يكون ذلك لمناقشتهم باسلوب عاقل ومتحضر عن اعمالهم الفنية . ومحاولة تقييم ادوارهم او ربط دورهم كنجوم بحركة المجتمع . ولكن برنامج « ارقام » يتعامل معهم للاسف وكانهم مخلوقات من العالم الاخر والامر يحتاج حقا الى وقفة . واعادة نظر "

« ماجدة خير الله »

أقزام كل الفنون

الغناء والمسرح والسينما والتليفزيون تحولوا إلى نجوم في هذا الزمن!

ماذا يجرى فى هذا البلد المستباح فنيا .. بلدنا الذى تركناه لاقزام فى عالم الغناء والمسرح والسينما والتليفزيون ؟! فى الغناء يقف الجميع ينظرون . باعجاب شديد للغزو الليبى والكلمات الرخيصة والالحان الاكثر رخصا . التى يجنى من ورائها البعض مئات الالوف من الجنيهات .. وبكل وقاحة يعلن احـدهم ان الكلمات والالحـان المصريـة قـد اصبحت « ممجوجة » !!

تصوروا . فى مصر التى تفتح صدرها للجميع يصل الحد الى اتهام الذوق والحس القومى بهذا الاتهام الغليظ . ومع ذلك مازال البعض يتصور ان لدينا اجهزة رسمية مهمتها حماية الذوق العام مثل الاذاعة والتليفزيون والرقابة . وفى المسرح اصبح المجال مفتوحا لامثال المؤلف الصغير الذى ظل يكتب عشرات السنين دون ان يهتم به احد . فحاول فرض مسرحياته بالقوة على المسرح الحكومى . وظل يهاجم المسرح الخاص حتى يخضع اصحابه لمسرحياته الرديئة . واصبح النقد المسرحى . الذى يدرس فى الاكاديميات والجامعات فى العالم . لايساوى فى نظره سطرا من الكلمات الرخيصة . التى تمتلىء بها عموده الاسبـوعـى بـاحـدى المجـلات الحكومية . ودون ان يدرى ان الجميع ممن يسمعون عن كتاباته السطحية يتندرون عليه مرة بالمؤلف الصغير . واخرى بالناقد الحسود الذى تخشاه الفرق المسرحية . اكثر من نقده المسرحى الذى نسيه فى غمرة البحث عن مكان فى المسارح واللجان المختلفة . وكان التاليف ليس موهبة تصقلها الدراسة . وكان النقد ليس علما يدرس ! لقد اختلطت كل الامور فى بلادنا بشكل يثير العجب وكذلك فى السينما التى يتحدث الجميع عن تراجعها وتخلف الفيلم المصـرى وفقدانه لأسواقه القديمة وضياعه لحساب الموزع الاجنبى . الـذى يحصل على كل الفوائد بينما تنهار تلك الصناعة التى كانت يوما ما مصدر دخل تال لدخل محصول القطن فى مصر !.. وانتهى الامر بموجات من افـلام المقـاولات . وخـراب الاستوديوهات والمعامل . وضياع المركز القومى للسينما بين صراعات الموظفين ولاتزال الاجهزة القضائية لاتدرى شيئا عن ضياع التراث السينمائى الذى اكتشف بالمصادفة ضياعه فى الشوارع ضمن حادثة تناولتها الصحف .. ومع ذلك لم نسمع عن تحرك احد وكان هذا التراث لايخص عقل ووجدان مصر .. اما التليفزيون العجيب الذى مازال يدار بعقلية قياداته الحالية . فقد اصبحت مهمته الوحيـدة افساد الاغنية بالاغانى السخيفة التى تذاع اسبـوعيا لحسـاب بعض صغار المطربين . والتى يستفيد منها بعض رجال التليفزيون تحت سمع وبصر الجميع . وافسد الدراما بالمسلسلات المملة والمطوطة . التى يستفيد منها بعض موظفى التليفزيـون الذين اكتشفوا فى انفسهم وبحكم مراكزهم القيادية فى التليفزيون . انهم يتفوقون على « شكسبير » بينما افضل الاعمال الدرامية التى يكتبها المؤلف المصرى ويخرجها المخرج المصرى ويمثلها الممثل المصرى لاتجد مكانا على الشاشة بسبب تضارب المصالـح الانتاجية تارة . واخرى بسبب تخلف الرقابة فى التليفزيون التى تجيز التفاهات . وتـرفض الاعمال ذات القيمة فيهرب الفنان المصرى الى المنتج العربى خارج مصر . وبذلك يضيـع عـلى مصر الامـوال بـل والضرائب المستحقة عن عمل المبدع المصرى . الذى لايجد مكانا على ارض وطنه .. اما وزارة الشئون الاجتماعية وجمعياتها الكثيرة وحفلاتها المعفاة من الضرائب . فلا يهتم بها احد ومئات الالوف من الجنيهات التى تخصص لمسارح رسمية يديرها بعض ضخام الاجساد صغـار العقول . ولاتقدم غير الشعارات فلا تجد من يتصدى لها بحجة الثقافة التى يسمع عنها غير اصحاب المصلحة من بقاء الوضع على ماهو عليه .. انها امور عجيبة فعلا لاتجد من يصلحها .. وحتى اعلانات التليفزيون السخيفة والمخربة لاتجد من يقف امامها رغم كثرة التحذير من ضررها القوى وكان الله فى عون مصر من ابنائها !!

د. حمدى الجابرى

احتجاج مخرجي الدراما

● تقدم مخرجو الدراما بالتليفزيون بمذكرة احتجاج وتظلم الى رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون . اكدوا فى المذكرة ، ان الادارة العامة للدراما تضم ١٠٠ مخرج يشكون من البطالة لعدم اسناد اعمال لهم من ادارة انتاج الفيديو !!

«صائد الجبابرة» فى «أبو رواش»

سمير صبرى ودلال عبدالعزيز فى احد مشاهد «صائد الجبابرة»

انتهى فى الاسبوع الماضى تصوير لقطات فيلم «صائد الجبابرة» الذى يقوم ببطولته سمير صبرى والهام شاهين ودلال عبدالعزيز ومحسن سرحان وليلى شعير ومحمد رضا وتوفيق الدقن . ويخرجه خليل شوقى . تم تصوير المشاهد الاخيرة بمنطقة «ابو رواش» الجبلية فى درجة حرارة مرتفعة جدا . وداخل مغارة فى الجبل مشهورة بالثعابين .. ويحكى الفيلم قصة رجل دخل السجن ظلما . ويحاول ابنه النيل من الذين تسببوا فى موت والده .

«دينار» بطلة مسلسلين

● اسند التليفزيون الى المخرج فايز حجاب «غير المتفرغ» اخراج عملين فى وقت واحد . احدهما مسلسل اسلامى تجرى بروفاته حاليا لاستديو (٥) . والاخر يتم تصوير لاستديو (١) . البطولة المطلقة فى العملين للممثلة «الناشئة دينار» .

استبعاد أستاذ الديكور اياه !!

● قرر سعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة السينمائى . استبعاد محمد عزب استاذ الديكور المساعد بمعهد السينما . من قائمة الاعضاء الدائمين لمهرجان هذا العام .

بين السطور

أستمعت طوال الاسبوع الماضى الى حكايات وروايات ، عن عمليات الابتزاز التى يتعرض لها الفنانون والفنانات المصريون من بعض مجلات بيروت الفنية الساقطة . ووصل الامر فى بعض الاحيان الى تشويه سمعة الفنان او الفنانة اللذين لايخضعان للمطالب والاتاوات ، التى يفرضها اصحاب المجلات الساقطة . ان فى استطاعة اى بلطجى او سمسار ، اصدار مجلة من احدى العواصم القريبة من مصر ، وتصديرها الى القاهرة . باعتبار ان هذه المجلات تلقى رواجا فى السوق المصرى . وللاسف الشديد . يضرب قانون الصحافة فى مصر تعظيم سلام لهذه المجلات التى تتناول اعراضنا وشرفنا . ويحظر القانون فى نفس الوقت ، على أى مصرى اصدار مجلة فى بلده . طبقا للمثل القائل «زمار الحى لايطرب» . وزمارى بيروت يطربون اذان المسئولين عن الصحافة فى بلادنا . لقد تنبهت المملكة العربية السعودية . الى خطورة المجلات الفنية الساقطة . التى اصبحت تثير الغرائز . واصدرت قرارا بمنع دخول ٢٢ مجلة فنية الى الاراضى السعودية . وهذا لايعنى انه لاتوجد مجلات فنية لبنانية محترمة . ومنها مجلة " الموعد " التى يصدرها محمد بديع سربية . ولم تقرأ فى هذه المجلة ، مايمس شرف او عرض فنان او فنانة . اننا مازلنا فى انتظار قيام وزارة الاعلام بدورها ، لحماية سمعة الوسط الفنى المصرى . إن منع دخول اى مجلة فنية ساقطة الى مصر ، يؤدى الى افلاسها وعدم صدورها . وبالتالى يحرص اصحاب هذه المجلات على توطيد علاقاتهم وصلاتهم بمن فى يدهم الامر ، لإستمرار ممارسة عمليات الابتزاز وضمان زيادة حساباتهم فى البنوك ، على حساب سمعة وشرف المصريين . اننى اتمنى اجراء دراسة حقيقية حول جميع المجلات الفنية التى تدخل بلادنا . وتحظر دخول المجلات التى تسىء وتشهر بنا بالباطل والزور . واشيد فى نفس الوقت ، بالصحيفة الخليجية التى دس عليها خبر ملفق عن القبض على فنان استعراض كبير وصحفى كبير مشهور ، والذى نشرت تفاصيله فى نفس العمود يوم " الخميس " الماضى . لقد نشرت الصحيفة الخليجية ، فى اليوم التالى اعتذارا للفنان والصحفى المصريين . واكدت ان الخبر مدسوس عليها من مكتبها بالقاهرة . وعلمت ان رئيس تحرير الصحيفة ، وصل الى القاهرة لعقد اجتماع مع محررى مكتب القاهرة ، ووضع حد لعمليات الابتزاز الرخيص التى يقوم بها بعضهم . انها بداية على الطريق الصحيح من المسئولين عن صحيفة خليجية . ويجب ان نسمع عن خطوات اخرى من المسئولين المصريين لحماية الفن المصرى ، الذى تدهور وتدنى فى زمن الدخلاء واوكار المجلات الفنية الساقطة . لقد وصلت المهزلة باحد الدخلاء على الفن ، ان يعلن فى حديث الى صحيفة حكومية ، ان الجمهور المصرى لم يعد يتذوق الغناء المصرى ، ويقبل على اغانى الدخلاء امثاله . واذا استمرت الامور كما هى الان . فاننا سنفاجأ يوما بأن فنانينا وفناناتنا غرباء فى بلادنا ، بعد ان شوهت المجلات الساقطة السمعة والشرف ، واحتل الدخلاء مواقعهم المرموقة . اننا نأمل ان تجد هذه الكلمـات صدى لـدى كبار المسئولين ، باصدار قرار بمنع دخول المجلات الفنية التى تسىء الى المصريين . اننا نصادر المجلة او الصحيفة التى تتناول ما لايعجب الحكومة . كما تمنع دخول المجـلات والصحف التى تنشر بعض الحقائق التى يصر كبار المسئولين على حجبها . ومن باب اولى منع دخول المجلات الساقطة التى تسىء الى سمعة المصريين ، وتتناول اعراضهم بالاخبار الملفقة .

سعيد عبد الخالق

هذا الكلام على مسئوليتى

عزت العلايلى

الاسم بالكامل: عزت حسن العلايلى

تاريخ الميلاد: ١٥ سبتمبر.....

محل الإقامة: ٢ ميدان ابن خلدون مدينة المهندسين

المهنة: فنان

●● عن حال السينما فى الوقت الحالى.. قال:

ـ للخروج من هذه الازمة.. لابد ان تقوم الدولة. بدعم بعض الافلام الكبيرة التى تحتاج الى انتاج ضخم. لا يستطيع المنتج العادى ان ينتج مثل هذه الافلام، لان السينما المصرية رائدة فى هذا المجال منذ اكثر من ٦٠ سنة.

●● عن ارتفاع اجور بعض النجوم.. قال:

ـ الفنان من حقه ان يطلب اى اجر، والمنتج من حقه ان يوافق. او يرفض. فالمسالة عرض وطلب. اما المغالاة اكثر من اللازم فى الامر، فالفنان الذى يفعل ذلك هو المسئول عن ذلك.

●● عن ظاهرة افلام الفيديو «السرية».. قال:

ـ اعتقد.. انها ظاهرة فى فترة من الفترات، وارجو الا تعود هذه الظاهرة مرة اخرى.

●● عن اختفاء نجومنا من المهرجانات العالمية ـ قال:

ـ قل لولا.. اين افلامنا من المهرجانات العالمية.. ثم اسال بعد ذلك عن نجومنا فى المهرجانات. اين الافلام التى تمثلنا فى المهرجانـات العالميـة. هناك مليـون مهرجان.. ولكن لا يوجد فيلم يمثلنا فى هذه المهرجانات. المطلوب شىء من الاهتمام، لان السينما هى الصناعة الوحيدة التى يكتب عليها «صنع فى مصر».

●● عن تكرار دور الممثل فى اكثر من عمل.. قال:

ـ طبعا.. المنتج هو «الكسبان»، لانه بيلعب على المضمون. اما الفنان فى هذه الحالة، فاقول انه «بيصفى نفسه».

●● عن انصراف الجمهور عن الفيلم المصرى.. قال:

ـ اولا.. سوء دور العرض، وقلتها. وثانيا.. سوء معظم الافلام.. كل هذه الاسباب جعلت مشاهد السينما.. مشاهد فيديو.

●● عن نجم الشباك فى السينما.. قال.

ـ اعتقد ان الموضوع، هو نجم الشباك.. فكم من افلام قام ببطولتها نجوم شباك. ولم تنجح لضعف الموضوع.

●● عن جوائز السينما..قال:

ـ احيانا.. يصبح فيها، شىء من المجاملة.. بمعنى ان «فلانا».. او فلانة بقالهم كثير مخدوش جايزة»... وهنا.. يحصلون على جائزة من باب الاقدمية.

●● عن اتجاه نجوم السينما الى المسرح.. قال:

ـ اكاديميا.. تعتبر ظاهرة صحية.. اما إذا كانت المسالة تجارية.. فاقل ما يقال انها امتصاص طاقات، لاعمال دون المستوى.

●● عن عدم اجتماع اكثر من نجم فى عمل واحد.. قال:

ـ اعتقد.. انها مشكلة موضوع فربما لا يوجد موضوع يحتمل وجود اكثر من نجم.

●● عن مشكلة ترتيب الاسماء فى الافيشات قال:

ـ المفروض ان يكون هناك اتفاق، قبل التعاقد، حتى لا تحدث مشكلة

●● عن حاجة السينما الى خبرة الكبار.. ام حماس الشباب قال:

ـ السينما.. الآن فى حاجة الى مجهودات كل شخص مخلص، لانقاذها من هذا التدهور وفى حاجة الى خبرة الكبار. وفى حاجة الى حماس الشباب.

عزت العلايلى

●● عن استمرار عرض بعض الافلام «الهايفة» لفترات طويلة.. قال:

ـ والله.. انا احترت. انها فعلا. ظاهرة محيرة.. ايه اللى ينجح. وايه اللى مينجحش دلوقتى.

●● عن اعادة الافلام الناجحة القديمة مرة اخرى.. قال:

ـ ما اقدرش اقول غير كلمة واحدة... «إفلاس».

●● عن الالقاب المختلفة لبعض الممثلات قال:

ـ شىء .. لزوم الدعاية.

(...حمزة)

"السباعى" يرصد نصف مليون جنيه لإنتاج فيلم عن الزعيمين سعد والنحاس

كتب رءوف السباعى :

يستعد المخرج مدحت السباعى . لاعداد فيلم عن حياة وكفاح الزعيمين خالدى الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس . بمناسبة ذكرى رحيلهما يتناول الفيلم دورهما التاريخى فى السياسة المصرية . بعد المحاولات التى جرت طوال الخمسة والثلاثين عاما الماضية . لتشويه دورهما والاساءة اليهما كما يحاول كاتب ومخرج الفيلم . مدحت السباعى عرض وتقديم الاحداث والوقائع التاريخية بصورة حيادية وموضوعية . وتعبر عن الاوضاع السياسية قبل حركة الجيش فى ٢٣ ، يوليو ، عام ١٩٥٢ .

ومن المقرر ان يبدأ تصوير الفيلم مع بداية الشتاء القادم . ورشح المخرج . الفنان محمود ياسين لدور الزعيم سعد زغلول والفنان عزت العلايلى لدور الزعيم مصطفى النحاس . بلغت الميزانية المبدئية للفيلم نصف مليون جنيه وتقرر ان يتضمن الفيلم خلال احداثه بعض اللقطات السينمائية التسجيلية للزعيمين خالدى الذكر

الشعارات البراقة فى انتخابات نقابة الممثلين

هل تعيد الوجوه التى فشلت فى تنفيذ وعودها؟

بدأت «المعركة» الانتخابية تـزداد «سخونة» داخل نقابة «الممثلين» من اجل الحصول على اصوات من الناخبين . بعد غلق باب الترشيحات تقدم لخـوض الانتخابات عدد كبير من «الـوجوه» الجديدة . الى جانب معظم اعضاء المجلس «الحالى» . والجميع يؤكدون ان «الهدف» وراء التـرشيح . هـو خـدمـة الفن والفنانين !! ودون ان تتطرق الى «صدق النوايا» و «الشعارات البراقة» التى يعلنها المرشحون فى كل انتخاب . لنيل «ثقة» النـاخبين . والحصول عـلى اصواتهم . نتساءل هل نجح مجلس النقابة «الحالى» فى تحقيق «الانجازات» التى وعد بها الاعضاء خلال دورته ؟ ! قبل الاجابة على هذا التساؤل يجب ان يعلم «الجميع» اننا لسنا طرفا فى الانتخابات . ولا نسعى للتاثير على المرشحين . او فرض الوصاية عليهم لتاييد مرشح على حساب مرشح اخر . ولكن فقط نضع «النقاط فوق الحروف» من اجل المصلحة العامة لجميع الفنانين والفنانات . واعادة الاحترام المفقود لهذه النقابة باعتبارها مشاعل الفكر والتنوير !! ولا احد ينكر ان هناك «بعض» اعضاء بمجلس النقابة الحالى . تغلب المصلحة العامة على «المنـافع الشخصية» . وتقف مع مناصرة الحق دون اى اعتبارات اخرى . ولـديها «النوايا» الطيبـة . للنهوض بـالمهنة واصحابها . ولكن هل بالنوايا تتحقق «الاهداف» . خاصة ان هؤلاء «البعض» قلة فى مواجهة «الغالبية» التى تحتل مقاعد المجلس !!

لقد اعلن المجلس «الحالى» فور توليه المسئولية . عن «العقد الموحد» وتنفيذه باعتباره «الاساس» الذى يتعامل من خلاله الفنانون والفنانات وكان هذا العقد ينص على تحديد ساعات العمل بـ ٨ ساعات فقط . وان يتقاضى الفنان اجر الحلقات الزائدة عن العقد . وعدم جمع الممثل بين عملين فى وقت واحد . تحقيقا لمبدأ «تكافؤ الفرص» بين جميع الاعضاء بالتساوى . كما نص العقد على ضرورة حصول الفنان على صورة العقد المبرم بينه وبين اية جهة انتاجية يتعامل معها . حماية لحقوقه المادية والادبيـة من الضياع !! ولكن هل تحقق هذا «العقد الموحد» ؟ لقد «تحمس» المجلس فى البداية لهذا العقد . وسرعان مافقد حماسه . وتخلى عن تمسكه بهذا العقد . وبالتالى عن حماية حقوق اعضاء النقابة . حتى ان المجلس فشل . بفضل السلبية . فى ان يكـون «ممثـلا» فى لجنـة الاجـور بالتليفزيون . وهى اللجنة المكلفة بتحديد اجور الفنانين مع هذا الجهاز الاعلامى . وكم من الجرائم ارتكبت بفضل هذه اللجنة التى تحكمها الاهواء والرغبات الشخصية . دون ان يكون هناك رادع لها . والامثلة على ذلك عديدة . فهناك فنانون اضاعوا سنوات عمرهم تحت الاضواء . ورغم ذلك ظلت اجورهم الهزيلة كما هى دون تغيير . ولولا ان تبنت «الوفد» وليست النقابة هذه القضية . وبدأت لجنة الامور بناء على ذلك . فى تصحيح اوضاعها !! واذا تحدثنا عن قوانين النقابة ولوائحها التى تنص على ضرورة حصول الفنان على صورة من العقد . نجد انها مجرد محبر على ورق ، بل ان نسخة العقد دون ان يعلم بنوده او يتسلمه . خوفا من الاستعانة بغيرة . بل ان احد اعضاء المجلس «نفسه» والذى يعمل مديرا لاحدى الفرق المسرحية الخاصة . رفض تسليم عقود الفنانين فى تلك الفرقة . وهذا النزاع تشهده النقابة حاليا . ولا ان يدرى هل سيكون هذا العضو خصما او حكما فى هذا النزاع !!

وفى الوقت الذى يعانى فيه معظم اعضاء النقابة من «البطالة» . كثر عدد التصاريح التى يمنحها المجلس لكل من «هب ودب» من غير المشتغلين بل ان هناك «تجاوزا» وقع مؤخرا . ويدخل فى نطاق التزوير . حيث قام احد اعضاء المجلس بالتوقيع على طلب تقدم به الممثل غريب محمود . وهو من غير المشتغلين واشر هذا العضو بتوقيعه «السلمى» على قبول الممثل عضوا عاملا فى النقابة . رغم ان شروط العضوية لا تنطبق عليه . لانه موظف فى جهة حكومية . وبالتالى غير متفرغ وقد اعترض احد اعضاء المجلس على هذه التاشيرة . واعتبرها تزويرا فى اوراق رسمية يتيح للممثل الذى يعمل فى الفرقة التى يعمل «البيه العضو» مديرا بها . الاعضاء من سداد نسبة الـ ٢٠٪ التى تحصلهـا النقـابـة من غـير المشتغلين !! . ولنا ان نتساءل عن المبررات التى دفعت «البيه العضو» . الذى قرر ترشيح نفسه مرة اخرى . الى هذا التصرف الذى يعاقب عليه القانون !!

عزيزى : «الناخب» تمهل قليلا قبل ان تدلى «بصوتك» ولا تنخدع «بالشعارات البراقة» التى تظهر فى كل معـركة انتخابية !!

صلاح سعد

سهرتك الليلة

مسرحية : الدخول بالملابس الرسمية

● تعرض القناة الاولى فى سهرتها الليلة مسرحية (الدخول بالملابس الرسمية) تاليف بهيج اسماعيل وبطولة ابو بكر عزت وسهير البابلى واسعاد يونس واخراج السيد راضى .. تدور احداث المسرحية حول سيدة ثرية تبحث عن زوج بمواصفات خاصة فتعلن فى الصحف عن حاجتها الى طباخ وتشترط فيمن يتقدم لشغل هذه الوظيفة نفس الشروط التى تتمناها فى الزوج !

أجازة نصف السنة

● تعرض القناة الثـانية ٤,٠٥ عصرا فيلم (اجازة نصف السنة) بطولة ماجدة ومحمود رضا وعبد المنعم ابراهيم وفريدة فهمى واخراج على رضا .

تشاهد اليوم

● القناة الأولى ●

١١,٠٠ الافتتاح وتقديم القران الكريم ١١,٠٦ برنامج من اقوال الصحف ١١,١٥ بـرنامـج الاطفال ١١,٤٥ برنامج المرأة ١٢,٠٠ النشرة الاخبارية الاولى ١٢,١٠ المسلسل العربى (حتى لا يختنق الحب) بطولة اثار الحكيم وخالد زكى وعبد المنعم ابراهيم اخراج انعام محمد على ١٢,٥٥ برنامج الدين المعاملة ٣,٠٠ الافتتاح وتقديم القران الكريم ٣,١٠ برنامج اليوم المفتوح ٦,٠٠ النشرة الاخبارية الثانية ٦,٣٠ تابع اليوم المفتوح ٧,٠٠ مذيعة الانتقال الى اذاعة خارجية من الصالة المغلقة باكاديمية الشرطة لاذاعة بطولة مصر الدولية للجودو ٨,١٥ برنامج لو كنت المسئول ٨,٥٥ برنامج حديث الروح ٩,٠٠ النشرة الاخبـارية الاخيـرة ٩,٢٠ النشرة الجوية ٩,٣٠ بـرنامـج الموسيقى العربية ١٠,١٠ مسرحية (الدخول بالملابس الرسمية) بطولة سهير البابلى وابو بكر عزت واسعاد يونس اخراج السيد راضى ١٢,٠٠ برنامج انباء وصحافة ١٢,١٠ تقديم القران الكريم وختام .

● القناة الثانية ●

٣,٠٠ الافتتاح وبرنامج (فى نور القران الكريم) الموضوع (قصة سيدنا اسماعيل) ٣,١٥ موجز الانباء ٣,٢٠ برنامج الاطفال (نغمات صغيرات) ٣,٥٠ برنامج (الكومبيوتر) بعنوان (برنامج المخازن) ٤,٠٥ الفيلم العربى (اجازة نصف السنة) بطولة ماجدة ومحمود رضا اخراج على رضا ٦,١٥ المسلسل العربى (الساقية تدور) بطولة عبد الله غيث وشكرى سرحان وعايدة عبد العزيز وميمى جمال وشريف منير وحمدى الوزير وعبد الحفيظ التطاوى وعزيزة راشد اخراج تيسير عبود ٧,٠٠ النشرة الاخباريـة باللغـة الفـرنسية ٧,١٥ بـرنامـج (صوت الموسيقى) ٧,٥٥ برنامج (خمسـة لصحتك) ٨,٠٠ النشرة الاخبارية باللغة الانجليزية ٨,٢٠ بـرنامـج (حدوته قبل النوم) ٨,٣٠ برنامج (تياترو) ٩,١٥ المسلسل الاجنبى (فالكون كريست) ١٠,١٠ برنـامج (الاوسكار) اسم الفيلم شيكاغو القديمة ١٢,٣٠ احداث ٢٤ ساعة ١٢,٥٥ القران الكريم ماتيسر من سورة (النمل) تلاوة الشيخ محمود البحيرى .

فى الواقع أن

●● ان

«نحن اثنان.. ونص اثنى» اتفاق معلن بين سهير البابلى واسعاد يونس والنتيجة الطبيعية لهذا الاتفاق ان الجمهور لم يستفد شيئا وخرج من المولد بلا حمص.

●● ان

بمناسبة موسم الاوكازيونات.. قام التليفزيون بعمل تخفيضات هائلة على ساعات اليوم المفتوح. فاصبحت ثلاث ساعات بدلا من ست ساعات.

●● ان

مسرحية «البهلوان».. جعلت مسرح القطاع العام يصعد الى «دورى الأضواء» بعد ان ظل سنوات طويلة، فى «دورى المظاليم».

●● ان

معظم برامج القناة الثالثة، فى الفترة الاخيرة.. اصبحت متشابهة فى الفكرة، ومتشابهة فى الضيوف، ومتشابهة فى الاسئلة، ومتشابهة فى المذيعات.. ولكن.. والحق يقال.. ان اسماء البرامج مختلفة.

●● ان

سلطات الامن.. اكتشفت ان بلاغات المواطنين الليلية، ليست بلاغات كاذبة ـ وذلك بعد ان استمعت سلطات الامن، الى الصراخ والعويل فى تمثيلية الاذاعة الليلية النكدية المقررة على اذان المستمعين المسالمين.

●● ان

احد مطربى «الهوجة الجديدة» الذين ساهموا فى حالة «التلوث الفنى» قال فى إحدى الصحف القومية. ان «الناس ملت الغناء باللهجة المصرية» ... منتهى البجاحة!!

●● ان

بعد مشاهدتى مسرحية «الصعايدة وصلوا».. فقلت اتذكر المسرحية بطولة احمد بدير، ومين . احمد بدير.. ومين»

«محمد حمزة»

خواطر

●● محمود شعبان (بابا شارو).. ترك بصمات قوية فى الاذاعة والتليفزيون. يتحدث عنها الاطفال قبل الكبار. ويكفيه تقديرا العمل العظيم «الف ليلة وليلة». الذى اصبح بفنه مليون ليلة وليلة وكلما عرضت ليله منه كشفت الفرق الكبير بين الكتاب والفنانين العباقرة، وكتاب «العك المتفشى» فى مسلسلات التليفزيون حاليا.

●● الممثل راضى او غير راض يكرر نفسه، فى كل مسرحية او مسلسل تليفزيونى.. نفس الصوت المفتعل. ونفس الحركات المكررة المملة. المهم انه مقتنع بان ما يقوم به تمثيل. لا ياسيد خد بالك من نفسك. ما تفعله لا يضحك احدا، ولا انت: ومثل فى المراة، وحاول الا تكسرها.

●● سناء يونس.. فقدت كثيرا من خفة دمها بتكرار اعلانها عن (الزنانة). واكل اللوقة بطريقة مقززة. وحرام تكرار الاعلان اكثر من مرة فى ساعة ارسال واحدة واصبح اعلان سخيف لا يؤدى الغرض منه، واساء الى سناء يونس

●● اعتقد ان الاعلان عن محلول معالجة الجفاف. زاد عن حده. حتى انه اثر على الكبار. ولحق الجفاف بالافواه وكنا على وشك الجفاف فى مياه النيل. ولكن ربنا سترها» ومع ذلك يبدو ان الجفاف بعد ان نشف الأسماء لحق بالجيوب، واصبحت ع الحديدة.

●● الاعلان عن الحقن، والتطعيم، والاطفال الابرياء الذين يملاون شاشة التليفزيون بوجوههم البضة فى انتظار وخزات الابر . منظر غرس الحقن فى لحم الطفل بالتليفزيون. يخيف الطفل المشاهد. وقد شاهدت بنفسى طفلا يختبىء خلف امه صارخا . «بلاش يا ماما.. بلاش ودموعه فى عينيه»!! الم يكتف التليفزيون بتعذيب الكبار بالمسلسلات التافهة حتى يتحفنا ببرامج تعذيب الاطفال.

عدلى المولد

وقتها يغيرون كلمتهم

شىء معيب. ان تحتكر سامية صادق رئيس التليفزيون البرنامج الشعرى «الليل موعدنا» الذى يذاع على القناة الاولى فى اخر السهرة. وتقدم لنا البرنامج على فترات متباعدة، وتغلق فجاة ابوابه بالضبة والمفتاح. وتعود سيادتها مرة اخرى اليه. كما تحظر مخرج البرنامج الاستعانة باى صوت اخر فى برنامجه! ونرحب بكل من يتحمس لصوت رئيسة التليفزيون، دون جميع الاصوات. وليس هذا مبررا لان يحتكر صوتها برنامجا قائما بذاته، ومن ارفع برامج التليفزيون مستوى لمجرد انها رئيسة هذا الجهاز. فلتفسح سامية صادق الطريق لغيرها من الاصوات الجميلة الحالمة، وتصبح هناك منافسة شريفة بينها، وبين هذه الاصوات ووقتها فقط سيقول المستمع كلمته. ويؤيده فيها الذين يدافعون الآن عن سامية صادق.

والى ان يحدث هذا، وطالما كان صوت رئيسة التليفزيون هو الصوت الوحيد الذى نسمعه من خلال هذا البرنامج.. نامل ان تجتهد سامية صادق فى التخلص من رتابة ادائها!

بنت المنصورة

«التحدى» .. فى مهرجان الاسكندرية




قررت المخرجة ايناس الدغيدى الاشتراك بفيلم «التحدى» فى مهرجان الاسكندرية الذى يقام فى «سبتمبر» القادم يقوم بالبطولة نبيلة عبيد . وفاروق الفيشاوى وفريد شوقى . ويدور الفيلم حول محاولة سجينة سابقة . لاسترداد طفلها الوحيد . من جده الذى يرفض تسليمه لها . ويقف محام شاب بجوار الام المظلومة محاولا الدفاع عنها لاسترداد حقها فى رعاية طفلها ..

فيلم : شيكاغو القديمة

● يعرض برنامج (الوسكار) فى سهرة الليلة على القناة الثانية فيلم (شيكاغو القديمة) بطولة تايرون باور والبس براى واليس فاى وتدور احداثه فى مدينة شيكاغو عام ١٨٧١ . حيث يصور قصة الحريق الذى شب فى المدينة فى ذلك العام والفيلم يعتبر اضخم حريق صورته السينما حتى الآن .

اضحك كركر

حكمة اليوم

الضحك من غير أسباب لمقاومة الظروف الهباب

وزارة التموين. هتعمل رغيف لكل مسطول !!

مركز علاج الادمان

بدأت الأول معايا بأطمه .. بعدكده بقيت أستعطى رغيف بحاله !!

ده عيش أبو الدهب. عيش مدعم بالمزاج !!



الأدباتى

الغلاء

انا الاديب الاديباتى
انا اللى ماعرفتش حاتى

بتنيب عيل يختى ليالاتى
فلوسى يغلو الاسعار

فلوسى يغلو الاسعار
اسعارنا مالحد كاسرها
حلة بفلوسكة ضفيرها

وعجزت ماقدرت اسايرها
وليه اخش برجلى النار

وليه اخش برجلى النار
بين الحلة والتانية يتعلا
والكيس بتيل يغلا

ومن كتوق اعمل زعلة
واحلف ما اعتب صحن الدار

واحلف ما اعتب صحن الدار
ماهية لايتة ومحدودة
قروش - بادويك - معدودة

ياريتها حتى موجودة
وعيلتى اسم الله كبار

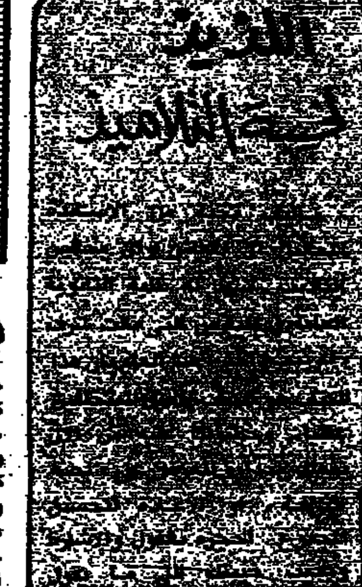
وعيلتى اسم الله كبار
لا اكسل لاولادى تكفنى
ولا قرش يفضل لى ف كفى

وصاحب البيت مستعفى
ربنا الدفع يا الطرد بانذار

يا الدفع يا الطرد بانذار
قالوا الوظيفة «مترستق»
مترستق ايه ؟ .. اوعى تصدق

عشان لا باتهب ولا باسرق
من مدة خاصمت الجزار
من مدة خاصمت الجزار

«ابو توحيد»



● اعتاد احد هواة الكذب ، ان يدعى انه صديق حميم للأديب الكبير فلان . وزميل الفنان علان .. وفى احدى الليالى ضمه مجلس مع بعض الادباء والظرفاء . فراح يكذب كعادته فقال .
- انا كنت صديق حميم جدا للاستاذ توفيق الحكيم .
فقال له احد الحاضرين من اصدقاء الحكيم .
- لكن انا عمرى ما شفتك مع استاذ الحكيم .
فقال احد الظرفاء من الموجودين :
- فى الحقيقة هو له صلة صداقة بس مش بالاستاذ الحكيم .. بحماره .

يشترك فى تحرير هذه الصفحة

السيد زكرى

عبد الحميد البنهاوى

إعلانات على كيفك

المعهد العالى لتعليم تربية الارانب والبلكوات بالمراسلة

اذا كان مجموعك فى الثانوية العامة يسد النفس . وما يسرش عدو ولا حبيب . ويدخلك يدوب قسم الموسكى

واذا كانت وزارة التربية والتعليم . طلعت قليلة الذوق وماوضيتش تنجحك السنة دى حبا فى سواد عينك . عشان تانس وتشرف وتعيد السنة حفاظا على العلاقات الطيبة بينك وبينها ولترشيحك لجائزة ، البليد المثالى ، مع ، مرتبة الشرف ، الاسفنج

معهدنا الوحيد الذى يؤهلك للحصول على ، شهادة تطعيم ضد الحصبة ، المعترف بها فى جمعية الرفق بالحيوان ، وجمعية معونة الشتاء وبجهات اخرى كثيرة فى الشرق الاوسط نوظفه للحصول على درجة الماجستير فى تربية ، الارانب ، المهجنة بالين اليابانى والمارك الالمانى الحربى واحيانا الدولار الامريكى وتجعلك تتفوق على توفيق عبد الحى والمراة الفولاذية ونعطيك تذاكر طيران مجانية مؤكدة الحجز الى مثواك الاخير فى اليونان والمركز الرئيسى للمافيا فى جزيرة صقلية

اغتنم الفرصة واحجز من الان زنزانة مخصوصة للحبس الانفرادى مؤثثة ومجهزة وبها كافة التسهيلات من جرادل ، استانلستيل ، وخلافه

كتب جديدة

مع الباعة وفى المكتبات الطبعة الجديدة من كتاب ، الاغانى للمعجباتى ، يضم المجموعة الكاملة لاغانى مطرب السباكين احمد ملوخية والنسخة غير المعدلة من اغنية ، طيارة فوق ، قبل ما تنزل تحت واغنية حبيبى جتة مصيبة مع استعداد تام لاقامة الافراح والليالى الملاح مع بدء الزفاف من جامع عمر مكرم ولا اراكم الله مكروها فى عزيز لديكم

على الارغول

الأوله آه والثانية آه والثالثة آه

الاولة ليه حالتنا كل ماذا تسوء
والثانية راكبين نفسنا والحكومة تسوق
والثالثة زيح الهموم يارب وياالسوء
دى كل حاجة النهاردة بتحرق الاعصاب
وكل خطوة ف بلدنا اليوم عذاب فى عذاب
وكل يوم نلتقى مليون قرار كداب
يارب ليه الهموم دايما علينا تحط
صبحنا من فعلهم عقل الجميع حيفط
وشفنا غول الغلا فى كل يوم بينط
ارحمنا يالى خلقت الجنة ويا النار
اسبل علينا الرضا
وارضينا ياستار
نجينا من الظلم دا يارب والاسعار
والأولة آه
والثانية آه
والثالثة آه

حيدر محمد إمام
المحلة الكبرى

عيادة الدكتور نعنش

، دخل العيادة ، زبون ، ومعه زوجته . وكان يبدو عليه الكآبة ، والانزعاج ، والاضطراب .. فاستقبلهما الدكتور نعنش بالترحاب .. ، .

●●●

نعنش اهلا وسهلا .. اتفضل اقعد ياسيد .. مالك ؟ بتشكى من ايه ؟
الزبون : لا يرد ..
الزوجة : اهو بقى له عالحال ده يومين يادكتور لا بيتكلم . ولا بيضحك زى عوايده .. دا كان ما بيبطلش ضحك وفرفشة ..
نعنش : ما تحمليش هم .. باذن الله حيفرفش وينعنش ويرجع زى ما كان واحسن .. لو سمحتى سيبنا لوحدينا شوية .

●●●

نعنش : احكى لى بقى .. ايه مضايقك ، حالة القرف والاكتئاب اللى انت فيها دى من ايه ؟ من مراتك ؟ او من حماتك ؟ ولا من حياتك ؟! اتكلم .. فضفض . علشان اقدر اساعدك .
الزبون . ان جيت للحق . انا عمرى ما حملت هم . الا فى الايام الغبرة دى .. انا كنت ما بطلش ضحك وتريقة . النكتة والقفشة الحوة .. خلاص نسيتهم .
نعنش ليه ؟ اتعرضت لحادثة . او لكارثة ؟ خلت حالتك بالشكل ده ؟
الزبون من يوم ما اتجوزت ما بقتش افكر فى المسائل الهايفة اللى بتقول عليها دى لان اللى باشوفه وباسمعه من حماتى ومن مراتى اكبر من الكوارث . ومن كل البلاوى والحوادث !!
نعنش . بدهشة ياسلام !!! ليه . عاملين لك ايه ؟
الزبون زى ما انت شايفنى كده . راجل قصير ، قزعة ، وشكل مش حلو وزى ما بيقولوا فيا شبه من القرد .
نعنش لا لا ما تصدقش الكلام ده ياراجل
الزبون . ماصدقش ازاى .. اذا كانت حماتى كل ما تشوفنى . اسمعها تقول لمراتى . مادام جوزك يشبه القرد .. اعملى له قرداتى .. وبالشكل ده منغصة على حياتى .
لكن انا بقى .. ما سبتهاش استعملت معاها ، السلاح البلدى ، .
نعنش وايه هوا السلاح البلدى ده ياسيد ؟
الزبون . سلاح النكتة المصرية يادكتور نكتة ولاد البلد .. اللى تدبح .. ولا تقتلش
نعنش ازاى ؟ قوللى عملت معاها ايه ؟
الزبون اسالمتها . اول ما اشوفها اقوم فالقعها نكتتين تلاتة اخليها تاخد ملايتها فى اسنانها وتجرى
نعنش . بتقول لها ايه .. سمعنى خلينى اضحك انا راخر معك .
الزبون . اسمع ياسيدى . من كام يوم جت عندى فى البيت .. وابتدت تلسن زى عادتها قلت لها .
- اسمعى ياحماتى .. كان فيه حريقة كبيرة فى البيت اللى جنبنا ده . رحت بسرعة علشان اطفى الحريقة مع اهل الحارة . عسكرى المطافى شافنى داخل على النار . قاللى رايح فين ارجع يامجنون . قلت له حماتى جوه النار عايز الحقها قام العسكرى قال لى ابعد انت . احنا حننقذها . قلت له انا مش داخل علشان انقذها انا داخل اقلبها عالجنبين ها . ها . ها .

●●●

نعنش . حلوة النكتة .. هيه قول كمان
الزبون واحد صاحبى سالنى
ناوى تقضى ايام العيد فين ؟
قلت له . حماتى جاية عندنا النهاردة يمكن اقضيه فى السجن ها . ها . ها
نعنش مدهش هيه قول كمان
الزبون لا كفاية كدة النهاردة . افوت عليك ، عدا ، باى نعنش علشان انعنشك

، وعشمى ،

حديث أبلا زوبة

اسكتى ياسميحة يا اختى والنبى دا انا بقى لى اسبوعين علوزة لجيلك .. وارجع اقول لنفسى وهيه ذنبها ايه . عشان تشيل همك انتى رخره . مانا الهم اللى على قلبى حيحمل جمل . اقول لك ؟ .. مانا حاقولك اهه . انتى مسروعة على ايه . مش اما اخد نفسى من المشوار المتيل بتاعك ده .. الحكاية وما فيها ان العشرة دى كلها ما تمرتش فى الاستاذ جوزى وعلى راى المثل يا مامنة للرجال .. يامامنة للمية فى الغربال . ٢٥ سنة واحنا فى امان الله ع الخير والشر سوا . واما ازعل معاكى .. واقول لك كلمتين فى عضمك كدا ولا كدا تقوليلى يالى كنتى حاتعنسى ولزقوكى للراجل ابو شكل وحش . مش كنت انشكيت فى لسانى . ولا قلتلكيش الحاجات اللى ما تتقالش دى الحكاية يا اختى ان الراجل اللى ما بيتعرش فيه العشرة ولا العيش والملح .. واحنا عقبال عندك قاعدين كدا فى ساعة تجلى بنتسامر مع بعض قلت له يا ابو محمود بذمتك وبدينك لو انا بعد الشر .. بعد الشر . انشاله صاحبتى سميحة - اللى هوا انتى - لو انا بعد عمر طويل مت حتعمل ايه بعد ما اموت ؟ .. الراجل ابو عين بجحة يقوللى ايه انا حاعمل بالظبط . اللى كنت حتعمليه لو انا مت شوفى يا اختى الراجل !!

، زوبة ،

مقامات البنهاوى

المقامة الاسكانية

حكى لى تعبان بن غلبان . قال : كنت فى حى السيدة اقيم . فى بيت ، مهكع ، قديم . كل ما فيه من ابواب وشبابيك . من مخلفات اخوتنا المماليك . كان طيب الله ثراه . واحسن خاتمته وماواه . بتاريخه العريق يعتز . ومن مرور بسكليته يهتز . وكنت اسكن فى حجرتين . وان شئت الدقة فى جحرين . تسكنهما السحالى والحشرات . بالاحاد والعشرات . حيث ينام كل القوم . ولا نعرف ابدا طعم النوم . نسكنه فى امان الله . حيث لا دائم ولا باق الا الله . الى ان كانت نهايته . وقامت قيامته واذا بعروق سقفه تفرقع . وحوائطه تطرقع . وفيما يشبه الزلزال . انعوج البيت ومال . ففقعت بالصوت مراتى . خوفا على حياتها وحياتى . فخطفت من النوم عيالى . واخذت بعض عزالى . وجريت اسارع . الى عرض الشارع . ووقع البيت مغشيا عليه . ولم يسمى اخد عليه . وضاعت الحجرتان . اثرا بعد عين . ومشينا الى لا مكان . ولا ماوى ولا اسكان . وحمدنا الله على العافية . وان كانت بلوتنا غير خافية . واتجهنا الى المسئولين . مستعطفين مسترحمين . ولا من مجيب لا من بعيد ولا من قريب . فقد كانت العين بصيرة . واليد قصيرة . فاتجهنا الى ، قرافة الامام ، لعلنا مع الاموات ننام . ولكن كانت ، الاحواش ، كاملة العدد .. ولا مكان فيها لسكان جدد .
حتى ، القرافة ، قالت لا اجاوركم
عودوا كما كنتموا غرا مياسينا
لا تقلقوا ، راحة الاموات ، وانكشحوا
بوسوا اليدين ولا ، تتمحكوا ، فينا
لكم تركنا حياة العز كاملة
فجئتموا خلفنا للقبر ، صاحبينا ،
حتى الرزالة بعد الموت لازقة
فيكم بصمغ كعشاق محبينا
اتحسدون ياطماعون مبتكم على القرافة
والاحواش واسعينا ؟

تناتيش أم الرضيع

لكن لاتمره انداق ولاخيره انجنى
والكل قال احنا .. ملحقش قال انا

بيحش بيه روح النهار من اوله
والشمس بدموع السما متحصنة

بلدين غلاض شد الرضيع من حضنها
ولا برها ولاصدرها عرفوا الضنا

ولاحتى طالت خرقه فيها تكفنه
واللى تطوله الرحمة . يرمى ف منحنى

عبد الحميد البنهاوى

ضحك مع السياسيين

دعا عضو من اعضاء مجلس الشعب احد اصدقائه على مائدة الغداء وبعد ان تناول الصديق غداءه ، وجلس فى صالون البيت . شرب القهوة . دخل صبى صغير من ابناء عضو مجلس الشعب ، وراح يتكلم مع الضيف فتلاطف معه ، وراح يداعبه .. فكان كلما داعبه بكلمة صفق الصبى بيديه . ثم رفع يده اليمنى الى اعلى . فقال الضيف لصديقه
- ابنك ده حيكون له مستقبل سياسى كبير
فقال له العضو :
- وعرفت الحكاية دى ازاى بقى ؟
فقال له الضيف :
- اصله بيقلدك فى كل حاجة ، التسقيف ، ورفع اليد .. والفشر !!

احتدت المناقشة بين احد النواب المعارضين وبين عضو من اعضاء الحزب الحاكم حول المذاهب السياسية . فقال العضو المعارض . لعضو الحزب الحاكم فى تهكم :
- تقدر تقول لى ايه العلاقة بين الشيوعية ... والفجل ؟ !!
فرد عليه قائلا - فى جدية
- الاتنين فيهم ، روس ، !!

علم احد السياسيين انه سيترشح لعضوية المجلس المحلى فى مدينته . فاشار عليه احد اصدقائه ان يذهب الى احد المنجمين ليعرف ، طالعه ، ومستقبله السياسى - كما يفعل الرئيس الامريكى ريجان وصحبه الى ، منجم ، فقال له .
- انت بالك مشغول . لكن انشغالك مش حيطول . وقدامك بحر غريق .. إنما حتوصل لنهاية الطريق فساله المرشح :
- يعنى الطريق ده فيه امل ؟
فقال له المنجم :
- الطريق لك مضمون . بس مش مامون . لان قدامك عالطريق بير . له باب كبير . إذا طبيت فيه قول يا رحمن يا رحيم . واعوذ بالله من الشيطان الرجيم
- ياساتر .. وايه هو الباب الكبير ده ياسيدنا الشيخ ؟
- ده باب عليك جديد . كله حديد فى حديد . اللى يد خله .. يدخله .. ايه ؟ !
مال لونك اتخطف كده ليه ؟ اللى قدامى فى ، الطالع ، .. قلت لك عليه
فقام المرشح وهو يرتجف من الرعب ولسان حاله يقول
المضطر .. يركب الصعب

ابن زيدون

رشيد

تاريخ عمره ٢٠ ألف سنة يأكله البحر

المصيف تكلف مليوني جنيه ثم انزلوه إلى القاع.. ورشيد تجدد بدله

● قوارب الصيد بلا عمل بعد ان اصبح موسم صيد السردين ذكرى من الماضي (تصوير : سامي صبري)

محنة الديمقراطية في لبنان

بقلم د . صلاح العقاد

شاع في بعض الاوقات ان لبنان هو من الدول العربية القليلة ، وربما الوحيد الذي ينعم بالديمقراطية . ويعود شيوع هذا الرأي الى بعض المقارنات التي كانت تعقد بين لبنان وجيرانه . فبينما لم تكن الصحافة اللبنانية تخضع لرقابة على الاطلاق ، وتعبر عن مختلف الاتجاهات في العالم العربي كممت افواه الصحافة العربية في الاقطار المجاورة .

كذلك خدع الناس في بعض مظاهر الديمقراطية الشكلية - فبينما يتربع رؤساء الجمهوريات من العسكريين في العالم العربي على عرش السلطة طوال حياتهم فإن رؤساء لبنان التزموا بالبقاء في السلطة مدة واحدة ، وهي ست سنوات حسبما قرره الدستور . ومن ثم يمكن القول ان الديمقراطية مطبقة على البناء الفوقي بينما عاش المجتمع اللبناني في متناقضات تشكك في صحة وجود كيان وطني لبناني .

ومن بين المتناقضات استمرار النظام الاقطاعي جنبا الى جنب مع طبقة مستنيرة اقتبست احدث الافكار من الغرب بينما خيم الفقر المدقع على عدد كبير من السكان وخاصة في طائفة الشيعة . كذلك تراوحت الاتجاهات الفكرية بين المحافظين المتزمتين ودعاة التغيير الشامل في التقاليد والعادات متأثرين بحياة الغرب . والاخطر من ذلك كله هو ان الشعور بالانتماء الى الطائفة الدينية احتل الاولوية على الانتماء للوطن . ولم يقتصر هذا الشعور على الانقسام الديني بين مسلم ومسيحي ، بل ان الانتماء للمذهب : السنة والشيعة عند المسلمين - والموارنة والارثوذكس عند المسيحيين كان له اثر عميق في توجيه المجتمع .

لذا حينما نتحدث عن الوحدة الوطنية في لبنان لا ينبغي فهمها بنفس المعنى الذي يتبادر الى الذهن في مصر . فمن الخطأ المقارنة بين اقباط مصر وموارنة لبنان رغم ما قيل مرة على لسان انور السادات من وجود بعض الاقباط متطوعين لدى الكتائب المارونية ، مما جعل بعض الكتاب يحمل السادات بسبب مثل هذه التصريحات مسئولية اثارة الفتنة الطائفية . ونرى ان اجهزة الاعلام المصرية حينما تتحمس للوحدة الوطنية في لبنان دون تفهم اتجاهات الرئيس الجميل الذي انتهت مدة رئاسته فإنها لم تكن تدرك حقيقة المشكلة اللبنانية .

ولا شك ان زيف الديمقراطية في لبنان هو الذي افرز ازمة انتخابات الرئاسة الحالية فلم يكن امين الجميل مرشح حزب الكتائب من الاشخاص الذين يجمعون حولهم الوفاق اللبناني بل كان مرشح التحدي ، شأنه تماما شأن سليمان فرنجية الذي يسعى الى قصر بعبدا . فالاول حل محل شقيقه بشير الجميل مرشح اسرائيل . والثاني مرشح سوريا . ومهما كنا على خلاف مع النظام الحاكم في سوريا فإن العلاقة الوطيدة بين الشعب العربي في سوريا ولبنان هي علاقة عضوية لا تنفصم . وفي جميع الاحوال فإن فرنجية ليس هو المرشح المثالي . ففي عهده ، ١٩٧٠ - ١٩٧٦ ، بدأت الحرب الاهلية ، كما انه تميز بالتعصب الشديد لاقليمه باعتباره احد الاقطاعيين واثار خصومة شديدة مع مسلمي طرابلس وانهار النظام عندما وقع الخلاف بينه وبين رئيس وزرائه الطرابلسي الاصل رشيد كرامي .

ان المعضلة الحقيقية ليست في اختيار هذه الشخصية او تلك من المرشحين للرئاسة ، وانما تكمن في نظام الحكم ذاته الموروث عن عهد الانتداب الفرنسي وعن الميثاق الوطني الصادر سنة ١٩٤٣ ولذلك لم يتغلب لبنان على زيف الديمقراطية الا باجراء اصلاح دستوري يلغي الطائفية او يضمن المساواة بين الطوائف لقد ظن ان الميثاق الوطني حقق تلك المساواة حينما وزع المناصب الرئيسية بين الطوائف الثلاث الكبيرة وهي : الموارنة والمسلمون السنة والشيعة . ولكن هذه المساواة تظل مظهرية فقط ، لان رئيس الجمهورية الماروني يتمتع بسلطات واسعة حسب الدستور .

ومنذ الخمسينيات عبر المسلمون عن استيائهم من هذا النظام خاصة وان نسبتهم العددية بين السكان زادت باضطراد . وتمتنع الحكومات اللبنانية عن اجراء احصاء للسكان مكتفية باحصاء قديم تم في عهد الانتداب سنة ١٩٣٢ واظهر ان المسيحيين يشكلون اغلبية ، وان نسبتهم الى المسلمين هي ٦ : ٥ وتجسد غضب المسلمين في حركة شعبية قامت ضد حكم كميل شمعون سنة ١٩٥٨ وادت الى تدخل عسكري امريكي وحل الصراع مؤقتا باختيار قائد علم الجيش لرئاسة الجمهورية على اساس انه بعيد عن المنازعات الحزبية . وحقيقة الامر هي ان الاحزاب مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنظام الطائفي ومن ثم كان التعددية التي تميز بها لبنان عن جيرانه العرب في ذلك الوقت ليست دليلا على وجود حياة ديمقراطية . وهكذا نجد على سبيل المثال ان حزب الكتائب يعتمد على طائفة الموارنة وان كان الباب مفتوحا من الناحية النظرية فقط لانتساب المسلمين اليه . في حين ان حزب «امل» يتكون بالدرجة الاولى من الشيعة والحزب الاشتراكي التقدمي بزعامة وليد جنبلاط هو ممثل الدروز ، وهكذا دواليك .

ومما يبتعد بالحياة الحزبية عن الصورة الديمقراطية ايضا ان كلا منها يرتكز في نشاطه الجماهيري على جماعات شبه عسكرية من المرتزقة . وقد بدأت الكتائب هذا الاسلوب منذ ١٩٣٦ تشبها بالنازيين والفاشست . وسار على نفس التقليد حزب الدروز . اما السنة فلم تتكون لهم ميليشيات قوية الا عندما التحموا مع الفدائيين الفلسطينيين واوشكوا ان يتفوقوا على الكتائب فكانت الحرب الاهلية التي نشبت واستمرت ثلاثة عشر عاما حتى الآن .

ومن المفارقات ان سوريا التي كانت تقليديا تساند المسلمين تدخلت عسكريا في اوائل الحرب الاهلية لانقاذ الاوساط المسيحية التي تستند الى رئاسة سليمان فرنجية حينذاك .

ان من اهم النتائج التي تمخضت عنها الحرب الاهلية هي : اولا : تحطيم المليشيات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية بفعل التدخل السوري تارة ، والاسرائيلي تارة اخرى وثأر الكتائب مرة ثالثة .

وثانيا : افرزت هذه الحرب ميليشيا جديدة عبرت عن طائفة الشيعة التي عاشت من قبل كاشد الطوائف اللبنانية فقرا وتخلفا ، وحينما برزت منظمة امل في السبعينات كانت ذات اهداف وطنية دون تطرف ديني . بل ارادت اصلاح احوال الشيعة المقهورة اجتماعيا . وبمضي الوقت انشقت عنها حركة دينية متطرفة اطلقت على نفسها اسم «حزب الله» ، وان دل هذا الاسم على شيء فهو يدل على التعالي ازاء الغير . ولا شك ان ظهور الميليشيات الشيعية قد ادخل عنصرا جديدا هاما في موازين القوى ونظام المحالفات بين القوى السياسية الداخلية ذات اللون الطائفي وبين القوى الخارجية التي وجدت في هذا الصراع منفذا للتدخل .

ويلاحظ ان الجماعات الطائفية التي اعتمدت في الماضي على قوى كبرى كاعتماد الموارنة على فرنسا ثم الولايات المتحدة تحولت نحو القوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط . فنجد الكتائب يتحالف باسرائيل في بعض الاحيان ، وهو تحالف قد يصيب مستقبل المسيحيين في لبنان بالضرر على المدى البعيد .

على الطرف الاخر تحالفت منظمة امل مع سوريا في حين ارتبط حزب الله بالحركة الخمينية . وهذه العلاقات بين القوى المحلية اللبنانية وبين عناصر خارجية تقدم لنا دليلا آخر على ان تعدد الاحزاب في لبنان لا يمت الى الديمقراطية بأية صلة .

ان الازمة التي يمر بها تجديد الرئاسة في لبنان تفتح الطريق للتفكير في سيطرة العسكريين على السلطة . وقد كان من الممكن ان يقع لبنان مثل جيرانه تحت وطأة الحكم العسكري سيما ان الدولة ضعيفة تقليديا ويغري هذا الفراغ اي مغامر عسكري بالاستيلاء على السلطة لولا ان المشكلة سوف تظهر امام اي مغامر من هذا النوع ، فإلى اي الطوائف ينتمي هذا المغامر؟

لو حدث ذلك فإن التفكك الذي يتعرض له الآن لبنان قد يتحول من صورة واقعية الى حقيقة قانونية . وقد جرت تلميحات بمناسبة هذه الازمة الى اختيار قائد علم الجيش اللبناني وهو ميشيل عون للرئاسة كافضل اسلوب للخروج من المأزق . ومع ذلك يبقى الاصلاح الدستوري هو الاولى بالاهتمام من اختيار شخص رئيس الجمهورية .

---

٥٤ مليون جنيه لبناء خط دفاعي ضد الأمواج!

«رشيد» غابة نخيل وحديقة برتقال ، ومستودع لاسرار التاريخ منذ ماقبل التاريخ .. وما بين «معبد آمون» و«شارع دهليز الملك» طريق طويل مهدته وعبدته ايدي الصناع .. والشرعة .. البحارة .. واسلحة المحاربين .. حدد معالم هذا الطريق ، ايضا ، صيادون قضوا اعمارهم كلها فوق الماء ، ومزارعون اداروا مع الارض - منذ اقدم الازمنة - حوارا بارعا فحولوا روابيها الرملية الى بساتين فيحاء تمتد مزهرة مثمرة ، تلامس ضفاف النيل ، ترافق آخر دفقات الماء العذب في مجرى النهر الخالد ، وهي تنساب نحو البحر .. وفي الشمال يتكسر الموج على الشاطيء ، في غزل رقيق يتحول احيانا الى هجوم شرس .. فالبحر هنالك اكول ، نهم ، يتضور جوعا ، يلتهم اليابسة قطعة قطعة ! .. «رشيد» قصيدة شعر وضعت فيها الطبيعة اجمل مفرداتها ، وخصها التاريخ بجانب من كنوزه القديمة والحديثة .. لماذا - اذن - هي مدينة فقيرة بينما تحت يدها كل مقومات الثراء وعناصره ؟! .. لماذا لا يأتي السائحون الى رشيد وفيها كل ما يبحث عنه السائح ويحلم برؤيته ؟! لانها - باختصار وبساطة - مدينة عطشانة .. تبحث عن قطرة ماء للشرب ، ولا تجد كفايتها من ماء الري ولم يلتفت احد الا مؤخرا جدا الى تراثها الاثري الذي مازال بعضه مغمورا مطمورا تحت الرمال او ظاهرا على سطحها ولكنه مهمل مجهول لا يكاد يعرفه احد . ومنذ ثلاث سنوات فقط - في عام ١٩٨٥ - تنبه القائمون على امر هذه المدينة الجميلة ، سواء من الحكومة المركزية أو من السلطات المحلية ، الى انه يمكن وقف عدوان البحر على اليابسة بجدار اسمه «حاجز الامواج» او «سد الحماية» .. ومازال العمل جاريا فيه حتى الآن .

تضافرت عوامل من التاريخ والجغرافيا معا لتجعل من رشيد مدينة لكل العصور ! موقعها عند التقاء احد فرعي النيل بالبحر الابيض . اعطاها اهمية كبيرة .. وبسبب هذا الموقع عاشت المدينة فترات عز ورفاهية ، وبسببه ايضا عانت الوانا من الشظف ، وتعرضت لغزوات شرسة ، وخاضت حروبا ضارية ، دفاعا عن نفسها ، وعن الوطن كله من ورائها ، ولكننا اذا قرأنا التاريخ الاقتصادي لرشيد من آخر صفحاته ، اي في واقعها الحالي فسرعان ما نخرج بهذا التقرير المختصر :

● رشيد مدينة فقيرة !

فرغم انها مدينة ساحلية مهمة الا انها لا تملك ميناء تجاريا . ومحافظ البحيرة - الدكتور عادل الهامي - لا يرى جدوى او ضرورة لانشاء هذا الميناء ، ولا يطالب به لان لدينا على نفس الساحل موانيء كبيرة وكافية للوفاء باحتياجات التجارة الخارجية وليس هناك ما يدعو الى استحداث المزيد منها في الظروف الحاضرة ..

وفي غيبة الميناء التجاري لا يبقى للمدينة من الصناعات المتصلة بالبحر ، سوى الصيد وسياحة المصيف ، وهذه الانشطة تواجه - منذ منتصف الستينات وفي اعقاب بناء السد العالي وتشغيله - ظروفا غير مواتية ، تضع المدينة في مأزق حرج ، او في منعطف اجتماعي واقتصادي، بتعبير «حلمي زايد» رئيس مركز ومدينة رشيد ..

تحقيق : محمود السنجري

○ الأسماك ○ النخيل ○ السياحة ثروات إقليمية وقومية تحتاج إلى إنقاذ عاجل





الدكتور علي حسن — حلمي زايد — محمود عبدالحميد

يشرح حلمي زايد اول ابعاد هذا المأزق، من حيث انعكاساته على عائد المدينة من الثروة السمكية فمنذ ربع قرن تقريبا، كانت حصيلة الموسم الواحد من مواسم صيد السردين تقدر بنحو ١٥ مليون جنيه، وكان رزق الموسم وفيرا، يكفي الصياد واسرته للحياة في مستوى معقول طول العام، ويحقق لهما الامان المادي الى ان يبدأ الموسم الجديد.. بعد السد العالي وانقطاع الطمي.. انقطعت اسراب السردين وما كان يصحبها من الجمبري، واسماك البحر الابيض الفضية لان مكونات الماء تغيرت، وفقدت الخصائص التي كانت تكتسبها من امتزاج ملح البحر بطمي النيل وفقدت بالتالي قدرتها على جذب هذه الاسماك واصبح البحر فقيرا وانحصرت ثروة الصيادين في ذكريات العز القديم . يستعيدونها لتخفف عنهم بعض معاناة الواقع حيث تستغرق رحلة الصيد الواحدة حاليا من خمسة الى سبعة ايام في جوف البحر، والحصيلة ضئيلة، واسعار السمك ترتفع موسما بعد موسم، وربما يوما بعد يوم ، رغم ان رشيد محاطة بالمسطحات المائية الشاسعة من جميع الجهات تقريبا! ولكن هذه الظروف الجديدة لم تدفع اهل المدينة الى التخفيف من حبهم الشديد للسمك واقبالهم على استهلاكه، شأنهم في ذلك شأن كل المجتمعات الساحلية ، وبذلك اجتمع العاملان الاساسيان في المعادلة المتناقضة التي تقف وراء اشتعال الاسعار : ضآلة العرض وزيادة الطلب! .ومن الملاحظات الحقيقية والطريفة التي سمعناها من رئيس المدينة، ان السلطات المسئولة عن اية مدينة ساحلية لايقلقها كثيرا امر اللحوم الحمراء او البيضاء اذا ارتفعت اسعارها او قل المعروض منها، ولكن.. ان يحدث ذلك في سوق الاسماك فهذه مشكلة حقيقية لابد ان تجد حلا سريعا، لان انعكاساتها الاجتماعية تكون اقوى واعمق !

وتثير ظاهرة التآكل والنحر ، مشكلة اخرى خطيرة تواجه الصيادين في رحلاتهم بالمراكب - دخولا وخروجا - عبر بوغاز رشيد . إذ ان ما يجرفه البحر من الشاطيء يترسب على القاع . فيزداد ارتفاعه ، وبالتالي يقل عمق المياه ، مما يترتب عليه العديد من حوادث الغرق وتحطيم مراكب الصيد . والحل الذي تطالب به رشيد هو تطهير البوغاز ، وعمل قنال ملاحي جديد ، وانشاء ميناء صيد نهري ، وقد طلبت محافظة البحيرة إدراج مشروع الميناء النهري في الخطة الخمسية الثانية (٨٧ - ١٩٩٢) وادرج المشروع ضمن مقترحات الخطة ، مقرونا بالاعتمادات اللازمة لتنفيذه، الا ان استمارات الخطة صدرت خالية من الاشارة اليه ، ويكثف المحافظ الدكتور عادل الهامي جهوده ، ويوالي اتصالاته بعديد من الوزارات والهيئات ذات الصلة بالموضوع : التعاون الدولي، والتعمير ، والري ، وهيئة الثروة السمكية ، لادخال هذا المشروع ضمن خططها ، سواء في موازنات الخطة الخمسية الثانية ، او اتفاقيات التعاون الدولي .

مصيف.. ليوم واحد !

البعد الثاني لهذا المأزق الذي يشكل ملامح الخريطة الاقتصادية لرشيد، والذي يمثل في رأي رئيس المدينة - نكبة اقتصادية .. هو تآكل مصيف رشيد ! ..

كان هذا المصيف موجودا ذات يوم ليس ببعيد، وكانت قيمة منشآته تتجاوز مليوني جنيه.. كبائن وفيلات، مسجد، سوق تجاري، فندق، كازينو، وحدتي اسعاف واطفاء، مجموعة مرافق كاملة تخدم كل هذه المنشآت.. وكلها ذابت، اختفت تحت الماء، اصبحت جزءا من البحر! قلنا - في بداية هذا الحديث - ان البحر في هذه المنطقة اكول ، نهم ، يتضور جوعا، يلتهم اليابسة قطعة قطعة، وهذه ظاهرة لاتقتصر على رشيد وحدها، فهناك نحر - ايضا - في العريش وبورسعيد وبلطيم وغيرها.. ومن المعروف - علميا وجيولوجيا - ان البحر الابيض المتوسط يمر بظروف غير طبيعية منذ نحو عشرين سنة . ولكن تأثيره على ساحل رشيد اقوى واوضح، وهجومه على ارضها اوسع مساحة واكثر عمقا، والتفسير - كما يقدمه المسئولون بالمدينة - هو ان لسان برج رشيد المحصور بين النيل والبحر، تكوين رسوبي شكله الطمي على مر زمن طويل فهو منطقة سهلة لاتستطيع ان تصمد طويلا امام ضربات الموج، وكان الطمي الذي يحمله ماء النيل يحقق التوازن، ويغذي اللسان ببديل عما اكله النحر..

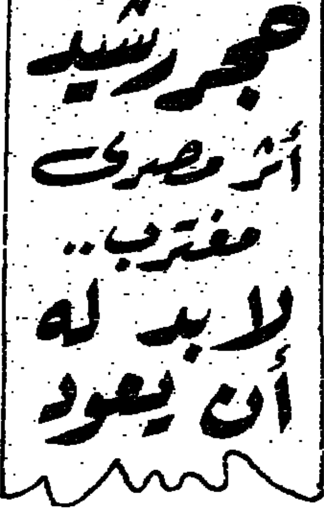
فيبقى الحال - تقريبا - على ما كان عليه او يصيبه تغيير طفيف . اما الآن، وبعد ان تخلف هذا العنصر الهام من عناصر التعادل، انتهى عصر التوازن بين الاطماء والنحر، فغرق المصيف الذي كان يحقق للمدينة نوعا من الرواج في موسم الصيف، كما كان السردين يفعل في موسم الصيد .

● واصبحت رشيد مصيف اليوم الواحد ! .

رواد شاطيء رشيد، يأتون في الصباح، يستمتعون - لعدة ساعات - بمميزاته الطبيعية والصحية ورماله النظيفة ولكنهم لايجدون الفنادق والمنشآت السياحية التي تغري بالاقامة فيسارعون بمغادرتها قبل ان يحل المساء ! وهم - في العادة - يأتون من مدن البحيرة القريبة ، او من المحافظات المجاورة..

ونظام تأجير الشقق المفروشة لضيوف الصيف معروف في رشيد، ولكن على نطاق ضيق، ولا يكون في الغالب شقة كاملة مستقلة بل جزءا من المسكن الذي تشغله الاسرة الرشيدية تخصصه للتأجير عدة ايام قد تتكرر او لاتتكرر، وفقا لحجم الاقبال المتواضع ، والشقق المفروشة - حتى لو كانت متوافرة - لا تكفي بديلا عن المنشآت المجهزة التي جار عليها البحر.

وكان من غير الممكن التفكير في انشاء مصيف جديد الا بعد ان تنتهي هيئة حماية الشواطيء من تنفيذ مشروعها الذي يفض الاشتباك وينهي الحرب بين الامواج والشاطيء وقد وضع الرئيس مبارك حجر الاساس في سد الحماية عام ١٩٨٥ وبذلك اصبح التفكير في خطط التنمية السياحية ممكنا، بل والتنمية الزراعية ايضا فهناك ١٢ الف فدان قابلة للزراعة ، ولكنها تحتاج الى شبكات ري وصرف يتعذر اقامتها قبل الانتهاء من بناء سد الحماية لان عدوان البحر مستمر، واحتمال التآكل قائم.. وقد تكلف بناء هذا السد ٥٤ مليون جنيه، منها ٢٠ مليون دولار عملة صعبة .





● جانب من سد الحماية الذي يفض الاشتباك بين البحر واليابسة ويوقف عدوان الموج على الشاطيء .

٢٠ الف سنة قبل الميلاد!

● رشيد مدينة لها تاريخ ..

فهي مدينة فرعونية، بطلمية، اسلامية .. ولنقرأ - قراءة سريعة - احدى الصفحات الاولى من هذا السجل التاريخي الحافل، بدءا مما يمكن تسميته بـ «الجذور»..

يقول الدكتور علي حسن الاستاذ في علوم الآثار، ان حضارة ما قبل التاريخ على فرع النيل الغربي، المعروف حاليا بفرع رشيد، تبدأ من قبل الميلاد بنحو ١٥ او ٢٠ الف سنة، فقد عثر في هذه المنطقة على شواهد تدل على وجود انواع من النباتات - كالقمح والشعير - ترجع الى ذلك الزمن البعيد . واثبتت الدراسات انها لم تنبت تلقائيا، بفعل الطبيعة، بل تعهدتها اليد البشرية بالغرس والري والرعاية ثم الحصاد ..

اما اقدم نص مكتوب يشير الى وجود هذا المكان اثريا وتاريخيا، فقد تركه لنا الملك رمسيس الثالث - تقريبا ١١٠٠ قبل الميلاد - وكانت مصر، فترة حكمه ، قد واجهت هجمات شرسة من «شعوب البحر» المرتزقة التي كان محاربوها يبحثون عن القوت بحد السيف في دول الشرق وجزر البحر الابيض، تماما مثل الهكسوس الذين قدموا برا بينما شعوب البحر اغارت عن طريق البحر.. ولولا رمسيس الثالث وشجاعته الفائقة لتغير وجه التاريخ في بلاد الشرق عموما لان شعوب البحر ليس لها موطن، ولو استولت على مصر واستقرت فيها . لغيرت - حتما - ملامح حضارتها ومعالم تاريخها.. واذا كان قد قدر للحضارة المصرية ان تستمر في العصور التالية بأيد مصرية، فالفضل في ذلك يعترف به رجال التاريخ والآثار لرمسيس الثالث ..

سجل هذا الملك بعض وقائع حروبه ضد شعوب البحر في نص يترجم الدكتور علي حسن، بعض معانيه على النحو التالي :

«لقد ارتعدت اهل الممالك الشمالية وقد قطعوا عن بلادهم.. وقد اتوا وانفسهم كثيرة وقد كانوا محاربين على اليابسة وطائفة اخرى على الماء.. اما الذين اتوا من البحر فقد هزموا ونبحوا، وكان امون رع من خلفهم قاضيا عليهم، والذين دخلوا في مصبات النيل كانوا مثل الطيور التي وقعت في الاسر ...» .

والنص يتضمن اشارة واضحة الى ان المقصود بمصبات النيل، هو الفرع الشمالي الغربي الذي يعرف الآن بفرع رشيد.. ولاتزال توجد في هذه المنطقة آثار لقلعة حربية ومعبد لامون ..

وقد ظهرت عبارة فرع النيل الغربي - مرة اخرى على اختام لأواني الخمر الفخارية التي كانت تصل الى مدينة تل العمارنة، مكتوبا عليها ان الخمر الذي بداخلها اعتصر من مزارع العنب الواقعة على النهر الغربي، ونقل بالمراكب الى تل العمارنة.

وبالاضافة الى ذلك، فقد عثر في منطقة على جعرانين باسم رمسيس الثاني ربما كانا منقولين من مكان آخر مع التجار او الزوار ..

والدلالة القاطعة لهذه الاكتشافات الاثرية ان موقع مدينة رشيد كان مسرحا لحياة بشرية متقدمة منذ ما قبل التاريخ، وفي فجر التاريخ الفرعوني ثم في العصور التالية.. فوجود المزارع يعني وجود بشر ونقل السلع لايتم الا من خلال حركة تجارية تقوم على الاستيراد والتصدير، وتخدمها وسائل نقل، والخمر والاواني الفخارية يدلان على وجود نشاط صناعي.. وهذه الحركة البشرية المتدفقة لابد لها من ضبط وتنظيم يقتضيان وجود محافظ للاقليم .

اما اشهر اثر تاريخي يرتبط بمدينة رشيد، الحجر الشهير الذي يحمل اسمها نسبة الى المكان الذي عثر عليه فيه، فحسب، اما اسمه الحقيقي فهو: «مرسوم منف» الذي صدر في عهد احد الحكام البطالمة - سنة ١٩٦ ق . م - بمناسبة العيد الثلاثين لتتويجه مكتوبا بثلاثة خطوط او ثلاث لغات: الهيروغليفية، واليونانية والديموطيقية - والاخيرة هي اللغة العامية المصرية - وقد «حرر» هذا المرسوم من «نسخ» متعددة والنسخة الوحيدة التي عثر عليها منه هي حجر رشيد.. ورغم ان العهد كان بطلميا، الا ان المطالب والشعائر المنقوشة عليه كانت مصرية صميمة .. الحاكم البطلمي الذي خلع على نفسه لقب «فرعون» يحاول استرضاء الكهنة لانه يعرف ان الدين هو اقصر الطرق للتفاهم من الشخصية المصرية، والكهنة من جانبهم يمنحون الفرعون القوة ويجددون له الحياة ويطلبون منه القيام باعمال التعمير. وحماية البلاد من الاجانب. ويعرضون مطالب خاصة بهم، كالغاء الضرائب على المعبد، واعفائهم من الخدمة العسكرية .

والعفو الشامل عن الكهنة الذي سبق ان ارتكبوا بعض الاخطاء ..

هذه لمحة موجزة عن «مرسوم منف» او «حجر رشيد» الذي تمكن العالم الفرنسي «شامبليون» من فك رموزه، ففتح الباب على مصراعيه الى عالم الفراعنة الرحيب . وليس المقصود هنا مجرد سرد للتاريخ وانما لنتخلص من هذه العجالة الى ان هذا الاثر الفريد الذي يلتصق بالتاريخ المصري اوثق التصاق لابد ان يعود الى مصر مهما كان الثمن .

يقف الدكتور علي حسن - من موقع تخصصه في الآثار المصرية القديمة - مع فريق العلماء الذين لا يرون داعيا ولا ضرورة عاجلة لاستعادة الآثار المصرية الموجودة في المتاحف العالمية باوروبا وامريكا حيث تجد ارقى مستويات الصيانة والعناية، ومكان العرض اللائق، وجمهور المشاهدين الواعي من كافة انحاء العالم دون ان تفقد هويتها او انتماءها الى مصر.. ولكنه يرى ان هناك قطعا معينة من التراث الاثري المغترب، مكانها الطبيعي داخل مصر، واغترابها عن التراب المصري جريمة علمية وحضارية يشترك فيها العالم كله بالصمت. ولابد ان تتكاتف الجهود لاعادتها الى مكانها الذي لابديل له في المتاحف المصرية.. من هذه القطع على سبيل المثال :

● حجر رشيد - موجود حاليا بالمتحف البريطاني.

● رأس نفرتيتي - حاليا في المانيا .

● كنز الميداموت ، وهو صندوق مغلق من الفضة، ارسله احد حكام بابل الى الحاكم المصري، وبه كمية من الآثار البابلية.. عثر عليه في الاقصر ، واخذه الفرنسيون..

●●●

ومع كل ذلك فان مشاكل هذه المدينة الجميلة ليست مستعصية على الحل، ومشروعات التنمية واستكمال البنية الاساسية اما انها دخلت بالفعل مجال التنفيذ - مثل مشروع سد الحماية - واما ان الدراسات المتعلقة بها وصلت الى مرحلة متقدمة - مثل مشروع ميناء الصيد النهري - ولنا حديث آخر قريب عن رشيد .. مدينة ومصيف المستقبل ..

مواقيت الصلاة

الخميس ٢٥ اغسطس ١٩٨٨م - ١٣ من المحرم ١٤٠٩هـ

المواقيت / المدن	فجر	شروق	ظهر	عصر	المغرب	عشاء
القاهرة	٤,٥٦	٦,٢٨	١٢,٥٧	٤,٣٢	٧,٢٥	٨,٤٦
الإسكندرية	٤,٥٩	٦,٣٣	١,٠٢	٤,٣٨	٧,٣٢	٨,٥٥
أسوان	٥,٠١	٦,٢٧	١٢,٥٠	٤,١٨	٧,١٣	٨,٢٩

خدمات عامة

- ● إدارة مرور القاهرة ٨٣٥٧٣٧
- ● مستشار ضرائب القاهرة ٣٥٥٤٤٣٦٦
- ● مباحث السكة الحديد بالقاهرة ٧٧٣٤٣
- ● طوارىء مرفق مياه الجيزة ٧٥٠٠٥٠٩
- ● طوارىء مياه القاهرة الكبرى ٧٥٠٠٤٣
- ● طوارىء مياه الإسكندرية ٤٩٢٤٧٣٥
- ● مكتب شكاوى تصدع المباني بالقاهرة ٨٦٧٨٨١

حزب الوفد بكفر الشيخ

- ● ١٦ ش محمد فريد
- ● رئيس اللجنة العامة المستشار محمد حسين ٣٢٤٩١٩
- ● السكرتير العام - سعد عمارة .

من المحافظات

- ● مديرية السياحة بالجيزة - علي عبدالهادي ت : ٨٥٠١٢٤
- ● بيت ثقافة المحمودية - بحيرة - اسامة حسين ت : ٥٠٠٥٧٠

طيران

- ● الخطوط اليونانية «اوليمبك» ٢٣ ش قصر النيل - القاهرة ت : ٧٥١٣١٨ - ٧٥٧٢٧٧
- ● الطيران العربي الدولي «عربية» ١٥٨ ش الحجاز مصر الجديدة ت : ٨٧٨٦٤٨
- ● الخطوط البريطانية - ١ ش عبدالسلام عارف/القاهرة ت : ٧٦٢٩١٤ - ٧٦٢٩٤٦

وظائف الوفد

مدرسون ومدرسات لغة انجليزية وفرنسية وعاملات تعبئة وأمناء مخازن

● الوظائف الشاغرة لدينا هذا الاسبوع هي :

● شركة الوادي للخدمات السياحية بالهرم تطلب امين مخزن، ومقر صالة ومضيف ارضي يفضل المؤهل العالي للعمل بمقر الشركة بالقاهرة او فروعها بنويبع

● مؤسسة «بيني تكس» بمصر الجديدة تطلب عاملات تعبئة بمرتب ٦٥ جنيها شهريا بدون شرط المؤهل

● المركز البريطاني للغات بالهرم يطلب مدرسين ومدرسات لغة انجليزية وفرنسية شرط الخبرة او حديث التخرج من مدارس لغات ولا يشترط التفرغ الكامل ، كما يطلب سكرتيرة خريجة جامعة تجيد لغة أجنبية ولها خبرة سابقة.

● على الراغبين في الاعلان عن وظائف خالية لديهم مراسلة محرر الباب على عنوان الجريدة او الاتصال به يوميا على ت ٣٥٦٢٩١٧/٣٥٥٥٣٣٣ . وعلى الراغبين في الالتحاق بالوظائف الخالية مقابلة المحرر يوم الاحد من كل اسبوع من الساعة السادسة مساء حتى العاشرة لاستلام خطاب التعيين .



في الحفظ والصون

خواتم ذهب وآلة حاسبة بشرطة النقل العام

● تم العثور على كمية كبيرة من مفقودات المواطنين بوسائل النقل العام بالقاهرة وجميعها في الحفظ والصون لدى المقدم محمود نادي عبدالحميد نائب مامور قسم شرطة النقل العام وهي :

- ٦ حقائب رحلات ، هاندباج ، ٣٠ حقائب يد حريمي بداخلهم نقود وادوات تجميل.
- ساعات يد حريمي ورجالي وحافظات نقود رجالي ونظارات طبية وشمسية
- آلة حاسبة «كاسيو» و٢ خاتم من الذهب بخطوط الميني باص وراديو ترانزستور جديد .

قواعد القبول الاقليمي للثانوية العامة

● عزيزي طالب الثانوية العامة تيسيرا عليك نخبرك بان القبول الاقليمي بجامعتي القاهرة وعين شمس يكون كالآتي :

- الطلاب الناجحون من مدارس الجيزة وغرب القاهرة وعابدين وجنوب القاهرة وحلوان ومصر القديمة يكون قبولهم مقصورا على كليات جامعة القاهرة دون غيرها من الكليات المناظرة بجامعة عين شمس .. اما الطلاب الناجحون من مدارس شرق القاهرة وشبرا والوايلي ومصر الجديدة ووسط وشمال القاهرة والزيتون والخانكة وشبرا الخيمة والقليوبية يكون قبولهم مقصورا على كليات جامعة عين شمس دون غيرها من الكليات المناظرة بجامعة القاهرة .

- والطلاب الناجحون من مدارس المتفوقين والمكفوفين واللغات والثانوية الجوية والرياضية والعسكرية الداخلية بالهرم والبالية يكون قبولهم بالجامعتين وفقا لسكنهم بالقاهرة .. والى الاسبوع القادم .

شروط معاش الأرملة ونصيبها

● تلقى «في خدمتك» العديد من الرسائل يستفسر فيها القراء عن شروط استحقاق الارملة للمعاش ونصيبها .. ولهؤلاء نقول لابد ان يكون الزواج موثقا . وفي حالة عدم التوثيق يثبت الزواج بحكم قضائي نهائي - وان يكون الزواج او واقعة التصادق وتمت قبل بلوغ المؤمن عليه او صاحب المعاش قد طلقها قبل بلوغه سن الستين او بعدها واعادها لعصمته بعد بلوغ هذه السن سواء كان الطلاق رجعيا او بائنا كما تستحقه ايضا الزوجة التي كانت تبلغ من العمر ٤٠ عاما وقت الزواج ولم يكن للمؤمن عليه او صاحب المعاش زوجة اخرى وقت الزواج او مطلقة اخرى طلقها بعد بلوغه سن الستين وتستحق في المعاش .. وكذلك الزوجة التي تزوجها المؤمن عليه وصاحب المعاش قبل ١٩٧٥/٩/١ - تاريخ العمل بقانون التأمين الاجتماعي رقم ٧٩ لعام ١٩٧٥ . كما يشترط ايضا ان تكون علاقة الزواج قائمة في تاريخ وفاة المؤمن عليه . وان تكون العلاقة قائمة ايضا باستمرار الزواج حتى الوفاة او بوقوع الوفاة خلال فترة العدة من طلاق رجعي . وتحدد هذه الفترة بمائة يوم من تاريخ الطلاق . وتمتد بالنسبة للحامل حتى وضع الحمل .. اما عن نصيب الارملة في المعاش فهو :

- في حالة وجود ولد واحد او اكثر فتحصل الارملة على نصف المعاش . ويوزع بالتساوي في حالة التعدد .
- في حالة وجود والد او والدين فتحصل الارملة على ثلثي المعاش .
- وفي حالة وجود اخ او اخت او اكثر فتحصل الارملة على ثلاثة ارباع المعاش .
- وفي حالة وجود ارملة او ارامل او زوج . فتحصل الارملة على ثلاثة ارباع المعاش . ويوزع بالتساوي في حالة التعدد اما في حالة وجود ولد او اكثر ووالد او والدين فتحصل الارملة على ثلث المعاش .

المستشار القانوني

وضع الايجار بخزانة العوائد اذا امتنع المالك

احمد عودة

يرد على رسائل القراء هذا الاسبوع احمد عودة المحامي وعضو مجلس نقابة المحامين :

● القارىء حامد جبر - الاسكندرية : استأجرت شقة في عام ٨٦ ودفعت مقدم قدره ٥ الاف جنيه ، لم يثبت في العقد على ان يخصم نصف الايجار (٥٠ جنيها) من المقدم المدفوع . وبعد حضور لجنة التقدير والاسكان انخفض الايجار الى ١٢ جنيها ، ففوجئت بصاحب المنزل يرفض استلام الايجار ، واختفى من محل اقامته ؟ فكيف اثبت المبلغ المقدم المدفوع له ؟ وماذا افعل ؟ !

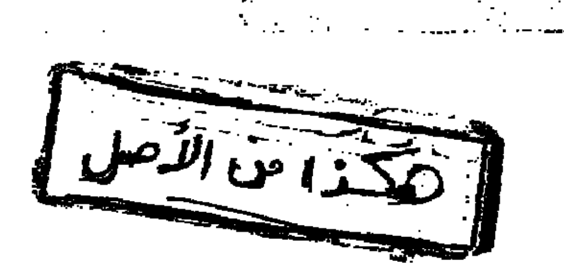
●● بالنسبة لمقدم الايجار المدفوع يمكن ابلاغ النيابة لتحقيق الواقعة باعتبارها جنحة اقتضاء مقدم ايجار يزيد على اجرة سنتين . وبعد مرورها على المحكمة والحكم في الدعوى يمكن استرداد المبلغ الزائد عن اجرة سنتين .. اما عن طريق سداد الاجرة الشهرية عند امتناع المالك عن الاستلام ، ارسل له خطابا مسجلا بعلم الوصول تنبه عليه الحضور للاستلام وإلا يتم ايداعها خزانة مامورية العوائد . ثم اخطره بعد الايداع في الخزانة بخطاب آخر بعلم الوصول بذلك ويجرى ذلك باستمرار على عنوان سكنه عند الاستدلال عليه .

العبرة بسجلات المواليد ياحائر طنطا

● الحائر ا . ا . ع طنطا غربية :

.. ورثنا والدنا في خطأ كبير . فاسمه الحقيقي «السيد» ، وفي العائلية «احمد» ، وفي التموينية «احمد» ، وفي الزراعية «السيد» ، واخواتي كلهم يلقبون «بالسيد» ، ما عدا انا فاسم والدي معي «احمد» ، فماذا افعل ؟ وهل تعتبر هذه قضية تزوير بغير قصد ؟ !!

●● يمكنك اللجوء للسجل المدني بطلب تصحيح اسم الوالد طبقا لشهادة الميلاد والبطاقة العائلية ثم تصحيح البطاقة الزراعية . اما الاسماء المتكررة للابناء فالعبرة بسجلات المواليد فالسن هي التي ستميزهم وتاريخ الميلاد



اليوم : افتتاح بطولة مصر الدولية للجودو بعد احتسابها ضمن بطولات العالم

يفتتح اليوم د. عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بطولة مصر الدولية للجودو للناشئين والمقامة بالصالة المغلقة بأكاديمية الشرطة .. وتأخذ البطولة هذا العام طابعا خاصا حيث تشترك لاول مرة ٣ من اقوى الدول وهي كوريا . بلغاريا . تركيا . كما ان الدول المشاركة وعددها ١١ دولة تشارك بفرق كاملة من ٨ لاعبين .. وستدخل البطولة هذا العام ضمن بطولات العالم بعد اشتراك ٣ دول من ٣ قارات مختلفة وهو شرط الاتحاد الدولي .. ومن الصعب التنبؤ بالدولة الفائزة لتقارب المستويات حيث تتنافس ٦ دول بقوة على البطولة وهي كوريا . بلغاريا . الهند . تركيا . الجزائر . بالاضافة الى مصر .. وستشارك مصر بفريقين في كل وزن

يمثل مصر في مسابقة تحت ١٣ سنة والتي تبدأ اليوم اللاعبون طارق ضياء . محمد الشوربجي وزن ٣٤ ك . احمد الجالي . رضا طلبة وزن ٣٨ ك . وائل عبدالحميد . عمر على وزن ٤٢ ك . محمد عبدالسلام . عبدالرحمن على وزن ٤٦ ك . احمد السيد . احمد حسين وزن ٥١ ك . احمد شفيق . محمود محمد وزن ٥٧ ك . ايمن محمد . امير مرسي الوزن الثقيل . احمد شفيق . احمد عطية الوزن المفتوح .. ومن المقرر ان تنتهي مسابقة تحت ١٣ سنة مساء اليوم حيث توزع الجوائز وتجرى المسابقات بنظام خروج المغلوب .

كما يمثل مصر في مسابقة تحت ١٥ سنة التي ستقام غدا احمد الجالي . رضا طلبة وزن ٣٦ ك . عمرو سلمان . وائل البشري وزن ٤٢ ك . ياسر ابراهيم . عبدالرحمن على وزن ٤٦ ك . خالد عبدالرحمن . هاني مصطفى وزن ٥١ ك . اسامة زكريا . اشرف بهجت وزن ٥٧ ك . هاني قطب . وليد نجم وزن ٦٤ ك . احمد عاطف . محمد مرسي الوزن الثقيل . احمد عاطف . عمرو صبور الوزن المفتوح .

وقد بدأت الفرق المشاركة تدريباتها امس الاول بنادى المقاولون

● احمد شوقي ●

منتخب العاب القوى في الجزائر اليوم

يتوجه الى الجزائر اليوم محمد عشوش بطل دفع الجلة من مقر اقامته بروسيا للاشتراك في البطولة الافريقية التي ستبدأ يوم الاحد القادم بمدينة عنابة وتستمر حتى يوم ٣ سبتمبر القادم .. هذا وسيعود عشوش الى القاهرة بعد البطولة اذا حقق المستوى المطلوب للاشتراك في سول ليتوجه اليها مع البعثة المصرية .

المعروف ان الفريق القومي سيتوجه اليوم ايضا الى الجزائر قادما من معسكر الاعداد الذي اقامه في اليونان .

اليوم .. النطق بالحكم في قضية اتحاد الكرة

تعقد محكمة القضاء الادارى اليوم (الخميس) جلستها صباح اليوم وذلك للنطق بالحكم في قضية اتحاد الكرة السابق ضد د. عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الذى اصدر قرارا بالحل .. وكانت محكمة القضاء الادارى قد اجلت حكمها مرتين لتقديم المذكرات الكافية من الطرفين .

● د. حسن عبدون

حجز يعتذر عن السفر لسوريا

تخلف الدكتور سليمان حجر رئيس اتحاد العاب القوى عن السفر الى سوريا لحضور اجتماعات الاتحاد العربي التى سبقت بدء البطولة العربية للشباب يوم الثلاثاء الماضي .

اليوم منتخب التنس في الجزائر

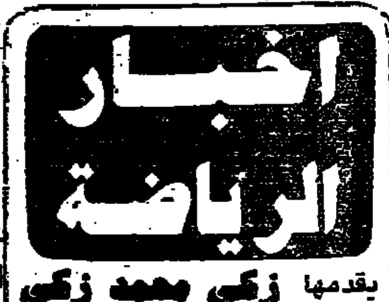
كتب عبد المنعم الأسطى :

تغادر اليوم «الخميس» بعثة الفريق القومي للتنس في طريقها الى الجزائر للاشتراك في تصفيات افريقيا لكاس الشباب العالمي في الفترة من ٢٩ اغسطس الجارى الى ٢ سبتمبر القادم . ويرأس البعثة بدر الدين سيد المدير الفنى للفرق القومية و ٣ لاعبين هم : تامر الصاوى وكريم عفيفى ونهله الشعراوى بالاضافة الى ٣ لاعبين يلعبون حاليا في الجزائر وهم . ناصر غريب وشهيرة توفيق وياسمين عبد الله .

وسوف يشترك في البطولة ٧ دول وهى : الجزائر الدولة المنظمة وكوت ديفوار وغانا وكينيا والمغرب وزيمبابوى ومصر . وسوف يصعد الى النهائيات المقرر اقامتها باستراليا خلال نوفمبر القادم الاول بنين والاولى بنات فقط .

وقد صرح بدر الدين سيد بأن فرصة مصر في الرجال افضل من السيدات . حيث تعتبر زيمبابوى المرشحة الاولى للسيدات .

واضاف بأن هناك ٣ دول فقط تنافس مصر وهى المغرب وغانا وكوت ديفوار وتنافس مصر في مسابقات الرجال أم زيمبابوى والجزائر في اقوى الدول في مسابقات السيدات .



الحقائق الجديدة في الشارع المصري ..

(بقية المنشور ص ١)

بقلم : مصطفى شردي

واسمحوا لى ان اعيد إلى الاذهان بعض الأحداث ، وأن نضع الحدث إلى جانب الحدث ، ثم نحاول ان نستقرىء من الترتيب ماغاب عنا والحوادث متناثرة من حيث الزمان والمكان .

ونبدأ بما جرى في مدينة المطرية دقهلية في شهر مارس الماضي . حدث أن أطلق أحد ضباط المسطحات المائية الرصاص على صياد شاب فأرداه قتيلا في مياه بحيرة المنزلة . وعاد زملاء الصياد إلى المدينة يحملون جثمانه . وخرج الناس جميعا يشيعون قتيلهم . وبدلا من محاولة الاعتذار عن الذى جرى . واسترضاء المدينة الحزينة . تجاهلت السلطة مشاعر الناس . وحركت قواتها وأبرزت عضلاتها . فماذا جرى .. ؟

خلال الساعات التالية كانت المدينة الهادئة المسالمة قد تحولت إلى كتلة من الغضب الملتهب ، وتحولت شوارعها إلى ساحة حرب ، وأحرق الناس كل ما يمت إلى الحكومة بصلة . وجاءت المدرعات والقوات واقتحمت المدينة . وانزلت بها عقابا ضاريا ، وفرض نظام حظر التجول . وانطلقت «بولدوزرات» الحكومة تهدم بيوت الأهالى ، انتقاما منهم وتاديبا للمدينة بأسرها على ما جرى .

وأريد أن أدع أحداث مارس في المطرية دقهلية ، لأحدثكم قليلا عن تلك المدينة . إنها ادق نموذج للمجتمع الهادىء في مصر . والشاب الذى قتله رجال الشرطة في البحيرة لم يكن أول قتيل ، فمن قبله سقط العديد من الصيادين قتلى وجرحى برصاص رجال الشرطة . لاسباب لا اريد الخوض فيها الآن . وإنما أقول فقط انه ليس من بينها التهريب أو الاعتداء على القانون ومع ذلك كانت المطرية دقهلية دائما تدفن قتلاها في صمت ، ودون ثورة ..!

ماذا جرى إذن .. ؟ هذا هو السؤال الذى يهمنا كثيرا . لأن طبيعة المجتمع لم تتغير . ولأنه لا يمكن الادعاء بأن الجماعات الإسلامية هي سبب ماجرى . وإنما الذى تغير بالفعل هو الضغوط التى أصبحت فوق الاحتمال . الذى تغير هو الأسعار التى اشتعلت ، ورب الأسرة الذى لم يعد بوسعه تغطية الاحتياجات الضرورية لبيته وأسرته . وتدهور مستوى الخدمات إلى درجة بشعة ، والأبناء الذين لا يجدون عملا ، والبنات اللاتى لا يتزوجن . نفس الضغوط التى تسحق المواطن في القاهرة أو الاسكندرية أو أسوان ، هي التى تثاقلت بشدة فوق اكتاف المواطن في المطرية دقهلية . وعندما اشعلها الظلم وقتل شاب دون جريرة تذكر ، حدث الانفجار المروع . والخطورة هنا أن الذى انفجر هو مواطن هادىء بطبعه ، مسالم دائما . اشتهر بالمودة والوداعة في تاريخه كله .. ألا ينبغى لمثل هذا الانفجار أن يوقظنا وينبهنا إلى سواه .. ؟!

● ● ●

بعد المطرية دقهلية التى عوقبت بحظر التجول لمدة شهر . وقع حادث آخر في قرية قريبة من العاصمة . هي قرية «الكوم الأحمر» بمحافظة الجيزة . شاهد أبناء القرية مشاجرة بين ضابط شرطة وسائق «ميكروباص» فتدخلوا إلى جانب السائق على الفور . وربما كان معظمهم لا يعرف أسباب الشجار . ومرة أخرى أرجو ملاحظة انها قرية مصرية ريفية ، وسكانها مثل بقية أهل ريف مصر ، الذين يتدخلون في المشاجرات لفضها وليس لاشعال نارها . الذى حدث هذه المرة أن النار اشتعلت ، وأن الأعصاب انفجرت ، وأن المشاجرة تحولت إلى اضطرابات خطيرة . وحتى تلك اللحظة ، كان يمكن تطويق الأمر بتهدئة القرية وإنهاء الموقف . ولكن الذى جرى في قرية «الكوم الأحمر» كان شبيها بما جرى من قبل في المطرية دقهلية . جاءت المدرعات والقوات وأبيحت القرية للمهاجمين . فبلغ الأمر أنه تم احراق سيارات المواطنين التى وجدت في الشوارع انتقاما من القرية بأسرها . وهوجم الناس داخل بيوتهم وضرب رجالهم ونساؤهم . وبدأنا في تلك الفترة نسمع عن «سياسة أمنية جديدة» وعن الاتجاه نحو تجريد حملات ردع لتأديب المدن والقرى التى يتجرأ أهلها على إحداث اضطرابات . وبلغ من قسوة العقاب الذى انزلته قوات الأمن بالقرية الصغيرة . أن عضوا بمجلس الشعب عن تلك المنطقة . انهال ضربا بحذائه على وجه عضو آخر ، لأنه ساعد رجال الأمن على الفتك بالقرية ، وقد دارت تلك المعركة في مجلس الشعب ، بين النائبين وكلاهما من الحزب الوطنى .. !

أيضا .. لايمكن الادعاء هنا ، بأن الجماعات الاسلامية كانت وراء أحداث تلك القرية ، ومعنى ذلك . أن الذين ثاروا واشتبكوا مع رجال الأمن ، كانوا من المواطنين العاديين ، وهم من المواطنين البسطاء . من الفلاحين المصريين ، الذين عُرف عنهم تاريخيا انهم لا يثورون بسهولة .. فماذا جرى إذن .. ؟ وماسبب الثورة العارمة التى كانت مفاجأة للجميع . خاصة وأن القرية قريبة من العاصمة . ومثل تلك الأحداث أشبه باندلاع حريق صغير في أحد أطراف جلباب القاهرة الذى يضم ربع سكان مصر في مدينة واحدة . وهذا أكثر من خطير .

أقول إن الأسباب واحدة . في المطرية دقهلية حيث مجتمع الصيادين . وفي الكوم الأحمر حيث مجتمع الفلاحين .

ولقد حدثت مصادمات عديدة . في مناطق أخرى . غير اننا نختار النماذج ذات الطابع الخاص . التى يمكنها أن تقدم لنا مؤشرات دقيقة . عندما نرتبها ونحاول استقراء احداثها .

● ● ●

نقف الآن أمام أحداث منطقة عين شمس . والمعلومات الثابتة تقول في إيجاز شديد . أن قوات كبيرة من الأمن المركزى . طوقت مسجدا للجماعات الاسلامية . وكان الهدف هو اعتقال فرد أو فردين من أعضاء تلك الجماعات . ولكن الذى حدث أثناء عملية الاعتقال أحد أمرين . كلاهما خطير بنفس القدر . فإما أن تكون الصورة كما رسمها رجال الأمن . هي أن المواطنين من أهل المنطقة تدخلوا إلى جانب الشابين المطلوب اعتقالهما . وبهدف تمكينهما من الافلات . وإلى حد الاشتباك الدامى مع قوات مسلحة بالعصى والبنادق . وهذا لم يكن يحدث من قبل على هذه الصورة على الأقل . وإما أن تكون الصورة كما رواها الشهود من أهل منطقة عين شمس ، وهى أن قوات الأمن استفزت الناس وهم يؤدون الصلاة . وعندما بدأت عملية الاعتقال كان الاستفزاز قد بلغ ذروته . وهنا حدث الخطأ الأمنى عندما ظنت القوات المدججة بالسلاح . أن بمقدورها تفريق المتجمهرين بغلظة . وقد أدى ذلك إلى انفجار الاستفزاز . ليتحول إلى مواجهة بين الأهالى وقوات الأمن . سالت فيها دماء غزيرة . كلها دماء مصرية . وتحولت المنطقة التى هي أقرب إلى قلب القاهرة من الكوم الأحمر ، أو هي في قلب القاهرة بالفعل . تحولت إلى ميدان حرب . طلقات رصاص . ونيران تشتعل في السيارات . وسيارات اسعاف مليئة بالمصابين من الجانبين . وأعتقد تماما أن عناية الله وحدها ، وليس أى عامل آخر ، وليست اية قوة مسلحة . وليس اى اسلوب باطش . عناية الله فقط . هي التى انقذت القاهرة ، وانقذت مصر . في ذلك اليوم . من ويلات وكوارث لايعلمها إلا الله تبارك وتعالى . وأعتقد ايضا أن السلطة في القاهرة . لم يسبق لها أن شعرت بذلك القدر من القلق المخيف . وأخبار التطورات في عين شمس تتلاحق إلى أسماع المسئولين . وقد شملنا القلق جميعا . لأن تلك النار إذا اندلعت فلن تسأل عن هوية أو انتماء الذى تحرقه .

ولأن عين شمس غير المطرية دقهلية من حيث خطورة الموقع أمنيا . فقد اهتم مجلس الوزراء بالموقف ، ربما لأول مرة . وسمعنا عن تحقيقات تجرى لمعرفة الذى حدث . غير انها تحقيقات أمنية بحتة . بمعنى انها تستهدف معرفة من الذى بدأ الاحتكاك . وهذا أمر مهم بالفعل . غير أن الأمر الأكثر اهمية . هو أن نعرف ماذا طرأ على تصرفات الناس حتى إذا كان رجال الأمن هم الذين تحرشوا بهم . فإن مثل تلك التحرشات اعتادها رجال الأمن والناس في جميع ارجاء مصر . وقد سبق اعتقال العشرات . والمئات . من مدن وقرى ، وسيق المعتقلون في الشوارع وهم يضربون بقسوة أمام جماهير تتفرج في حزن عميق ، ولكنها لا تتحرك كما حدث في منطقة عين شمس . فماذا جرى بالضبط هذه المرة .. ؟ وماذا يعنى ذلك .. ؟ وأية مؤشرات خطيرة تبرز أمامنا عندما نرتب واقعة المطرية دقهلية ، ثم واقعة الكوم الأحمر . ثم واقعة عين شمس ، والوقائع الثلاث حدثت خلال فترة خمسة شهور فقط . هذا بغض النظر عن عشرات . بل مئات الوقائع الأخرى الصغيرة المتناثرة ، التى لم يسمع بها أحد . والتى تقدم لنا صورة جديدة تماما لمواطن في ذروة الغضب . وفي قمة الاستفزاز ، وهذا ما جعلنا نحذر كثيرا من تدهور الموقف الأمنى ، ومن احتمالات لا قبل لأحد بها . خاصة وأن الأحوال التى ساءت كثيرا يصعب اصلاحها . بل هي تزداد سوءا بسبب قصور الجهد الحكومى عن تطويقها . وأيضا نتيجة عوامل خارجية متشددة . تفرض مطالب من أخطر نتائجها انها ستزيد من الضغوط على المواطن المصرى .

● ● ●

ومرة أخرى نطرح التساؤل : ماذا يجرى بالضبط في الشوارع والمدن على امتداد مصر ؟

الاجابة تقول : نحن أمام شعب أصبح غضبه قابلا للاشتعال ، ثم للإنفجار ، والوقائع الثلاث التى تحدثت عنها تشير إلى ذلك ، ولا أريد القول انها تثبت وتؤكد هذه الحقيقة .

ثم إن الاجابة تقول أيضا : اننا أمام قوات أمنية متوترة الأعصاب ، تعتقد انها مطلقة اليد في التعامل مع أى حدث في الشارع . أما نقطة من يحدد مدى خطورة هذا الحدث وأسلوب التعامل معه ، وهي مسئولية قيادات عليا وليست مسئولية وزير الداخلية وحده . هذه النقطة غائبة تماما عن الموقف الخطير .

وإذا كان استقراء الوقائع من خلال السلوك الشعبى في المطرية دقهلية ، والكوم الأحمر في الجيزة ، وعين شمس في القاهرة ، يؤكد تماما ان الصدام لم يعد مع الجماعات الإسلامية ، وإنما اتسعت دائرته ليشمل جحافل من أبناء الشعب الذين لا علاقة لهم بتلك الجماعات . فإن هذا الاستقراء ينبغى أن يتحول إلى تحذير ، خاصة وأن الجماعات الاسلامية ترصد جيدا الموقف في الشارع المصرى ، وتفهمه عن واقع قريب ، ولا شك انها أصبحت تخطط لاستثماره لصالحها إذا حدث صدام مع أجهزة الأمن . والدليل على ذلك ، أن بعض المظاهرات الصغيرة التى تقوم بها تلك الجماعات بين حين وآخر ، لم تعد ترفع شعار تطبيق الشريعة الإسلامية وحده ، وإنما أضافت إليه شعارات أخرى تتصل بصميم مواجع الناس ، وفي مقدمتها الاعتراض على تصاعد موجات الغلاء ، وعجز الحكومة عن مواجهة المشاكل المزمنة بصورة فعالة .

وليس معنى ذلك أن كل صدام ستكون الجماعات الاسلامية هي سببه . فالأمر في المطرية دقهلية والكوم الأحمر لم يكن كذلك . وإنما المعنى أن القنبلة الشعبية تطوقها عوامل عديدة قادرة على إشعالها في أى وقت ، سواء تمثلت تلك العوامل في محاولات من جانب الجماعات الإسلامية ، أو سياسات أمنية خاطئة تتصور انها قادرة على التصدى إذا حدث انفجار شعبى واسع النطاق .

ثم اننا نسمع كلمات متطايرة عن استراتيجية امنية جديدة ، ترفض التفاهم ، وتعتمد أسلوب الردع والبطش والتنكيل على طول الخط . وإذا كان هذا صحيحا ، فإن معناه أن الذين وضعوا تلك الإستراتيجية ، بعيدون تماما عن واقع الشارع المصرى ، بدليل انهم يقرون سياسات أشبه بالاقدام على الانتحار ..

ولقد اجتهدت في هذا المقال في سبيل محاولة رصد مؤشرات معينة في الشارع المصرى .. وفي اعتقادى أن الاجتهاد التالى الضرورى ، وهو تصور الحل المناسب الذى يجنب الجميع ، وعلى رأسهم مصر ، ويلات ليس بعدها ويلات .. وهذا يحتاج إلى مقال قادم بإذن الله .

تجارب رفع الأثقال الأخيرة للتأهيل لسول «سمك .. لبن .. تمر هندى ..»

الاتحاد اختار أحد اللاعبين بعد إخفاقه في ثلاث رفعات !

وبعض اللاعبين سقطوا على الحلبة .. والاصابة ظاهرة عامة !

كتب هشام السبع :

اقام اتحاد رفع الاثقال مؤخرا التجارب الاخيرة للفريق القومي لاختيار اللاعبين الذين سيشتركون بالدورة الاوليمبية . واشترك في التجارب ٧ لاعبين هم : رمضان محمود (وزن ٥٢ ك) . خليل امين (وزن ٧٥ ك) . مصطفى اللوزى (وزن ٨٢,٥ ك) . محمود كمال (وزن ٩٠ ك) . سعيد خليل (وزن ١٠٠ ك) . ابراهيم حسونة (وزن ١١٠ ك) . ادهم فؤاد (+ ١١٠ ك) ولم يشترك في التجارب اللاعب رضا البطوطى (وزن + ١١٠ ك) بسبب اصابته بتمزق في فخذه الايسر . وفي المقابل اشترك اللاعبان رمضان محمود ومحمود كمال في التجارب على الرغم من الاصابة . وقد ظهرت خطورة اصابة اللاعب محمود كمال الذى اخفق في رفعة النطر الاولى . وقام الطبيب بوضع مخدر عند مكان الاصابة (تمزق في الظهر) لعدم الشعور بالألم في المحاولة الثانية الا ان اللاعب تهاوى كعصفور جريح بعد رفعة النطر الثانية التى لم يستطع اكمالها وسقط على الحلبة واسرع المدربون يحملونه لوضع مزيد من المخدر والثلج . وقد بكى اللاعب كثيرا من الألم .. ونتساءل كيف سمح الطبيب للاعب بالتجربة بعد وضع المخدر فوق الاصابة . والمعروف ان اللاعب لا يشعر بما يحدث في المكان المصاب وقد يؤدى ذلك الى آثار مضاعفة بعد زوال اثر المخدر .

وفي البداية يجب توضيح امر هام وهو ان «الوفد» لا تقف ضد اى لاعب ، ولكن هناك اسس ومعايير وضعتها اللجنة الاوليمبية للتمثيل المشرف ، وهذه الاسس ليست خاصة بلعبة معينة وانما لجميع الالعاب المشتركة بالدورة الاوليمبية . وحددت اللجنة تحقيق المستويات خلال لقاءات مع دول ذات مستوى مرتفع . وقد حدد للعبة رفع الاثقال في اجتماع ٢٨ فبراير الماضى (منذ ٦ شهور) الترشيح المبدئى بسبعة لاعبين وتتبع مستوياتهم حتى «اوائل اغسطس» لاتخاذ القرار النهائى .. وكانت فكرة اجراء تجارب للاعبين امام ممثل اللجنة الاوليمبية كخطوة ايجابية من اللجنة للاطمئنان على مستوى اللاعبين والتأكد من استمرار مستوى اللاعب الذى حققه في البطولات الدولية .

وبنظرة هادئة على تجارب رفع الاثقال الاخيرة نلاحظ زيادة نسبة الاصابة نتيجة زيادة حمل التدريب بصورة كبيرة للوصول لمستوى معين مع عدم الراحة الكافية للاعب المصاب . وقد اشتكى بعض اللاعبين من هذه النقطة وقالوا ان الخبير البلغارى له هدف يحاول الوصول اليه دون اهتمام باصابات اللاعبين !؟ .. وكان يوم الاحد ٧ اغسطس الذى يحمل ذكرى مؤلمة لدى كثير من اللاعبين . حيث اصيب ٥ لاعبين باصابات متنوعة كان اخطرها اصابة اللاعب حمدى بسيونى وذلك بعد سقوط الحديد فوق قدمه مما ادى لتجبيسها بالكامل .

وبالنسبة لمستويات اللاعبين .. فقد وضحت القدرات الهائلة التى يتمتع بها اللاعبان ابراهيم حسونة (وزن ١٠٠ ك) . ومصطفى اللوزى (وزن ٧٥ ك) .. فقد تأهل ابراهيم حسونة لسول ـ بسهولة ـ خلال بطولة سيد نصير (الدولية) وتجاوز المستوى المطلوب بـ ١٥ ك مسجلا مجموعة ٣٧٧,٥ ك .. وفي التجارب الاخيرة لعب في وزن ١١٠ ك بعد ان قام بزيادة وزنه (٥٠٠ جم) فقط . واستطاع في هذا الوزن تحقيق ١٧٥ ك في الخطف . ٢٢٠ ك في النطر ليسجل مجموعة قدرها ٣٩٥ ك في حين ان المطلوب في هذا الوزن ٣٧٥ ك فقط .. والطريف ان المجموعة الجديدة (٣٩٥ ك) هي المطلوبة في وزن فوق الثقيل + ١١٠ ك . وبهذا المستوى الرائع يستطيع اللاعب تحقيق مستوى طيب في الدورة الاوليمبية .. ومن المعروف ان اتحاد رفع الاثقال يشتكى من تقديرات اللجنة الاوليمبية في وزن (+١١٠ ك) ويراها غير منطقية . ومع ذلك استطاع حسونة الوصول للمجموعة المطلوبة في هذا الوزن (+ ١١٠) وهو يلعب في وزن (١١٠ ك) !! وقد استطاع حسونة تحقيق ٥ ارقام افريقية بالتجارب . رقمين في الخطف . رقمين في النطر . رقم في المجموعة .

وبالنسبة للاعب مصطفى اللوزى الذى تأهل لسول خلال بطولة سيد نصير (الدولية) فقد لعب في وزن جديد ٨٢,٥ ك واستطاع تحقيق رقم افريقى في النطر ١٨٨,٥ ك . وآخر في المجموعة ٣٢٢,٥ ك . وقد حقق هذه الارقام في المحاولات الثلاث الاساسية .

اما اللاعب حمدى بسيونى ٦٧,٥ ك . فندعو له بالشفاء للاشتراك في الدورة الاوليمبية بعد تأهله ايضا في بطولة سيد نصير الدولية . وقد منعته الاصابة من الدخول في التجارب الاخيرة .

وهناك اللاعب رمضان محمود وزن (٥٢ ك) فقد دخل التجارب وهو مصاب بمزق خفيف وحقق ١٠٢,٥ ك في الخطف وهو رقم افريقى . وفي النطر ١١٧,٥ ك ليصل لمستوى سول بمجموعة قدرها ٢٢٠ ك .

المحاولة الرابعة

اما اللاعب خليل امين وزن ٧٥ ك والذى تقرر تأهله لسول فقد سجل ١٤٥,٥ ك في الخطف ، ١٧٢,٥ ك في النطر لتصبح مجموعته ٣١٨ ك ولكنه دخل محاولة رابعة في الخطف ١٤٧,٥ ك لتصحيح مجموعته (الاعتبارية) ٣٢٠ ك .. وهذا يثير تساؤل حول احتساب (المحاولة الرابعة) . ففي البطولات الدولية يتم احتساب نتيجة اللاعب حتى المحاولة الثالثة فقط !؟ . ومن المفترض ان يحقق اللاعب المشترك بالدورة المجموعة المطلوبة منه (دون صعوبة) . وفي المحاولات الثلاث القانونية ولا ينتظر المحاولة الرابعة او الخامسة وخاصة ولم يتبق سوى اسابيع قليلة وتبدأ الدورة الاوليمبية .

والسؤال الآن : كيف تحتسب اصلا نتيجة اللاعب بالمخالفة للقانون الدولى ؟ والرد الجاهز انها «تجارب» فهل المقصود بالتجارب الوقوف على المستوى الحقيقى للاعب والذى عليه ان يشترك بالدورة أم ان الهدف هو انتظار اللاعب حتى يحقق الرقم المطلوب لكى يسافر ؟!

ونأتى للاعب «اللغز» سعيد خليل (وزن ١٠٠ ك) حيث لم يستطع ان يسجل الا محاولة واحدة في الخطف ١٦٢,٥ ك واخفق في باقى المحاولات . كما اخفق في المحاولة الوحيدة في النطر .. ولهذا اللاعب موقف مشابه في بطولة سيد نصير . حيث اخفق في رفعات النطر الثلاث ولم تحتسب له اى نتائج ؟! .. وعلى الرغم من هذا الموقف فان المسئولين بالاتحاد يؤكدون ان اللاعب قد حقق المستوى اكثر من مرة بالتجارب الداخلية في المعسكر ؟!

وهناك اللاعب رضا البطوطى (وزن +١١٠ ك) والذى لم يدخل التجارب . لانه ـ كما يقول ـ يخاف من دخول التجربة وهو مصاب .. وقد ذكر جميل حنا مدير الاتحاد انه قد حقق ٤٠٥ ك اثناء تجارب المعسكر .

وقد قرر المكتب التنفيذى للاتحاد اجراء تجارب للاعبين محمود كمال . سعيد خليل . رضا البطوطى في اوائل سبتمبر القادم كما وصل خبير المنشطات اليونانى . موفدا من الاتحاد الدولى لرفع الاثقال لاخذ عينات من اللاعبين يوم الاثنين الماضى بعد التجارب بيوم واحد !

وقد صرح جميل حنا مدير الاتحاد . بأن جميع اللاعبين قد حققوا المستويات المطلوبة خلال تجارب الفريق المستمرة اثناء المعسكر . وكان من الممكن ان تكتفى اللجنة الاوليمبية بتقارير الاتحاد عن مستويات اللاعبين . والتى يوقع عليها المدربون والجهاز الفنى لان اللاعبين في النهاية هم مسئولية الاتحاد ، والاتحاد هو الاكثر دراية باللاعبين . ومسئول عن النتائج في الدورة الاوليمبية .

واضاف جميل حنا اننى ارسلت ٣ خطابات الى اللجنة الاوليمبية حول تحديد المستويات في بعض الاوزان التى يراها الاتحاد غير منطقية وذكرت في الخطابات وجهة نظر الاتحاد على اسس علمى مقارنة ببطولات العالم والدورات الاوليمبية السابقة ولكن لم يصلنى رد حتى الآن . كما ان اللجنة الاوليمبية لم تستمع لوجهة نظر الاتحاد الفنية قبل وضع معايير الاختيار . وبالنسبة للاعبين الذين لم يحققوا المستويات فقد اعددنا تقارير عن مستوياتهم بالمعسكر والارقام التى حققوها لعرضها في اجتماع المكتب التنفيذى للجنة الاوليمبية .

ويبقى في النهاية رأى اللجنة الاوليمبية والتى وضعت معايير الاختيار للتمثيل المشرف .



● ابراهيم حسونة ● حمدى بسيونى

● محمود كمال الذى يعالج من الاصابة ●

المحلة وغزل شبين في كأس الرئيس اليوم

يلتقى بعد ظهر اليوم فريقا غزل المحلة وغزل شبين ممثلين لمحافظتى الغربية والمنوفية على زعامة المجموعة الاولى لمسابقة كأس الرئيس لمحافظات الوجه البحرى . على ملعب غزل شبين . يتساوى الفريقان في الرصيد ولكل منهما ٤ نقاط ولكن تتفوق المحلة في نسبة الاهداف ويكفيها التعادل لتصدر المجموعة ولقاء كفر الشيخ في المباراة النهائية التى تقرر تأجيلها الى ٦ سبتمبر بدلا من ٣ حتى لا تتعارض مع موعد مباراة مصر ومالى .

كما يلتقى اليوم ايضا فريقا دمياط والشرقية على ملعب رأس البر في اطار مباريات نفس المجموعة

عودة بعثة الجمباز من معسكرها بألمانيا

كتب سعيد عبدالرحيم :

يواصل الفريق القومي للجمباز استعداداته لبطولة العربية المقرر اقامتها بالكويت في فبراير القادم حيث يدخل مرحلة جديدة من التدريبات . وذلك بعد عودته مساء الاثنين الماضى من معسكر اعداد استمر لمدة اسبوعين في مدينة هانوفر بألمانيا الغربية . وصرح الدكتور العربى شمعون المدير الفنى ورئيس بعثة المنتخب بأن المعسكر كان فرصة طيبة لرفع مستوى الاداء من خلال تكثيف التدريبات التى وصلت لثلاث مرات يوميا في المركز الرياضى بالاشتراك مع المنتخب للجرى والالمانى الغربى والكويتى الذى يستعد هو الآخر للبطولة العربية للناشئين المقرر اقامتها في الاسكندرية في منتصف اكتوبر القادم .

من ناحية اخرى ارسل الاتحاد اليونانى برقية تفيد حضور منتخب اللعبة الى القاهرة خلال الفترة من ١٠ الى ٢٥ اكتوبر القادم ردا على الدعوة التى وجهها له الاتحاد المصرى منذ اكثر من شهرين .. وصرح اللواء نظمى نعيم مدير الاتحاد بأن هذا الموعد لا يتناسب مع التزامات الاتحاد الذى سينظم البطولة العربية في نفس الوقت .

منتخب السلة في الفلبين في ختام استعداده لسول

كتب حسن الخميس :

حدد اللواء حسنين عمران رئيس اتحاد كرة السلة المعين اهداف وسياسة الاتحاد الجديد . وذلك من خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده الاتحاد مساء امس الاول بإتحاد الشرطة الرياضى .

فقد ركز اللواء حسنين عمران على تحديد مجموعة من الاسس والاهداف جاء في مقدمتها العناية والاهتمام بجميع الفرق القومية مع توفير كل السبل للنهوض بها بما يليق باسم مصر . وذلك لحسن التمثيل المشرف في جميع البطولات التى من المقرر ان تشترك بها . خاصة الفريق القومى الاول الذى يستعد هذه الايام للاشتراك في دورة الالعاب الاولمبية بسول .

واضاف رئيس الاتحاد الجديد ان المجلس قرر سفر الفريق القومى الاول الى الفلبين لقضاء اسبوعين هناك كمعسكر تجهيز نهائى يخوض من خلاله عدة مباريات مع اندية ومنتخبات مانيلا .. ومنها يتجه مباشرة الى سول حيث تقام الاولمبياد .

واكمل حسنين عمران .. ان الاتحاد سوف يقدم العون المادى والفنى لاى نشاط لكرة السلة سواء كان في الاندية او المناطق ونحن الآن بصدد عقد مؤتمر موسع يوم ٩ سبتمبر القادم ، بحضور كبار اساتذة التربية الرياضية والتدريب والتحكيم والادارة بالاضافة الى رجال النقد الرياضى وذلك للوصول الى صيغة عمل موحدة تكون كوثيقة للعبة في المستقبل يتم تطبيقها .

ولختتم كلامه .. سوف نحدد ايضا من خلال الندوة الوصول الى شكل محدد للدورى العام وكل المسابقات من اجل النهوض باللعبة على المستوى القومى ، بالاضافة الى تحديد وتركيز اهداف الاتحاد في النهوض بناشئى الفرق القومية باعتبارهم مستقبل اللعبة في مصر وذلك بتوسيع القاعدة على مستوى الاندية والمناطق وتوفير كل السبل لمساعدتها والنهوض بها .

غدا .. افتتاح الدورة الصيفية لاندية الصعيد

يفتتح غدا الجمعة الدورة الصيفية التى ينظمها نادى الالمنيوم بنجع حمادى وتستمر حتى ٥ سبتمبر القادم . يشترك في البطولة ١٠ اندية هى الالمنيوم ، واسوان ، واسنا ، وبنى مزار ، والاقصر ، ونادى قنا ، والحديد والصلب ، وسوهاج ، وشباب قنا ، وغزل سوهاج .

هذا وستقام مباراة الافتتاح بين نادى الترسانة ومنتخب قنا

الجدير بالذكر ان البطولة ستقام على كاس المهندس سليمان رضا رئيس مجلس ادارة نادى الالمنيوم ويشرف على تنظيمها جمال عبدالعال رئيس مجلس الادارة ويوسف عمر ادارى فريق الالمنيوم وعبدالجابر حافظ ويحيى حافظ من لجنة الحكام الرئيسية ووجهت الدعوة الى د. عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة وسعيد حشمت

اليوم : بطولة الجمهورية لسيف المبارزة تحت ١٧ سنة

تبدأ اليوم ببورسعيد بطولة الجمهورية لسيف المبارزة تحت ١٧ سنة . ويشترك فيها ٣٨ لاعبا يمثلون اندية السلاح المصرى . المعادى . مدينة نصر . اتحاد الشرطة . هليوبوليس . السلاح السكندرى . سموحة . سبورتنج . بورفؤاد . بورسعيد . النادى المصرى ..

الوفد
يصدرها حزب الوفد الجديد

القاهرة
٣٦ شارع الشيخ على يوسف
التحرير ٣٥٥٥٥٢٢
٣٥٦٢٩٩٧
FAX ٣٥٥٦٥٥٧
الإعلانات ٣٥٥٥٥٣٢

الإسكندرية
التحرير ٤٩٥٠٣٠٥
الإعلانات ت ٤٨٣٣٦٥٩
٢٣ شارع سيزوستريس محطة الرمل

بورسعيد
ش الجمهورية . عمارة الخليج
التحرير والاعلانات ٢٢٧٩٤

مكاتب التحرير والاعلانات بالمحافظات
بمقار لجان الوفد مؤقتا

ABC
مكتب مراقبة
توزيع الصحف ـ لندن

اسعار الاشتراكات	العدد اليومى	العدد الاسبوعى	
	لسنة عام		
● داخل مصر	٥٥ جنيها	٨ جنيهات	ترسل الاشتراكات نقدا او بحوالات بريدية على مكتب بريد رمسيس ـ القاهرة او بشيك مصرفى باسم ادارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء القاهرة
● الدول العربية واتحاد البريد العربى	١٠٠ دولار امريكى	٣٠ دولارا امريكيا	
● باقى دول العالم	٢٧٠ دولارا امريكيا	٤٠ دولارا امريكيا	

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء

هكذا من الأصل

كلمة أخيرة

.. أكبر من كارثة نقص مياه النيل

استاذنكم فى إعادة نشر حوار دار بين وزيرين فى الحكومة ، اثناء ندوة عقدتها صحيفة «الاهرام» حول قضية مياه النيل . وقد نشر الحوار على الصفحة الثالثة يوم الاثنين الماضى . قرات الآتى فى العمود الرابع

● المهندس عصام راضى وزير الاشغال والموارد المائية قال : لا جدال فى ان المياه تخدم الكهرباء . لكننا لا نملك ان نصرف من ايراد النهر اكثر من حصة مصر . على انى اريد ان اسال وزير الكهرباء : هل حدث ترشيد استهلاك الكهرباء نتيجة النداء بالترشيد ام نتيجة رفع اسعار الكهرباء ؟ والسؤال الثانى هو . هل كنا نقول ان المياه ستنزل إلى منسوب ١٤٧ مترا عند نهاية يوليو ١٩٨٨ ام يوليو ١٩٨٩ ؟

● المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء اجاب : عن الترشيد فانه كان نتيجة النداء والتوعية وليس بسبب رفع الاسعار . اما عن السؤال الثانى . فان الجماهير فهمت منى ان سيادتك اخطرتنى ان المنسوب هذا العام ـ يوليو ١٩٨٨ ـ سيصل إلى ١٥٠ مترا . وفى يوليو ١٩٨٩ قد ينزل إلى ١٤٧ اذا جاء الفيضان منخفضا .

● المهندس عصام راضى : ما فهمته وانا من الجماهير . ان سيادتك قلت فى ابريل الماضى ان المنسوب سينزل فى يوليو القادم ـ اى ١٩٨٨ ـ إلى ١٤٧ مترا .. ؟

● المهندس ماهر اباظة : لا انا قلت القادم بمعنى ١٩٨٩ .. !

● المهندس عصام راضى : الناس فهمت انه يوليو ١٩٨٨ لدرجة ان الصحف كتبت ان يوليو ١٩٨٨ سيكون شهر الظلام .. ! ثم اسال سؤالا اخيرا عن السد العالى . وهل بنى وصمم على انه اذا نزل المنسوب إلى ١٤٨ يمكن ان يعطى كهرباء ام لا .. ؟

● المهندس ماهر اباظة : صحيح ان تصميم السد بنى على اساس انه اذا نزل المنسوب إلى ١٤٨ مترا . فان التوربينات لا تتوقف . ويمكن ان تعطى كهرباء . وهذا يتطلب بناء محطات معينة .. فهل ابنى محطة قدرتها ٢٠٠٠ ميجاوات تتكلف الآن ٥ مليارات جنيه تصلح للعمل عند هذا المنسوب تحسبا فقط لهذا الاحتمال ؟ انه امر غير اقتصادى .. وما حدث هو انه عندما وقعت الازمة . بدانا فى انشاء المحطات البديلة . وها هى ستنتهى وتصبح جاهزة للعمل فى الوقت المناسب .. اليس هذا اجدى من إنشاء محطة لا تعمل فقط إلا فى حالة نزول المنسوب .

انتهى حوار الوزيرين الذى نشرته «الاهرام» والذى اصابنى بالذهول . فمن خلال هذا الحوار القصير نتبين اخطاء كبيرة . فى مقدمتها انه لا يوجد اتصال او تنسيق بين الوزراء . حتى فى ازمة قومية خطيرة بحجم نقص ايرادات مياه النيل . التى جعلت ابسط مواطن مصرى لا يكاد ينام الليل . كان الوزيرين يعيش احدهما فى الملايو . ويعيش الآخر فى الارجنتين . فهما لا يعرفان بالضبط الوقت الذى كانت ستدهمنا فيه الكارثة . وهل هو يوليو ١٩٨٨ ام يوليو ١٩٨٩ ويختلفان حول ذلك فى ندوة «الاهرام» .. فوزير الرى يتمسك بان الوزير الاخر قال ان الموعد هو يوليو ١٩٨٨ .. ووزير الكهرباء يصر على انه كان «يقصد» يوليو ١٩٨٩ .. !!

والسؤال الذى يقفز امامنا الآن . وامامه علامة استفهام بطول نهر النيل : الم يجتمع مجلس وزراء مصر . ولو مرة واحدة . لمناقشة الكارثة التى تهدد الوطن كله بما هو اخطر من حالة الحرب ؟ واذا كان قد اجتمع وناقش ادق التفاصيل . وهذا هو المفروض . اليس من المنطقى ان تكون بداية الاجتماع هى مناقشة اهم نقطة فى القضية الخطيرة . وهى تحديد الموعد المتوقع لحدوث الكارثة بالضبط . وهل هو شهر يوليو ١٩٨٨ ام يوليو ١٩٨٩ .. ان الفرق ليس اسبوعا او شهرا وانما هو عام كامل يا سادة .. !

اما اذا كان مجلس الوزراء لم يعقد اجتماعا خاصا لمناقشة موعد واحتمالات هذه الكارثة .. فتلك كارثة اكبر .

واذا كانت مشغوليات مجلس الوزراء اكبر من كارثة النيل . الم يحدث «استطلاع» او مجرد «استفسار» من جانب رئيس الوزراء . خلال اجتماع محدود جدا . ولو لمدة نصف ساعة . يحضره الوزيران المسئولان عن القضية .. ؟!

هل يعقل يا ناس ان ينكشف مثل هذا الامر الخطير المستطير . خلال ندوة «الاهرام» التى نشرت يوم الاثنين الماضى فقط .. ؟

لقد كان وزير الرى على حق . فقد فهمنا جميعا ان الكارثة ستقع فى يوليو ١٩٨٨ .. وحتى رئيس الجمهورية فهم ذلك وكان اول من حذرنا فى اكثر من خطاب عام . ولولا تحذيرات الرئيس مبارك لما عرفنا اننا نواجه محنة بهذا الحجم . واذا كان هناك من يتكلم عن الترشيد الآن . فمن الانصاف القول ان معظم ثمار هذا الترشيد . تعود إلى ما جاء فى خطب رئيس الجمهورية التى اكدت ان الخطر بعد اسابيع . وبعد رئيس الجمهورية توالت تصريحات مسئولين آخرين . وتعاملنا مع الموقف جميعا باعتبار ان الخطر قد اجتاز حدود البلاد فعلا وفى طريقه إلى بيوتنا وحقولنا ومصانعنا . بل اقول ان فكرة تكوين جبهة وطنية لانقاذ مصر . فرضت نفسها بقوة على اساس ان خطرا ماحقا يهدد المصريين المؤيدين والمعارضين ! وقد رايت فى هذا الخطر ما يفوق بقية الاخطار الاخرى التى تهدد مصر بعواقب سيئة وجسيمة .

ولاشك ان وزير الكهرباء قد استمع إلى خطب الرئيس وتحذيراته «من الشهور القليلة القادمة» .. فلماذا لم يبادر إلى التصحيح . ان رئيس الجمهورية كان سيشكره اذا فعل ذلك . ام ان الوزير وجد انه من الافضل ان يشعر الناس بالرعب قبل ان تقع الواقعة بعام كامل .. اليس ذلك يشبه تماما قصة : الذئب .. الذئب ؟ اليس معنى ما جرى ان تنهار مصداقية الحكومة اكثر واكثر .. اليس معناه ايضا ان الخطر اذا جاء حقا . واستغاثت الحكومة . فان الشعب قد لا يكترث . ويدير ظهره قائلا : انهم كالعادة .. يكذبون .. ؟!

مصطفى شردى

ع الماشى !

عزيزى كل وزير فى وزارتنا الهمامة ، بغض النظر عما تصرح ، ام بماذا تصرح ، او فى اى من الظروف ، تصرح ، فانا لا اصدقك ، لذلك ارجو بشكل مؤقت ، ان تدرك اننا فى موسم للاوكازيون ، وكل المطلوب منك تمشيا مع هذا الموسم ، ان تصرح مرتين فقط فى الاسبوع ، وبذلك تحقق تخفيضا فى تصريحاتك بنسبة ٣٠٪ !

عبد النبى عبد البارى

عندما تحترق الكلمات !



بقلم : جمال بدوى

قيمة الكلمة فى جدواها.. فاذا فقدتها اصبحت مثل الماء الراكد.. او الدواء الفاسد الذى فقد مفعوله.. وما لم تحقق الكلمة اثرها فى تغيير الواقع فانها تصبح مثل طلقة الفشنك .. لا تصيب هدفا.. ولا تبلغ مراما.. ولا يزيد مفعولها عن مفعول الطنين الذى يدوى فى الآذان .. ومنذ الأزل كان للكلمة شرفها وقدسيتها.. وليس صدفة أن اول عبارة فى الكتاب المقدس « فى البدء كان الكلمة » .. وفى القرآن الكريم وردت «الكلمة» مرات عديدة بمعان مختلفة.. وكلها تفضى الى معانى الشرف والجلال والمجد التى أفاء الله بها على كل من حمل عبء الكلمة، وجعلها مشعلا لانارة العقل، وهداية الروح، وسعادة القلب، فكل هذه النفحات الانسانية هى من ثمار الكلمة التى جاء بها رسل وانبياء مطهرون، وكفلها من بعدهم فلاسفة ومصلحون ومفكرون وكتاب حملوا هموم قومهم، وانطوت نفوسهم على الالم لما تعانيه البشرية من مظاهر الظلم والقهر، فجاهدوا .. وناضلوا .. وكانت الكلمة سلاحهم النبيل شهروه فى وجه الطغاة والجبابرة . وارتفعت اصواتهم بكلمات العدل والحرية والأخاء والمساواة والتكافل، ونجحت جهودهم فى تغيير الواقع المرير الذى كانت تعانيه الامم المقهورة .. فاخذوا بيدها .. ونهضوا بها نحو أفاق اكثر رحابة وأمنا .

إذا أردت ان تعرف اثر الكلمة فى تغيير الواقع. فما عليك الا ان تستعرض تاريخ المحن التى قاستها البشرية وهى تسعى لاستخلاص حقوقها وحرياتها من براثن الطغاة.. ولسوف تكتشف ان شرارة الانطلاق انما انقدحت فى عقول المفكرين الذين تمردوا على الواقع، وفضحوا فساد الطغاة الذين كانوا يزعمون انهم ابناء الآلهة .. او انهم يحكمون بمقتضى الحق الالهى الذى هبط عليهم من السماء . او بمقتضى العناية الالهية التى اختارتهم دون سواهم ليتحكموا فى رقاب العباد .. ويتصرفوا فى ارواحهم واموالهم تصرف المالك فى ملكه.. لقد تصدى المفكرون والكتاب الاحرار لهذه المعتقدات الفاسدة وكشفوها حتى اسقطوها فسقطت معها عروش.. وتهاوت تيجان .. وزالت امبراطوريات .. وتحررت شعوب، وتنفس افرادها عبير الحرية .. واستردوا ارادتهم .. وملكوا مصيرهم يصنعونه بالصورة التى تحقق لهم السعادة والسلام والوئام والتقدم ..

وتلك اعظم منجزات الفكر الانسانى الحر .. وابقاها على مدار التاريخ .. وهى التى وضعت اسماء المفكرين والكتاب فى سجل الخلود .. وما اسعد الكاتب او المفكر حين يرى ثمرات فكرة قد وجدت اذانا صاغية .. وقلوبا واعية . وعقولا مستنيرة استجابت لنواميس التقدم والارتقاء .. وما اشقى الكاتب او المفكر حين يرى كلمته قد صادفت أذانا صما .. وقلوبا غلفا .. وعقولا متحجرة تستعصى على التغيير . وترفض حركة التاريخ .. وتحبس نفسها فى اكفان الاسلاف .

انظر ـ مثلا ـ إلى الاطار الفكرى الذى يحكم النظام المصرى الحالى ، تجده أسيرا لشعارات موروثة عفا عليها الزمن ومع ذلك لايستطيع الفكاك منها بحجة الحفاظ على تراث الاسلاف .. يكتب الكاتبون ويصرخ المفكرون .. ويزعق المصلحون عن فساد نظام التعليم الجامعى الذى تحول الى كتاتيب لتخريج عاطلين بشهادات جامعية . فتضيع صرخاتهم فى الهواء . ويكتب الكاتبون عن فساد القطاع العام الذى تحول الى تكايا للخاسرين .. ويكتب الكاتبون عن الخلل الذى جعل من المجتمع المصرى فريقين متصادمين . قلة تملك البلايين .. وكثرة لا تملك قوت يومها بعد ان طحنها الغلاء .. ويكتب الكاتبون عن العلاقة الجائرة بين ملاك يتكففون الناس . ومستاجرين يتلاعبون فى املاك غيرهم .. ويكتب الكاتبون عن فساد الاسلوب الذى تسلكه الدولة مع الشباب المتدين .. أسلوب الهراوة والترويع .. ويكتبون .. ويكتبون .. ولاحياة فيمن تنادى .. فما جدوى الكلمة اذا لم تساهم فى تغيير الواقع .. وتحريك المياه الراكدة فى حركة المجتمع .. وإزالة الصدأ عن فكر الدولة .. وحماية البلاد من طوفان كاسح لايعلم خطره الا علام الغيوب ..

ماذا تنتظر من الكاتب حين يصاب بالاحباط . ويتمكن منه الياس الا ان يعتزل الحياة . وياوى الى كهف بارد . بعد ان يجمع اوراقه التى كتبها . والكتب التى قراها .. ويجعلها طعمة للنار ... لكم اوحى الى شيطانى بهذه الفكرة الانتحارية ضنا بجهد المشاركة فى تجميل شكل الدولة الذى لاياخذ من الديمقراطية الا حرية الصراخ والعويل والنشر فى الصحف. ويرفض جوهرها الذى يعرفه كل من رضع لبان الحرية .. ورشف رحيقها العذب .. وراها راى العين عند شعوب مثلنا ، لايتمايزون علينا الا بنعمة التمتع بالحرية والديمقراطية ..

هؤلاء أحرقوا كتبهم

ولست اول من همّ باحراق كتبه واوراقه .. فقد فعلها كثيرون بلغوا مرحلة الياس من تغيير الواقع الذى يعيشون فيه .. فقد فعلها ابو عمرو بن العلاء احد مشاهير الرواة الذين حفظوا لنا ايام العرب وتاريخ الشعر العرب .. واحد القراء السبعة الذين اقرأوا القرآن للناس فى مسجد البصرة .. ويكفى أن تعرف من جلال قدره ان الاصمعى ـ الراوية الشهير ـ كان تلميذه .. لقد جمع ابن العلاء كتبه واشعل فيها النار .. وقيل انه دفنها فى بطن الأرض فاندثرت ولم يوجد لها اثر .. وفعلها داود الطائى الزاهد الفقيه العابد ـ الذى طرح كتبه فى البحر . ووقف يناجيها بكلمات مؤثرة وقد التقمها اليم . نعم الدليل كنت .. والوقوف على الدليل بعد الوصول عناء وذهول .. وبلاء وخمول .. وفعلها ابو سليمان الدارانى ـ الصوفى المعروف ـ اذ جمع كتبه فى تنور وسجرها فى النار .. ثم قال والدموع ملء ماقيه : " والله ما احرقتك . حتى كدت أحترق بك " .. وفعلها سفيان الثورى ـ العالم الفقيه ـ حين مزق الف جزء من كتبه وطيرها فى الريح وهو يقول : ليت يدى قد قطعت من ها هنا .. بل ها هنا.. ولم اكتب حرفا .. ولم اكتب حرفا .. وفعلها شيخ الافتاء وسيد العلماء وامام المعتزلة أبو سعيد السيرافى الذى قال لولده محمد . تركت لك هذه الكتب تكتسب بها خير الآجل . فاذا رايتها تخونك ، فاجعلها طعمة للنار ..

واخيرا فعلها سيد ادباء العربية فى القرن الرابع الهجرى ، ابو حيان التوحيدى ، الذى وصفه (ياقوت) فى (معجم الأدباء) بانه إمام البلغاء ، ومحقق المتكلمين . ومتكلم المحققين ، فيلسوف الادباء . واديب الفلاسفة . فرد الدنيا الذى لانظير له ذكاء وفطنة ، وفصاحة ومكنة .. " ووصفه البعض بانه الجاحظ الثانى . بل زادوا فجعلوه فى مكان أرفع من الجاحظ .. لان الجاحظ ظهر فى القرن الثانى الهجرى حيث كانت الثقافة العربية قد تنحت طريقها نحو النشوء . اما صاحبنا ـ ابو حيان التوحيدى ـ فهو من افرازات القرن الرابع حيث بلغت الثقافة اوج الازدهار والنضج ..

وشتان بين علم ناشىء .. وعلم ناضج ..

وسوف تكون لنا وقفة طويلة مع هذا العلم الفرد الذى راح ضحية الجمود والنكران .. وكان حظه فى التاريخ كحظه فى الحياة ـ جحود ونكران ـ حتى يندر ان تجد بين عشاق الثقافة العربية من يردد اسم التوحيدى او يتابع تراثه الرصين ، لدرجة ان مؤرخى الرجال ـ ومنهم ياقوت ـ تعجبوا من عدم عثورهم على سجل لحياته رغم المكانة الفكرية العظمى لهذا الرجل ، ورغم صراعه المرير مع ظروف عصره ، وقد تحددت شخصية ابى حيان التوحيدى بثورته على اخلاق المجتمع الذى كان يعيش فيه، وذمه لسير الناس الذين كان يحيا بينهم، وتمرده على احوال العصر الذى كان ينتسب اليه، والمتامل فى معظم كتب التوحيدى يلاحظ انه انطلق يرمى زمانه واهل زمانه بمقذع الهجاء، شاكيا حينا.. متمردا عنيفا حينا آخر.. وكان هذا التمرد سببا فى انصراف الناس عنه، واتهامهم له..

فماذا تنتظر من رجل كان هذا سلوكه مع الناس.. وكان هذ سلوك الناس معه.. فهو يحمل عليهم ويندد بالفاسد منهم.. وينتقد افعالهم فى جراة مهما بلغت مراكزهم فى البلاط العباسى.. فلم يجن من ذلك سوى الاهمال والتضييق فى الرزق حتى يضطر الى سكنى القبور والكهوف. واكل الحشائش فى القفار.. فى الوقت الذى كان فيه حثالة الادباء والشعراء والندماء يتمرغون فى نعيم السراة والكبراء..

وماذا نتوقع من رجل نذر حياته راهبا فى محراب الكلمة. وقضى زهرة عمره بين الاوراق والكتب والاقلام والمحابر. ناسخا حينا.. ومؤلفا معظم الاحيان.. يقصد ابواب الامراء والوزراء باحثا عن حقه فى الحياة الكريمة مثلما يحيا غيره.. ومعظمهم دونه ـ من الكتاب.. فلا يجد غير الابواب الموصدة.. والآذان الصم.. والنكران الظالم.. فيغلب عليه الياس ويتولاه الضجر والقنوط. فلا يجد امامه من سبيل سوى اعتزال الناس حتى يطوف به طائف الموت..

يقول ناشر كتابه البديع (الصداقة) ان ابا حيان قد عانى من الاحباء الكثير، وذاق منهم المتاعب والويلات، فجعله ذلك يائسا مكتئبا ضجرا بالحياة معتزلا لمن فيها بعد ان كان متفائلا محبا للناس راغبا فى الاتصال بهم، ولقد عبر عن ذلك بقوله «لقد أمسيت غريب الحال، غريب اللفظ، غريب النحلة، غريب الخلق، مستانسا بالوحشة، قانعا بالوحدة، معتادا للصمت، ملازما للحيرة، متحملا للاذى، يائسا من جميع من أرى..» ووصف الدنيا بانها «الدار التى قد امتلأت بالذئاب» ووصف الناس بانهم «سباع ضارية، وكلاب عاوية، وعقارب لساعة وافاع نهاشة» .

ومن الطريف ان ناشر الكتاب ـ على حسن ـ عقب على هذه الفقرة بنفثة عاطفية موجعة قال فيها: ولقد مرّ بى من تجاربى خلال السنين الطويلة ما جعلنى انتهى الى كثير من هذه الآراء التى انتهى اليها ابو حيان..

الا ما اتعسها من حياة تسودها اخلاق الغابات والادغال.. ويتحول فيها الناس الى سباع وضباع وعقارب.. وكان هذا حظ الاديب الفحل.. وكان هذا قدره وقد حاول التمرد عليه ففشل.. فلم يجد من تصرف سوى اعتزال البشر فى انتظار الراحة الابدية.. فهل يمكن أن يكون القدر عاتيا الى هذا الحد الموغل فى القسوة.. ؟ ان الكتاب المعاصرين الذين تعرضوا لهذا الجانب البائس من حياة التوحيدى اقتنعوا بان ما اصاب الرجل من عنت انما هو من صنوف القضاء الذى لا فكاك منه.. وكان البؤس قدر يصيب الانسان فلا يستطيع له دفعا.. يقول الدكتور احمد الحوفى فى كتابه عن التوحيدى. قضى على ابى حيان ان يعيش بائسا، خشن المضجع، نزر المال، كلما غالب الايام لينال رغيبة من الدنيا غلبته الايام. وكلما اتصل بوزير او كبير لياتسى فى رحابه، ويستمتع برفاهة الحياة كما يستمتع من هم دونه، تنكر له الحظ فبدل أماله آلاما. وصير ابتسامه عويلا ونواحا.. وهكذا قضى الرجل حياته.. وهل تتطلب دليلا على بؤسه اوضح واقوى من قوله لابى الوفاء المهندس ـ احد وجهاء عصره ـ «خلصنى من التكفف، انقذنى من لبس الفقر، اطلقنى من قيد الضر، اكفنى مؤونة الغداء والعشاء.. الى متى الكسيرة اليابسة، والبقيلة الزاوية، والقميص المرقع ؟ الى متى التادم بالخبز، والزيتون ؟ لقد اذلنى السفر من بلد الى بلد ؟ وخذلنى الوقوف على باب باب، ونكرنى العارف بى، وتباعد عنى القريب منى ...»

الترفع عن الناس

وحين يحاول الحوفى البحث عن سبب لوقوف الناس من التوحيدى هذا الموقف المتعنت فانه يعزوه الى اخلاقه التى اتسمت بالترفع . وعدم اتقانه فن معاشرة الحكام وذوى السلطان.. فلم يكن الرجل يحسن مداخلة الناس والتغاضى عن سوءاتهم.. بل كان على العكس من ذلك، سليط اللسان على علماء عصره.. كثير النقد لسلوك الآخرين.. فقابلوا ترفعه بالنفور والتحامل.. فلما امتلات نفسه حقدا وغيظا.. وعرف انه وصل الى طريق مسدود.. استخار الله وجمع كتبه، التى انفق فيها عمره وقد ناهز التسعين، واشعل فيها النار.. وقد اثار هذا الحادث الذى وقع حوالى سنة ٤٠٠ هـ ثائرة معاصريه من العلماء والادباء.. وكتب اليه احدهم وهو القاضى ابوسهل على بن محمد يلومه على فعلته ويصفها بانها فعل قبيح وشنيع.. وقد رد عليه ابو حيان برسالة دافع فيها عن فعلته واخذ يسوق الحجج التى تبرر عمله.. وقد عرض الدكتور زكريا ابراهيم فى كتابه عن ابى حيان ملخصا لهذه الحجج واولاها من وجهة نظره ان العلم كلّ على العالم، فالتوحيدى يشعر بان علمه قد اصبح كلا وانه قد صار فى رقبته غلا، فهو لايجد حرجا فى احراق كتبه ما دام علمه قد اصبح عديم الجدوى فى حياته، واما الحجة الثانية فهى ان هذه الكتب قد حوت من اصناف العلم سره وعلانيته فاما ما كان سرا فهو لم يجد له من يتحلى بحقيقته راغبا، واما ماكان علانية فهو لم يجد من يحرص عليه طالبا، وابوحيان يعترف فى رسالته الى سهل بانه الف هذه الكتب للناس ولطلب المثالة منهم، ولعقد الرياسة بينهم، ولمد الجاه عندهم، فحرمت ذلك كله، ولاشك فى حسن ما اختاره الله لى، وناطه بناحيتى وربطه بامرى والتوحيدى هنا يصارحنا بحقيقة السبب الذى من اجله سعى وراء الشهرة الادبية، وكانما هو يريد ان ينبهنا الى عاقبة الطموح الزائف الذى لايتخذ من العلم سوى مجرد مطية للجاه والرياسة..

واما الحجة الثالثة التى ساقها التوحيدى لتبرير حرق كتبه فهى «انه لايعرف له ولدا نجيبا، او صديقا حبيبا، او صاحبا قريبا، او تابعا اديبا، فليس اشق على نفسه من ان يدع كتبه لقوم يتلاعبون بها.. ويدنسون عرضه اذا نظروا فيها، ويشمتون بسهوه وغلطه اذا تصفحوها.. فيقول «فكيف اتركها لاناس جاورتهم عشرين سنة فما صح لى من احدهم وداد، ولا ظهر لى من انسان منهم حفاظ.. ولقد اضطررت بينهم بعد العشرة والمعرفة فى اوقات كثيرة الى اكل الخضر فى الصحراء.. والى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة، والى بيع الدين والمروءة والى تعاطى الرياء بالسمعة والنفاق، والى ما لايحسن بالحر ان يرسمه بالقلم ويطرح فى قلب صاحبه الالم.

واخيرا يتعلل ابوحيان بمرضه وشيخوخته وبخاصة بعد كل ما قاساه من شظف العيش والام الحياة، فيقول فى رسالته التبريرية: لقد كل البصر، وانعقد اللسان، وجمد الخاطر، وذهب البيان، وملك الوسواس وغلب الياس، من جميع الناس.. ولو علمت فى اى حال غلب على ما فعلته وعند اى مرض، وعلى اى عسرة وفاقه، لعرفت من عذرى اضعاف ما ابديته واحتججت لى باكثر مما نشرته وطويته.. ويستنتج الدكتور زكريا ابراهيم من كلام ابى حيان انه كان فى حالة نفسية سيئة يرى فيها من العذر ما يكفى لتبرير فعلته.. ولا غرو.. فان الكثير من الامال تتبدد فى اصيل العمر اذ تتكشف للانسان تفاهة الحياة وبطلان لذاتها والامها فلا يلبث ان يدرك معنى «العبث» بكل حدته وقسوته، وليس من شك فى ان إدراك ابى حيان لهذا المعنى هو الذى حدا به الى احراق كتبه خاصة وقد شعر ـ لأول مرة ـ بقلة جدواها .

حركة مسرحية

كل هذه المعاذير لم تقنع بعض مؤرخى الادب المعاصرين.. فيصفها الدكتور احمد الحوفى بانها كلها خطابية ليس من بينها سبب واحد يصح ان يحمل العالم الاديب على احراق كتبه.. بل هى ـ فى نظره ـ ضرب من المغالطة الظاهرة. ووصفها اخرون بانها كانت حركة مسرحية استهدف التوحيدى منها استدرار العطف والشفقة من بعض معاصريه.. ولكن الدكتور زكريا ابراهيم ـ وهو لايخفى تحيزه وتعاطفه نحو ابى حيان الى حد المحاباة ـ يرفض هذا الظن ويرى ان الرجل كان مخلصا فى فعلته الى ابعد حدود الاخلاص، إذ يشعر بان هذه الكتب لم تعد تعبر عن حالته النفسية الراهنة، ثم هو يدرك انها تعبير عن اخفاقه فى الظفر بما كان يامل من مجد ادبى، وهو لهذا وذاك لايرى داعيا للتمسك بها او الحرص عليها.. هذا الى ان الشعور بقرب الرحيل قد ولد فى نفس التوحيد ثورة كبرى على اعز ما كان يملك، فلم يتردد فى التمرد حتى على كتبه العزيزة التى طالما شاركته حلو الحياة ومرها.. «وهل جامع الكتب الا كجامع الفضة والذهب ؟ وهل المهموم بها الا كالحريص الجشع عليها ؟ هيهات .. ! الرحيل والله قريب، والثواء قليل، والمضجع مقض، والمقام ممض، والطريق مخوف، والمعين ضعيف، والاغترار غالب، والله من وراء هذا كله طالب .. » .

إذن لم يكن فى وسع التوحيدى سوى ان يتخلص من كتبه، الى ان يخلصه الله من نفسه ومن يدرينا فربما كان احراق التوحيدى لكتبه اعترافا عمليا سجله فيلسوفنا على نفسه، حينما ادرك ان «الكل باطل وقبض الريح، وان الموت لابد من ان يعفى على العقل والعاقل والمعقول ؟ ولكن «اليس حراما ان يبقى المعقول بعد فناء العاقل ؟ » إذن فلترحل كتب التوحيدى قبل ان يودع صاحبها الحياة، وليستمتع هو برؤية صفحاتها المتناثرة تلتهمها النيران ! وليعلم من لايعلم ان الفكر عابر، والمفكر عابر، وكلاهما مع رياح الموت طائر .. !

رسالة

الى من يصدر مجلتين مشبوهتين خصصهما لسب الوفد ـ حزبا وجريدة ـ من الجلدة للجلدة .. اقول: يا هذا .. عرفتنا فهجوتنا .. ولو عرفناك لاجبناك .. !

كلمة إلى العقل

كلمة اليوم الى زعماء العرب ـ لماذا نجحت السوق الاوروبية المشتركة وفشلت الجامعة العربية ؟ ـ الجواب : هو أن الدول الاوروبية تعرف كيف تختلف . والدول العربية لا تعرف .

الدول الاوروبية موضوعية تتمثل مفاوضاتها فى الارقام والوقائع والانصات للراى الآخر . فالآراء كلها قابلة للفحص والتقليب . وقد يكون الحق فيها وسطا بين باطلين . ولذلك يؤمنون بما قاله ميرابو «انا اختلف معك فى الراى . ولكننى ابذل حياتى فى الدفاع عن حقك فى إبداء رايك» .

اما العرب فرايهم عند الخلاف هجاء وانفعال . ووسيلتهم فى التعبير شعر ومبالغة . فاذا رضوا عن حاكم قالوا له :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار
فاحكم فانت الواحد القهار

واذا اختلفوا معه قالوا :

فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

إننى كلما استمعت لاذاعة لندن ازددت اقتناعا بان الواقع وحده هو الذى يملى عليها ما تذيعه حتى لو تعارض مع راى مسز تاتشر . وكلما استمعت لإذاعة عربية وجدتها تعبيرا عما يراه الحاكم . فما تذيعه ليس خبرا وانما هو رأى .

ولنترك الكلمة المسموعة الى الكلمة المكتوبة . إن صحافة العرب لا تنشر الا ما يتفق مع سياستها . ومعظم صفحاتها بعيد عن تحليل الأحداث واستخلاص النتائج . لأنها مملوءة بما يسلى القراء او يرضيهم ولا ينفعهم . وهى مشغولة بالحبكة اللفظية عن المعالجة العلمية . وبالاحداث التى وقعت منذ الفى سنة عن المستقبليات التى تحدد مصائر الجماهير . وليس هذا غريبا مادام قراؤها قد توقف بهم الزمان عند ذاك فعاشوا فى غير زمانهم . إنهم يقراون التراث والتاريخ ويعشقون الشعر والغناء . ولكنهم لا يشغلون انفسهم مع هذه الهوايات بالمستحدثات العلمية والتكنولوجية التى ليست من صنع الماضى .

والصحف العربية تعتبر اختلاف الراى عصيانا يستحق التاديب . فالباحثون فى الدين كفار باجماع السنة والشيعة . ورجال الاحزاب مفسدون فى الارض . ورجال الاعمال لصوص وخائنون . اما موضوع الخلاف فلا يستحق ان يوضع موضع البحث ولكن لا باس من ان يكون محلا للسخرية والمهاترة . ولو خففت الصحف من نبرتها الحادة . واعتمدت فى نقاشها على المعلومات بدل الشتائم لأدت لاوطانها اجلّ الخدمات .

وإذا انتقلنا من الصحافة الى ادب الكتابة فلسنا نجده احسن حالا . إننى اذكر اننى استقلت من الجامعة منذ سنوات للعمل فى الصحافة فجاءنى الرد: «بناء على استقالتكم فقد تقرر فصلكم من الخدمة» .

وحين استقال المحاسب الكبير مجدى كامل صالح من احدى شركات القطاع العام جاءه ان استقالته قبلت «رعاية للمصلحة العامة» . وهى عبارة كليشيهية تذيّل بها معظم المكاتبات .

واقترح احد الرؤساء يوما ترقية موظف عنده فجاءته التاشيرة التالية من رئيسه الاعلى «موافق بتاتا» . فلم يفهم إن كان موافقا او غير موافق .

وكتب مدير التحصيل فى احدى الشركات الكبرى لعميل تاخر فى دفع ما عليه «بما انكم لم تدفعوا ما عليكم رغم مطالباتنا المتكررة فقد قررنا رفع الامر الى القضاء . وسنستخلص المبلغ من حبوب عيونكم» !

هذه عينات من لغة الدواوين عندنا . ولعل مما يرفع رءوسنا فوق هذا المستوى الهابط ان احمد لطفى السيد باشا مدير الجامعة المصرية طلب فى الثلاثينات من رئيس الوزراء موعدا للتحدث فى موقف الدكتور طه حسين الاستاذ بكلية الآداب من كتاب «الشعر فى العصر الجاهلى» . فحدّد له موعدا حضر فيه . ولكن السراى كانت قد اشارت بالغاء الموعد فترك لطفى السيد لرئيس الوزراء هذه الكلمة .

كنت قد طلبت من دولتكم تحديد موعد لمقابلتكم فى امر هام من امور الدولة فحددتم الموعد وكان هذا عقدا بينى وبينكم تعهدت فيه ان احضر الى مكتبكم فى الموعد . وتعهدتم فيه باستقبالى . اما انا فقد قمت بتعهدى . واما انتم فقد تخلفتم عنه

ولعلكم يا زعماء العرب تذكرون ان اللورد النبى حين قدّم إنذاره المشهور الى سعد زغلول إثر اغتيال السردار فى السودان وقعه هكذا «خادمكم المطيع المتنوب السامى» .

كذلك تذكرون ان مستر إيدن رئيس وزراء بريطانيا حين راى جمال عبد الناصر فى اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة قام من مكانه وبادره بالتحية رغم ما كان بينهما من خلاف بعد تاميم قناة السويس .

واخيرا لعلكم تذكرون ان الرئيس حسنى مبارك حين التقى بالرئيس حافظ الاسد فى مؤتمر القمة الاسلامى بالكويت مد يده اليه مسلما رغم ما هو معروف من اختلافهما فى السياسة . فالعبرة بالفعل لا بالخصام .

دكتور السيد أبو النجا